

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية تنويرية

المكتب
العدد (١٢٢) السنة الخامسة عشرة - غرة ربيع الأول ١٣٩٥ هـ - مارس ١٩٧٥ م

الدكتور القبط محمد الوشيب عليه

فهد محمد طه جامع
المباري



اقرا في هذا العدد

٤	كلمة سمو الأمير المعظم في افتتاح مجلس الأمة
٦	حديث الوعي
٨	آية من كتاب الله
١٢	تكرى ميلاد الرسول عليه السلام
١٨	المعلم الأكبر
٢٢	النبي في حياته الزوجية
٢٨	لكي نحيا
٣٠	شريعة الله هي العليا
٣٦	جولة داخل مكتبة
٥٢	الحكمة في تفاوت التشريع
٥٧	التفكير الفلسفي في الشعر العربي
٦٤	مائدة القارئ
٦٦	من مفتريات اليهود على الأنبياء
٧٠	الرق في الإسلام
٧٨	صور من البطولات الإسلامية
٨٢	الفتاوى
٨٤	بريد الوعي
٨٦	التدخين في التاريخ والعلم والطب
٩٤	الأسرة
٩٦	الفاروق القائد عمر بن الخطاب
١٠٢	شرف الرجال (قصة)
١٠٦	باقلام القراء
١٠٨	قالت الصحف
١٠٩	الأخبار
١١٢	السيدة أم كلثوم رضي الله عنها
١١٤	مواقب الصلاة

مكتبة
الكتبة القطرية محمد القطب طبعية
فيلد محمد طبعية سماح محمد طبع
المصادر



تعليق الفلاي

مكتبة مسجد عبد الله
العمان بالكويت وقد بدت
عامرة بالكتب القيمة التي تفي
بحاجة المصلي الباحث في
يسر وبساطة .

(انظر صفحة ٣٦)

الوعي الاسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الحادية عشرة

المعد : ١٢٣

غرة ربيع الاول ١٣٩٥ هـ - الموافق مارس ١٩٧٥ م

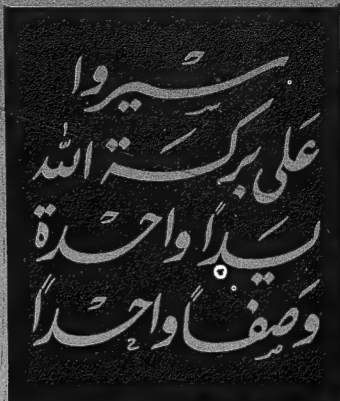
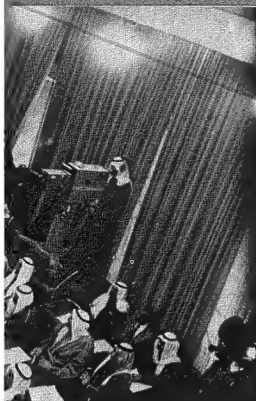
هدفها : المزيد من الوعي ، وايضا الروح ،
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامي - وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية
صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ - الكويت - هاتف : ٤٢٨٩٣٤ - ٤٢٢٠٨٨



كلمة سمو أمير البلاد المعظم في حفل افتتاح مجلس الأمة الموقر
في دور الانعقاد العادي الاول من الفصل التشريعي الرابع .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعونه وتوفيقه نفتح دور الانعقاد العادي الاول من الفصل التشريعي الرابع لمجلس الأمة متوجهين اليه سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا في خدمة وطننا الحبيب وسعينا الوطني ، ويطيب لى ان احبكم احمل تحية وان اهنئكم بالثقة التي حصلتم عليها في الانتخابات العامة الاخيرة التي جرت لتحديد هذا المجلس واصبحتم منذ اليوم تتحملون الاعباء والمسؤوليات الثمينة التي تتطلب منكم البحث السليم والرأى السعيد الكثير من الأمور والأعمال التي ستجوبونها امامكم خلال كل فصل تشريعي طوال السنوات الأربع القادمة .



ابنائى الأعزاء :

ان الفترة الحاسمة التى تجتازها امتنا العربية بالإضافة الى الظروف العالمية الدقيقة تحتم علينا ادراكا ووعيا حقيقين لواجباتنا الوطنية وتزينا ايماننا وعزمنا بالتمسك بالروح الديمقراطية التى كانت عنصرا من عناصر حياة مجتمعنا منذ تكوينه وحفاظا على روح الاسرة الواحدة ورغبتنا المخلصة فى بطل كل ما نستطيع من اجل تحقيق آمالنا وامانينا التى نصبوا اليها فى ظل مجتمع مترابط متعاون يسوده الاخاء والعدل والمساواة .

واننى لعلى يقين بان التعاون بينكم وبين السلطة التنفيذية سيكون على اكمل وجه لتمكينها من القيام بمسؤولياتها واعباتها خير قيام كما ان مجلسكم سيدد من قبل الحكومة كل تفهم واستجابة لتمكينه من القيام بواجباته على اتم صورة . وفى جميع الاحوال علينا ان نضع نصب اعمقنا ان يكون رالفنا وهفنا دائما وابدا مصلحة الكويت التى يجب ان نضعها فوق اى اعتبار آخر ، فلتسر على بركة الله يدا واحدة وصفا واحدا نعمل بكل ما فى قلوبنا من حب عميق لهذا الوطن وابنائيه لنهيهـ للاجيال القادمة مستقبلا زاهرا ونترك لها اثرا حميدا تفاخر به وتعتز والله يوفقنا ويرعانا ويسدد على درب العمل الجاد خطانا . والسلام عليكم ورحمة الله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجْدُكَ اللَّهُ

اليوم الوطني للكويت ..

احتفل الكويت يوم ٢٥ فبراير الماضي بيومه الوطني .. وهو يوم
التحرر والاستقلال ..

فإن التركيز على معناه العميق وقيمه الجوهرية يجدد في المواطنين
الاحساس القوي بمضمون الاستقلال .. حاضرا ومستقبلا ..
وتجديد الاحساس بمضمون الاستقلال ومعناه انها هو اصرار على
ان يظل الكويت حرا مستقلا اصيلا في كيانه .. واتجاهه .. وولائه ..
والحفاظة على المكسب لا نقل اهمية عن الحصول عليه ابتداء .. فماذا
في الاستقلال من قيم ينبغي الحرص والاستمسك بها وتمييزها باستمرار ؟
اولى هذه القيم الولاء المتحرر الاصيل .. واقوى الضمانات التي
تجعل « الولاء » اصيلا متحررا هي ان يكون هذا « الولاء » لله وحده
لا شريك له ، فإفراد الله بالوحدانية يخلص الولاء له سبحانه .. وحسن
الصلة بالله في العبادة والتشريع يمنح الولاء المتحرر الاصيل معنى
الاستقرار والرسوخ والاستمرار .

وثاني هذه الضمانات كذلك .. الاخلاص والجد في الانتاج الوطني
ونلك انه من مكاييد الاستعمار وخطه الإبقاء على اوطان معينة كاسواق
لبضائعه ومنتجاته ... من هنا فإن استكمال الاستقلال يقضي بان يتحول
المجتمع الى كتلة او خلية انتاجية - في مختلف مجالات الانتاج تمد الوطن
بحاجاته وتلبى طموحه ورغباته .. وفي نفس الوقت تصدر الفائض الى
الخارج .. وهذا معنى من معاني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
« اليد العليا خير من اليد السفلى » .

وثالث هذه الضمانات .. استقلال السلوك الاجتماعي عن تقاليد
وعادات وأذواق المستعمرين .. فالتبعية السلوكية والأخلاقية ..
تساوي التبعية السياسية في القدر وتنشئ معها في الاتجاه ..
وبهذا يسر مجلة الوعي الاسلامي ان تقدم هذه القيم وضماناتها
مساهمة منها في مناسبة اليوم الوطني .. وعلى الله التوفيق .

المولد النبوي علامات هداية ..

لم يكن ميلاد سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم حدثا عاديا بسيطا ليس له أهمية ، وإنما كان حدثا هائلا كبيرا يحمل اشعارات نور ورحمة وهداية للناس نلك لانه ميلاد الرحمة المهداة وميلاد سيد العالمين .

ان ميلاد المصطفى يعد بداية الطريق لحياة الصلة بالله سبحانه فقد بقى عليه الصلاة والسلام تحت نظر البارى سبحانه فى رعاية الرحمة الالهية الى ان جاءه الوحي حاملا رسالة التور .

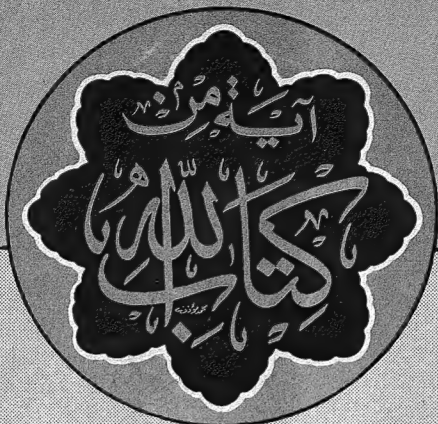
ان احتفال المسلمين بهذا الحدث الكبير لا يأخذ صورته الصحيحة فى الأساس باهمية ما للمولد من تاثير وتعلق بالسيرة العطرة ما لم ترتسم اعمال الرسول صلى الله عليه وسلم فى حياة المسلم فتقدو حية زاهرة متفتحة : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) (من يطع الرسول فقد اطاع الله) .

اما الحادث اليوم فهو الاحتفال المؤقت ، والحق ان الاحتفال بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم يجب ان يكون فى كل وقت فانت ايها المسلم تجد توجيه المصطفى عليه الصلاة والسلام فى جميع اعمالك واقوالك فاحتفالك الحق هو مراعاة تلك الأقوال والأعمال حسب منهجه عليه الصلاة والسلام هذه ناحية، أما الأخرى فهي كثرة الصلاة عليه، والثالثة وهي عماد المسلم فى هذا الاحتفال هي الدعوة بدعوة المصطفى واحياء منهجه فسي حياة الناس فبنلك يتحقق الاحتفال الدائم وترتفع طبيعة الحفل المؤقت لئلا تهضم كثافة حدث كبير واى حدث اعظم من ميلاد سيد البشر .

وختاما فما دامت تلك الصور التى وعيناها ذات هذا التأثير ، فان اسلامنا يطلب منا اجلال الرسول صلى الله عليه وسلم والانقياد لتهجه المستقيم لانه صراط الله سبحانه ولانه طريق الجنة ولانه النجاة من النار . هذه شذرات على هامش حديث المولد الكريم رجاء ان تعلق فى قلوبنا ونفوسنا لا ان تملأ مجرد الذهن مع خواء النفس ومرض القلب فالبلية اليوم — وكل يوم مثله يكون لامة ما — الاهتمام بالفكر والعقل دون قواعد الايمان ورسوخها فى القلب فتصبغ بها الاعمال ، والرجاء ان ترسخ هذه المعاني فى النفوس فنحقق بعمونه سبحانه احتفالنا الصحيح : (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون .

رئيس التحرير

بدر سليمان القصار



للأستاذ : محمد سرور زين العابدين

مندوب ويكرسون حياتهم في الدعوة
له والعمل من أجل عودة المسلمين
إلى التمسك به .

ومات هؤلاء وأولئك أن الله
سبحانه وتعالى في آية واحدة من
القرآن الكريم ، يحدثنا عن ظاهرة
الانحراف وأسبابها ، وينفردنا من
عامة الماضي فيها ، ويدلنا على وسيلة
النجاة ، وهذا كله جاء في آية
واحدة :

« وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها دمجراً » (الإسراء : ١٦) .

التurf :

والتurf لغة : كما جاء في لسان
العرب — الترفع . والتurf : الذي

من على وهدة في الأرض ينظر
المسلمون إلى القبة السامقة .
ويعيشون في أتون من الضيق
والحيرة .

كيف كانوا وأين هم اليوم ؟
لماذا انحدروا إلى هذا المستنقع
الأسن بعد أن كانوا في قمة شاهقة
تخلع الرقاب دون ذراها ؟
ويخطفون عند تشخيص السداء
ووصف الدواء .

— فنانس يرون بأن علينا أن نقلد
الاوروبيين حذو القذة بالقذة ، وهؤلاء
تسمان :

تسم ينادى بتقليد أوروبا الراسمالية
وآخرون ينادون بتقليد أوربا
الشيوعية .

— وناس يسرون بأن المسلمين
وقموا بما هم فيه لتقصيرهم في أمر



والمترفون هم الذين انعم الله عليهم
فما راعوا النعمة حق رعايتها . بل
عاثوا في الارض فسادا . . يبحثون
عن إرضاء نزواتهم ، ويمزقون للناس
كل ما حرمة الله عقائد كانت أو
خمورا وولوغا في دماء الناس
واعراضهم واموالهم .

« وسواء كان معنى (امرنا) أي
جعلناه سلطانا واميرا كما في رواية
ابن عن عاصم ، أو أنه من الأمر —
أي امرنا بترقيها بالطاعة ففسقوا —
كما هو مذهب سعيد بن جبير . .
سواء صح هذا أو ذاك فالمترفون كما
أشار إليهم القرآن الكريم في عدد
من الآيات ، هم الطبقة الحاكمة
الأمرة التي واجهت أنبياء الله
بالمداوة والبغضاء ، وورد ذكرهم في
سياق الحديث عن الكافرين المتجبرين ،
والفسق في الكفر : الخروج إلى
أرضه » .

والغنى غير الترف ، ولو كان أكثر
المترفين أغنياء .

مالأغنياء الذين يستعملون أموالهم
في طاعة الله وبرضائه ، ويدفعون
حق السائل والمحروم منها ، عباد
مكرمون لهم أجرهم عند الله سبحانه
وتعالى ، ومن هؤلاء كان عثمان بن

تد ابترته النعمة وبسمة العيش .
وترفته النعمة أي أطفته . والمترف
كذلك : المتوسع في ملاذ الدنيا
وشبهاتها .

وقد ذم الله الترف في آيات كثيرة ،
وجعله من أسباب انهيار الأمم
وهلاكها في الدنيا ، أما في الآخرة
فيعظم أهل النار من المترفين
الفاستين .

« وقال الملا من قومه الذين كفروا
وكتبوا بقاء الآخرة واترفناهم في
الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم
ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما
تشربون » (المؤمنون : ٢٢) .

« وما أرسلنا في قرية من نذير إلا
قال مترفوها أنا بما أرسلتم به
كافرون » (مائدة : ٣٤) .

« واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال . في سهام وحميم . وظيل
من يحوم . لا بارد ولا كريم . انهم
كانوا قبل ذلك مترفين » (الواقعة :
٤١ — ٤٥)

« حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعباب
اذا هم يجارون . لا تجاروا اليوم
انكم منا لا تصرون » (المؤمنون :
٦٤ ، ٦٥)

شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين
(الاحقاف : ٢٤ ، ٢٥) .

وثمود لما عقروا ناقة صالح عليه
السلام :

« فاخذتهم الرجفة فاصبحوا نسي
دارهم جائمين » (الاعراف ٧٨)

والدمار احيانا يكون بصيحة
واحدة دون ان يرسل الله لهم جندا أو
طوفانا ، كما حدث لاصحاب القرية
التي كذبوا المرسلين :

« وما انزلنا على قومهم من بعده
من جند من السماء وما كنا مفزلين .
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون » (يس ٢٨ ، ٢٩)

والامثلة على تدمير الأمم بسبب
الترف وافترة جدا في التاريخ .

فالدولة العباسية عندما انصرف
المسؤولون فيها عن الجهاد السي
القينات والخصيان والجوارى ،
وصارت تصورهم اوكارا للرذيلة
ومرتما للمترملين .. عندئذ سلط
الله عليهم المغول والصليبيين فاهلكوا
الحرق والنسل ، وفتتوا وحدة الدول
الاسلامية الى حين ، حتى نهض نور
الدين زنكي وتلبذه صلاح الدين رضى
الله عنهما .

فبالترف انحدر المسلمون وبالحلق
والمقيدة عاد المسلمون يحمل لواءهم
صلاح الدين .

ومن التاريخ القريب احتلال
فرنسا خلال يوم واحد على يد الالمان
في الحرب العالمية الثانية ، وفرنسا
آنذاك امبراطورية عظمى من اكبر

عنان رضى الله عنه الذى قام بتسليح
جيش العسرة ، ووزع تجارته على
مقراء المدينة - عام المجاعة - وآثر
ما عند الله من اجر لعباده المنفقين
على اضعاف ما دفعه تجار المدينة .

ومى عصرنا الحاضر نماذج طيبة
من اغنياء المسلمين الذين ينفقون في
السراء والضراء ، ويعيشون حياة
عادية ليس فيها اثر من تسرف ، ولا
شبهة من حرام .

التدمير والهلاك :

ان الله لا يأمر الا بالمعادل
والاحسان ، ولكن الذين يعبدون
اهواءهم ، ويأبون الا شريعة الغاب .
استغفروا بشعوبهم الضعيفة ،
فخصبوا لها الاصنام والمثايل ...

ونكسوا بانبياء الله ورسله .
وناس هذا وضعهم كثر فيهم
المترفون وسادوا ، وقتل فيهم الآمرون
بالمعروف الناهون عن المنكر ، وجبن
المؤمنون عن مواجهة المفسدين ...
هؤلاء ليس لهم الا الدمار ويحق عليهم
عذاب الله .

والدمار انواع :

يهود عليه السلام عندما اعرضت
عن دعوته (عاد) ارسل الله اليهم
ريحا صرصرا عاتية : « فلما راه
عارضوا مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض مطرنا بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم . تدمير كل

**كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
ليبئس ما كانوا يفعلون» (المائدة : ٧٨ - ٧٩)**

وعن النعمان بن بشير رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال :

(مثل القائم في حدود الله والواقع
فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
فصار بعضهم أعلاها وبعضهم
أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا
استقوا من الماء مروا على من فوقهم
فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما
أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على
أيديهم نجوا ونجوا جميعا) (رواه
البخاري) .

والملطوب منهم أن يأخذوا على
أيدي العصاة المترفين في هذا الحديث
هم أنفسهم المهددون بالهلاك أن تركوا
المترفين يفسقون ويمشون ، وحتى
يؤدوا دورهم المنتظر عليهم أن يعملوا
ويتعاونوا بشكل جماعي لا يقل عن
تجميع أهل الفسق وقوتهم .

فالفرد وحده لا يستطيع أن يقابل
أوضاعا غاشية ماثية ، ولا يسلم من
عقوبة الله وأثمه أن اعتمد على
نفسه وقصر عن مد يد المساعدة إلى
أخوانه الأبرار بالمعروف الناهين عن
المنكر .

وواجب علينا فعل الأسباب ،
وليس مجرد الكلام .
فهل يشعر المسلمون بفداحة
الخطر ، وهول الكارثة ويتأسسون
ما بينهم من خلافات جانبية لا قيمة
لها ويجمعون على صعيد واحد ؟ !

دول العالم ، لكن جيشها كان منحلا
مأسدا لا تحركه عقيدة ولا يهزه بقايا
من خلق ، وجاءت الهزيمة حاصلة
تربية جيل كامل على البغاء والخمر .

نبذة الأمة :

**« وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مترقيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها دميها »**

قاله سبحانه وتعالى دمر القرية
بكل من فيها ، وفيها ناس طيبون
ولكن الطيبين لم يأخذوا على أيدي
الظالمين فوقوا في الأثم وشملهم
الهلاك بعد أن غضب الله عليهم .
وفي العالم - اليوم ابتعاد عن
منهج الله ، وموجات مستهورة من
دعاة التفرغ - الشرقي والغربي -
وهؤلاء يريدون لنا انحرافا في الفكر
والسلوك والاقتصاد .

والمترفون يرعون هذا السعير
المحوم ، يرهونه بأموالهم وأعراضهم
وسلوكلهم ، وأزاء ذلك فالله قد أوجب
علينا إنكار المنكر لقوله صلى الله عليه
وسلم :

(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده)
فمن لم يستطع تغييره ، فمن لم
يستطع تغطيته ، وهو أضعف
الإيمان . رواه مسلم .

واستحق بنو إسرائيل اللعنة على
لسان أنبيائهم ما كانوا يتناهون عن
المنكر :

**« لعن الذين كفروا من بني إسرائيل
على لسان داود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون »**

الذكرى لعمد السالكين

من شهر ربيع الأول ، على اختلاف الروايات بين التاسع والثاني عشر . ولد محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، الذي جاء استجابة لدعوة أبيه إبراهيم ، وتحقيقا لبشرى أخيه عيسى ، وبصداقا لرؤيا أمته آمنة التي رأت حين حملت به أن نورا خرج منها أضاءت له قصور الشام ..

وليس من شأني — هنا في هذه المقالة — أن أتناول بالحديث كيف ولد ؟ وما هي بشائر ميلاده ، ولا أنه أبدى وأعيد الكلام في شأنه الكريمة العظيمة صلوات الله وسلامه عليه .. لكل ذلك مصروف ومذكور لدى الناس ، من أمة محمد

الأمم — كالأمم — تميش ، أو يجب أن تميش على بارق متجدد من ذكرياتها السوالت .. يسلم أبدأ في جوانب حياتها ، مذكرا بالتجارب الخابرة ، وهائلا على تجديد أطبيعتها وأمجادها ، وزاجرا عن تكرير خيائنها وشرونها ، وباعثا فيها روح الأمل ، وحسن الثقة ، والرغبة في مزيد من القوة والكمال .

والمسلمون — اليوم — يمشون ذكرى ميلاد رسول الإسلام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

لقد ولد البشير الفخير ، والسراج المنير ، في يوم من الأيام الأوائل ،

لمسلة الرسول

للإستاذ : أحمد محمد جمال

سبحانه صاحب الفضل الأول
والأكبر .. بذلك العمل النبوي الغد ،
الذي أنجزه ، وأدى به الامانة ،
ونصح الامة كرسول من رب العالمين ،
بعنه لا تقاوم البشرية بما ركبته من
جول ، وما ركبها من ضلال .

حق للمسلمين خاصة : أن
يبتهجوا لذكرى ميلاد نبيهم الحبيب ،
وأن ينشطوا قلوبا وعقولا وأجساما
لأحياء هذه الذكرى المجيدة السعيدة ،
وللتذكير بها . وحق (لمحمد) نفسه ،
صلى الله عليه وسلم : أن يحتل بهذا
الاعتماد من أمته التي جاء إليها
حريصا على هداها ، رحيما
في سياستها ، حكما في قيادتها ،

ومن غير أمته على سواء : والهيئات
الدينية - في العالم الإسلامي -
والصحافات ، والأذاعات ،
والتلفازات .. يسوقون تقييضا
بالأحاديث والمقالات والخطب الروائع
والقصائد الحسان ، التي تجسد
محكما - وحق لها هذا التجيد -
وتروى سيرته العطرة ، وتفكر
رسالته العظمى ، واستأنفته
الكبرى ، ومضله البالغ السابغ على
الناس ، من غربيين وشرقيين ،
مسلمين وغير مسلمين من تملخوا
علم الإسلام ، وتخلقوا بأخلاقه ،
ولكنهم لم يحتدوا عقيدته ، ولم
يؤمنوا برسوله .

لقد أرسله الله عز وجل - وهو

الذكرى العظمى لميلاد الرسول

مادلا في فضايها ، بقايا لامحداها .
رائعا اياها في معارج الحبر والكل
والجلال .



ونحن هنا - في مكة المكرمة . .
نستقر رأس محمد صلى الله عليه
وسلم ، ونهبط وحى الله عليه ،
ونزل رسالته عليه - احق الناس
بذكره والتفكير به .

ولكن لماذا يسمى المسلمون ملى
ذكرى الميلاد النبوى الى تجديدها او
احيائها والتذكير بها : مع انهم
يذكرون محمدا - صلى الله عليه
وسلم كل يوم في صلواتهم الحمر
ونواطيلها . ويذكرونه بعدها مع
التسبيح بحمد الله وتكبيره . ومع
المؤذن حين يؤذن ، وحين تقام الصلاة
ومريق كبير منا يذكره باوراد
مخصوصة معينة بايام الاسبوع .

الجواب : اننا نذكر محمدا - صلى
الله عليه وسلم ، خلال هذه المناسبات
المتعددة في اليوم الواحد - نذكره
تكرار باردا ، ذكرنا بقايا ، لا يتجاوز
النطق بلسانه الكريم ، يتبوعا بالصلاة
والتسليم عليه . ثم لا ذكرى لرسالته
ولا اعتداء بسنته ، ولا اقتداء بخلقه
العظيم ، وهو القائل : (تركت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي :
كتاب الله وسنتي) .

والقرآن - قبل قوله عليه الصلاة
والسلام - يقول منه :

- « **وَأَنَّكَ لَمَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ** » (١)
- « **وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ** » (٢)

- « **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْإِيمَانِ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ** » (٣)

- « **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ** » (٤)

ان محمدا بعث منا لنا وللناس
كلمة . وولد في ارضنا ، ودرج عليها
وسمى في شجاعتها بشيرا ونظيرا ،
وداميا الى الله بافته ، وسراجا
منيرا . ثم اذاع صلى الله عليه وسلم
واصلبه واتباعه من بعده : برسالته
هدى ورحمة وبشرى للمسلمين .

لقد ابدل (الاسلام) الذي جاء
به محمد : بظلام الارض نورا ،
وبجور الطغاة عدلا ، وبباطل المشركين
حقا ، وبشر الجاهلين خيرا . . حتى
كانت الحضارة الاسلامية التي انشأها
محمد واصحابه واتباعه من بعده :
اسلم الحضارات واتومها واحكمها
واثبتها : تشريعا وتعلما ، وتربية ،
واجتماعا ، وسياسة وحربا .

وذلك شيء معروف ، وقامخ ثابت
وحقيقة لا تحتاج الى دليل ، الا اذا
احتاج الى الدليل النهار .



می نمسه و اهنه و منه رجب رؤوف .
 معفو و ستممر معفو می ستممر
 و ستممر به . و لا ستممر دور اهنه
 بران معمره . لا د ن و د ن هیا
 (عاتق عنبه و ستممر اهنه و ستممرهم
 می الامر) ۰۰ (۷)

● وکل هر بخت می نمسه .
 جلدی و سترشد . مریدا علمه . ستر
 می نمسه جهله او صلاه

● وکل ستر اهنه معمر . حلاله
 و مصلاته و مصلاته . لا طلمه و
 طلمه می مصله و لا می موه

● وکل اهنه ستر معمره
 معمر اهنه می جه . افتاء عاتق
 امر اشد . و مصلته اهنه . لا طلمه
 ستر اهنه اهنه اهنه ستر
 لهنه و ستر اهنه (محمد رسول الله
 و اللهنه معمر اهنه علی الکفار
 رضاء ستر) ۰ (۸)

و ادا کتا طرمی اهنه ان صلی
 علیه وسلم طلمه اهنه . او طلمه
 ستر . و ستر ستر . ستر
 ستر و ستر ستر . ستر
 طلمه (ان الله و ملائکته یصلون
 علی النبی یا اهنه اللهنه اموا صلوا
 علیه و صلوا ستر) ۰ (۹)

« لقد کان لکم می رسول الله
 اسوه حسنه لهنه کل مرحو
 الله و البوم الآخر ۰۰ » (۵)

« یا اهنه النبی یا ارسلمه
 ساهدا و ستر و ستر . و اهنه
 الی الله باهنه و ستر اهنه
 ستر ۰۰ » (۶)

می حسنه اهنه و ستر . و حسنه
 هو صلی الله علیه و ستر ستر و ستر
 ان ستر ستر ستر (و ما ارسلمه
 الا رحه للعالمین) ستر ستر
 الله و ستر عنبه . ستر ستر .
 ستر و لهنه و ستر ستر

هد معمر می ستر . ستر
 الفرائ می محمد و ستر ستر
 هدی و ستر . و ستر اهنه
 ستر ستر می موضوع اهنه .
 و موضوع المعمله . و موضوع لاهلی
 و موضوع الامر . لا ستر ستر .
 و لاهلی ستر می الفرائ . لهنه
 هو خلق محمد . او می خلق محمد
 اللهنه هو الفرائ . و ستر ستر
 الوحیه . می ستر - ستر و ستر
 لا ستر .

محسنا - ان - ان ستر
 محسنا ستر رحه لهنه . و ستر

الذكرى الميمية لسيد الرزول

مصر مرموز ديبا ان يذكره -
صلى الله عليه وسلم ذكرنا ممليا . لا
فكرنا بلردا ، ولا ذكرنا مينا . نحير
يرد اسمه الكريم في اذان المؤذن .
واقفية الصلاة . وفي تحيينا . وبعد
فصلنا . وعمدا بذكره محدث او
واعظ او كاتب - يجب ان يصلى عليه
صلاة من قلوبنا . لا بالسند وحدها .
سلاة بعقولنا لا بوجداننا محسب ،
صلاة نتذكر بها رائدنا الصادق ،
وقائدنا الرشيد ، ومعلمنا المشفق ،
صلاة نتدبر بها ما نحن فيه خلافا لما
يجب ان نكون عليه ، كاتبا لهذا
النبي الذي نصلى عليه ونسلم ، بل
هذا النبي الذي يصلى الله عليه
وملائكته وسبلون .

★ ★ ★

ان المسلمين اليوم ، وهم يتقبلون
ذكرى الميلاد النبوي الذي كان فاتحة
خير ونور للانسانية كلها ، بعد فترة
من ظلام وشقاء - يستقبلونها وهم
يعانون من خطأ وخطأ وخطر .

أما (الخطأ) فلأنهم ضلوا حين
سبله ، وحادوا عن تربيته وتوجيهه .

وأما الخطأ ، فلأنهم اتبعوا
ممرورين مخدوعين ، سنن الأمم
الأخرى في حضارتها المزعومة ،
وثقافتها المسمومة ، وترفعها المذهوم .

وأما الخطر ، ملأ هذه الأمم
الأخرى - من صليبيه ويهودية
وشيوعية - قد نذات . وما رالت
تداعي على أمة محمد صلى الله عليه
وسلم ، كما تداعي الأكلة اليقصاعا
ونساقطت عليها كما نساقت الطير
على اللحم . . قد امرأها بذلك وهي
المسلمين وتسلمهم على أنفسهم .
ونماقنهم على الصلح والمنازع الذاتية
الخاصة ، وانصرانهم عن كتابهم
الموجه ، ورسولهم المنبه ، الى نحو
الحديث ، وباطل الفكر ، ولهو الغبل

وإذا كنا نردد دائما - في اعتزاز
واقترار - ان الله تبارك وتعالى
يقول في القرآن عن المسلمين :
(كنتم خير أمة اخرجت للناس)

فإننا - مع الأسف والخجل أيضا -
نجهل أو نفعل عن أسباب هذه
(الخيرية) وأوصافها اللازمة لها ،
وهي مثبتة في الآية نفسها ، التي
نقرأ أولها وننسى آخرها (فامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر) ولؤمنون
بالله) (١) .

فإذا شئنا ان نكون كاسلافنا
الصالحين « خير أمة » فلنستمع
ولننتبه توجيه القرآن نفسه :
(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا) (١١) ولنحترم ولننترم
اسباب « الخيرية » وأوصافها : فامر

● « وقوة » لضعفنا وهواننا على الناس .

● « ونصرا » على اعدائنا الذين يكيدون لنا ويكيدون بنا ، ويتآمرون علينا .

نقد ثل - صلى الله عليه وسلم - وصفى في تفكيره وتحذيره :
(تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن ينزلوا من بعدى : كتاب الله وسنتي) .

بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وتؤمن بالله حق الايمان ، وتعملون على البر والتقوى ، وتواصى بالحق والرحمة

اجل اذا ذكرنا - في مناسبة الميلاد النبوى - هدى رسولنا وأخلاقه .
فكرا عمليا سلوكيا ، من الاسلام سيقدم لنا مرة أخرى كما قدم لاسلافنا - ما نحن في اشد الحاجة اليه اليوم .

● « طورا » لمعتقدنا وأخلاقنا .

(٢٧) سورة آل عمران / ١٥٩

(٢٨) سورة الفتح / ٢٩

(٢٩) سورة الاحزاب / ٥٦

(٣٠) سورة آل عمران / ١١٠

(٣١) سورة الحشر / ٧

(١) سورة المائدة / ٤

(٢) سورة الشعراء / ٥٢

(٣) سورة النوبة / ١٢٨

(٤) سورة الفتح / ٢٨

(٥) سورة الاحزاب / ٢١

(٦) سورة الاحزاب / ٤٥ ، ٤٦

جاء في صفحة ٧ سطر ١٤ من العدد ١٢٢ خطأ في نص الآية الكريمة وصحتها كما يلي :
« وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه » . (الجاثية ١٣) .

نزل الوحي على قلب محمد بن عبد
الله ...

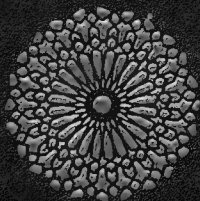
وجلس المعلم الأكبر صلوات الله
وسلامه عليه يقرأ القرآن لأتباعه
في دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة
وعلى الصفا ويشرح للمسلمين نظم
الدين الجديد وأفكاره ، وفيها أسلم
جماعة من الصحابة بدمونه حتى
تكاثروا أربعين رجلاً ..

ولما بدأ الإسلام ينتشر في المدينة
قبل الهجرة أرسل الرسول إليهما
مصعب بن عمير ليقرئ المسلمين
القرآن ويعلمهم الإسلام ويؤمهم في
الصلاة وكذلك فعل عليه الصلاة
والسلام في كل مدن الجزيرة العربية
فنفذوا الإسلام ينتشر بها ..

وحين عاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة المكرمة بعد فتحها
ترك فيها محاذ بن جبل ليعلم المسلمين
تواعد الدين الحنيف ثم هاجر عليه
الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة
فأقام أياماً في بني نوف ثم بنى
مسجده الذي قال عنه : « لا تشد
الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد :
المسجد الحرام والمسجد الأقصى
ومسجدي هذا » ، وأصبح المسجد
النبي الشريف بعد دار الأرقم
مدرسة يتعلم فيها الصحابة ما يوحى
إليه صلى الله عليه وسلم ، وفي
عهده تعلم صحابته الإبرار الكتاب
والحكمة .

من عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان
يفسر آيات علمه آياه جبريل حين
كفوا يستلونه عن دقائق الأحكام
لمعرفة معنى كلام الله عز وجل من
أوامره ونواهيه ، وليس أدل على

المحليل
الأكثر



ومكدا
النسبة
الاسلام

المستأذن محمد نعيم

بيغداد بعد أن ارتشف من منهل العلم
فى المسجد النبوى فقال : « لقد
صنفت كتابا عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الليالى
المقمرة » ..

ولما اتسعت رقعة الإسلام انتقل
بعض صحابة الرسول وتلاميذه الى
الامصار الجديدة وتطلق حولهم الطلاب
وكان عمر يرسل الفقهاء والقراء مع
الجيوش ليقوا بالبلاد المفتوحة بعد
فتحها ، يدعون للإسلام ، وكان لهم
تلاميذ ينقلون عنهم .

من هذا وغيره نجد ان دار الازهر
فى الصفا ، والصفا فى مؤخر المسجد
المدنى والمسجد النبوى الشريف هى
اولى مدارس الإسلام جرى فيها
التعليم بأوسع مدلوله من مبادئ وقيم
سلوكية ومعاملات . ففيها عقيدة
روحية سامية وتربية وجدانية
وجسمية وعقلية .. قال : اعرابى :
ما رايت محمدا يقول افعل والعقل
يقول لا تفعل .. وما رايت محمدا
يقول لا تفعل والعقل يقول افعل ..
وفى البخارى كان من عادة الرسول
صلى الله عليه وسلم ان يجلس فى
مسجده بالمدينة المنورة يعلم اصحابه
دينهم وديناهم وسأهت المرأة فى
اكتساب التعليم فمالت النساء لرسول
الله صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك
الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك وأن
رسول الله عليه الصلاة والسلام
خرج ومعه بلال : فلن انه لم يسمع
النساء لموعظتهن - أى عليهن .

المسجد فى حياة المسلمين :

وارتبط تاريخ التربية الإسلامية
بالمسجد ارتباطا وثيقا فكان مكانا
للمعابة ومعهدا للتعليم ودارا للقضاء

اهمية المسجد النبوى من ان عسدد
كتاب النبى صلى الله عليه وسلم قد
بلغ اثنين وأربعين كتابا يكتبون له
فى جميع شئون الدين والدنيا فابن
تعلم هؤلاء ؟ والبلاذرى يروى : انه
لم يكن فى قرىش الا سبعة عشر رجلا
يكتبون قبل الإسلام .

يقول ابن خلدون : « ان الدعوة
الدينية تزيد الدولة فى اصلها قوة
وبفضل الإسلام العظيم دين المسلم
والنور والتقدم كان علماء الإسلام
الأوائل المشعل الذى أثار السدوب
للمعرفة البشرية فى القرون الوسطى
فأصبحت الثقافة الإسلامية سلما
تدرجت عليه الحضارة الإنسانية حتى
وصلت الى ما هى عليه الآن .

فالقرآن الكريم ورد فيه ما يزيد
على الثمانمائة كلمة تدل على العلم
ومشتقاتها وثلاثمائة كلمة تدل على
القراءة والكتابة ثم الأحاديث النبوية
الشريفة وآثار حكماء الإسلام وغيرهم
ويطهى واسعة تقدمت الحضارة
الإسلامية مهتدية بنور الإسلام وتطور
المجتمع الإسلامى تطورا سريعا
يفوق سنة التطور والارتقاء ونلمس
نتائجها فى العصر العباسى بتأسيس
الجامعات الإسلامية كالنظامية
والمستنصرية وغيرها .

وانبرى الصحابة والتابعون الى
طلب العلم .. هنا هو ذا ابن
شهاب الزهرى يحفظ الفين ومائتى
حديث نصفها مسند ويطوف
بالحرم المكى الشريف ومعه الألواح
والصحف ويكتب كل ما يسمع فكان
أعلم بالحديث والتفسير .. وصاحب
الجامع الصحيح البخارى تلميذ
الإمام أحمد بن حنبل الذى اجتمع
فى مجلسه عشرون ألفا أو أكثر

وفتح عمرو بن العاص مصر وكان جيشه يحوى - ككل الجيوش الإسلامية - مجموعة من العلماء والفتهاء ، استوطنوها ولحقهم أنواج أخرى من العلماء والدارسين ، وفى مقدمة هؤلاء الصحابييان عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو أمية عبيد بن محمد المعافري . ويعد عبد الله بن عمرو بن العاص مؤسس المدرسة المصرية ، وكان من أكثر الناس حديثا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يدون ما يسمع منه حتى كانت عنده مجموعة من الأحاديث ليس بينه وبين الرسول فيها أحد (١) .

وكان المعافري أول من قرأ القرآن بمصر ، ومن أشهر فى مدرسة مصر بعد الصحابة يزيد بن أبى حبيب وجعفر بن ربيعة ، وعبد الله بن جعفر . ومن تلاميذ يزيد بن حبيب : عبد الله بن لهيعة والليث بن سعد الذى يقول عنه الشافعى : « الليث أمته من مالك إلا أن أصحابه لم يتوموا به (٢) » .

وقد اتخذت الحركة العلمية فى مصر المسجد الجامع ومسجد ابن طولون مركزين لنشاطها .. والمسجد الجامع ويسمى المسجد العتيق بنسب عمرو بن العاص مع مدينة القسطنطاط سنة ٢١ هجرية وسمرمان ما جلس به المعلومون وحولهم الطلاب ، فكان منذ انشائه قلب القسطنطاط الفكرى وأهم مركز للدراسة ، وقد لبثت ساحاته مدى عصور ندوة فكرية أدبية جاملة ، وفيها كانت توجه حركة التفكير والأدب فى مصر الإسلامية (٣) . فى عهد مبكر جدا جلس فيه سليمان بن عتر التجيبى

وساحة تتجمع فيها الجيوش ، ونزلا لاستقبال السفراء والوفود . وانتشرت بعد ذلك المساجد فى أنحاء العالم الإسلامى وفى أكثرها كانت تعقد حلقات العلم وتلقى الدروس .. فى مسجد المنصور ببغداد جلس خيرة العلماء يلقيون دروسهم ومن هؤلاء الخطيب البغدادي والكسائي وأبو القاسم وأبو عمر الزاهد . وفى جامع دمشق كانت توجد مدرسة للشافعية ومتصورة للأحناف ، وعدة زوايا يتخذها الطلبة للنسخ والدرس بعيدا عن زحام المصلين ..

أما العلوم التى كانت تدرس فقد بدأت كما يقول ابن خلدون بالمعلوم الشرعية وهى التى تسمى « العلوم العقلية » وهذه تشمل ما يتصل بالكتاب والسنة والأحكام الشرعية ، ثم أضيفت طائفة من العلوم تهىء للإفادة من العلوم الشرعية كعلوم اللسان العربى فلم يكن بد من النظر فى الكتاب ببيان الفاظه وهذا هو علم التفسير ، ثم بإسناد نقله وروايته إلى النهى صلى الله عليه وسلم الذى جاء به من عند الله واختلاف روايات القراءة فى قراءته وهذا هو علم القراءات ، ثم بإسناد السنة النبوية صاحبها والكلام فى الرواية والنقلين لها ومعرفة أحوالهم وعدالتهم ليقع الوثوق بأخبارهم وهذه هى علوم الأحاديث . ثم علم أصول الفقه والقضاء وعلم اللغة وعلم النحو وعلم البيان وعلم الأدب .

عمرو بن العاص فى مصر ..
والحركة العلمية فى مسجد الجامع
وابن طولون ..

ووجدت العلوم العقلية كثيراً من العناية فقد منى المصريون بالفلسفة والطب عن طريق الكتب المنقولة ، ومن العلماء المصريين الذين اهتموا بهذه العلوم : ذو النون الأحمسي وسعيد البطريق .

الفتح الفاطمي .. وتأسيس الأزهر :

وجاء الفاطميون الى مصر في ١١ شعبان سنة ٢٥٨ هجرية وبنى جوهر الصقلي مدينة القاهرة لتكون عاصمة للخلافة الفاطمية كما أنشأ الجامع الأزهر ، وقد بديء في بنائه سنة ٢٥٩ هجرية وتم بناؤه بعد عامين وثلاثة أشهر وانفتح للصلاة في رمضان سنة ٣٦١ هجرية ، ولم تبدأ الدراسة به الا بعد ذلك بأربع سنوات ..

وكان مطلع الدراسة بالأزهر في اواخر عهد الخليفة الهادي ثم جلس قاضي القضاة أبو الحسن علي بن النعمان في شهر صفر سنة ٣٦٥ هجرية بهذا الجامع ، وقرا مختصر أبيه في فقه آل البيت ، وهو المسمى بكتاب « الاختصار » في جميع حافل وأثبت أسماء الحاضرين فكانت هذه أول حلقة للدراسة بالأزهر ، وبدأ الأزهر بذلك صفحة جديدة في نشر العلم والمعرفة والهدى ، وأمد تاريخه العريق الى ألف وواحد وثلاثين عاماً .. تاريخ مليء بالبين والحياة .. حافل بالعلم والعلماء ..

ليعظ الناس عن طريق القصص ، وكان قد جمع له القضاء والقصص ، ثم عزل عن القضاء وأُتد بالقصص .. ومن أشهر الحلقات التي عقدت بالمسجد الجامع : حلقة الأسماء الشامي التي كانت مدرسة تخرج منها جلة الشيوخ والعلماء كإبراهيم بن سليمان والمازني والبويطي والأزدي .. ومن العلماء الذين علموا بالمسجد الجامع محمد بن جرير الطبري ، الذي وفد الى مصر عدة مرات في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (٤) .

أما جامع ابن طولون فقد فرغ من بنائه سنة ٢٥٦ هجرية وسرعان ما جلس به الربيع بن سليمان تلميذ الإمام الشافعي ليعلم الحديث ، وازدهرت بعد ذلك الحلقات وكثر به المعلمون وطلاب العلم وكانت تلقى به دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة وغيرها من الدروس (٥) .

وازدهرت بمصر دراسات واسعة في القراءات وفي الحديث وفي الدراسات اللغوية والنحوية وكذلك في السيرة والتاريخ ، ومن برعوا في هذه العلوم أبو بكر بن عبد الله ابن مالك شيخ القراءات وأحمد بن محمد بن اسماعيل الذي نبغ في النحو واللغة وابن جني الشهير .. ومن المؤرخين المصريين ابن عبد الحكم والكندي وأصله من كنده ولكنه نشأ في مصر وتوفي بها ..

(١) - يقول : معجم الأقباء
(٢) - أحمد أمين : فجر الإسلام

(٣) - عبد الله مفلح : تاريخ الجامع الأزهر
(٤) - السيوطي حسن المعالجة

الشيخ

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حير روح عرفته الدنيا في محابه روحاته ، والعدل بينهم في النفقة ، والكسوة ، والسكنى ، والبنوة . مع انه صلى الله عليه وسلم كان محيرا في القسم بينهم في البنوة قال تعالى : « نزعني من نساء مني ويؤدى اليك من نساء مني انصبت مني منزلت فلا جناح عليك ذلك انني ان نزع اعينهم . ولا يحزن . ويرحمين ما آتينهم كلون والله يعلم ما في قلوبكم . وكان الله عليا عليا » ومع هذا كل رسول الله محمد بينهم في كل شيء ما هو داخل في الاختيار ، والامكان . حتى في الملاطفة والمؤامسة ، مما هو ليس بداخل في القسم بينهم .

وقد خص الله عز شأنه ، وعلت حكمته رسوله صلى الله عليه وسلم بان اباح له من الارواح ما لم يبع لمبره . فقد بروح احدى عشرة روحه بحبل من . منهم اثنتان ماتتا في حياته صلى الله عليه وسلم ، وهما : السبكتن خديجة وزينب بنت عبد الله المعروفة بأم المساكين - رضي الله عنهما - وتوفى عن نسع ، وهن : عائشة بنت الصديق ، وسودة بنت زمعة ، وحفصة بنت عمر ، وأم سلمة بنت عبد الأسد ، وزينب بنت جحش ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وحويصة بنت الحارث المطلقة ، وصفية بنت حيي بن اخطب النصرية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية . وكان له حاربتان نسراهما : مارية القبطية التي اهداها له

٢

حَيَاتُ النَّبِيِّ الرَّسُولِ

للذكور : محمد محمد أبو شهبة

المؤلف عظيم مصر ، ورحمة ستريد اليهودية ، وقد ماتت في حياته ، رضي الله عنها .

وقد كان لهذا التعداد الذي ملحه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم حكم مالية ، ومخلص شريفة ، وأسرار دقيقة ، ولم يكن باعث عليه إشباع الرغبة الجنسية ، أو الهوى كما يزعم بعض أعداء الإسلام ، ونبي الإسلام ، كالمشرقيين والمستشرقين ، ولبواهم المرفدين لكلامهم ، وحائاه صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وليس من قصدي الآن الإضافة في ذلك فلفلك مقام آخر .

وإذا كان الإسلام جعل للمرأة حقوقاً لم تكن تعلم بها ، ورمع من قتلها فقد حظى بالنصيب الأولي من ذلك نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ولما أنكسر الفروق مير على زوجته أن تراجع في أمر قالت له : محالك يا ابن العطب !! أما نحب أن تراجع من شيء ، وإنك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان ، فذهب إلى ابنه يسأله ، فإذا هي تؤكد له ذلك رواه البخاري ومسلم ، فهل هناك حق لهم الفضل من هذا ؟

وكان كثيراً ما يوصي بالنساء خيراً ويقول : « خيركم خيركم لأهله ، وأنا

خيركم لأهلى » رواه ابن ماجه ، وفى حجة الوداع أوصى المسلمين بهن خيرا ، وكان آخر ما أوصى به قبيل الوفاة ، الوصاة بالنساء ، وما ملكت الايمان ، وهم الأرقاء .
بطولة نبوية :

وان الإنسان ليعجب حقا كيف وفق النبى صلى الله عليه وسلم بين هؤلاء التسع ، وهن مختلفات فى السن ، والطباع ، والأخلاق . والمشارب ، والقبائل ؟! ولكن النبى صلى الله عليه وسلم بسمة عقله ، وقلبه ، ورحابة صدره ، وكسرم أخلاقه أمكنه أن يحسن عشرتهن ، ويعمل بينهن وأن يوفق بين رغباتهن ، وأن يعشن عيشة الاخوات المتحابات ، لا عيشة الفرائر المتشاحنات .

وانها لبطولة حقا أن يكون عنده هذا العدد من الزوجات ، ويقوم بأعباء الرسالة ، وتكوين خير أمة أخرجت للناس ، وأول دولة فى الاسلام على خير ما تكون الدولة ، إن الواحد منا تكون عنده الزوجة الواحدة والقلّة من الاولاد ، ومع هذا يكون فى شغل شاغل ، وفى حيرة من التوفيق بين حقوق زوجته ، وأولاده وبين القيام بواجبات عمله على الوجه المطلوب!! ولكنه — كما قلت — النبى الذى وسع الناس جميعا بعقله ، وقلبه ، وصدره ، وعطفه ، وبره ، وهن أيضا خييار نساء هذه الأمة الحريصات على رضا الله ورسوله ، ومع كونهن بهذه المنزلة فلم تخل معاشرتهن للنبى صلى الله عليه وسلم من بعض المضايقات ، والتحرّجات والمؤامرات بسبب ما ركز فى فطرة المرأة — مهما سمت — من الفيرة ، وحجب الاستئثار بالزوج ، وعطفه ، وبره .

« طلبهن التوسعة فى النفقة »

فمن ذلك انهن اجتمعن على النبى صلى الله عليه وسلم ، ورغبن اليه أن يوسع عليهن فى النفقة ، وأن يكون لهن ما لنساء الملوك والأمراء ، وأصحاب الجاه والثراء ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أخذ نفسه ، وأهله ، وولده بالتشرف ، والتقل من طيبات الحياة الدنيا ، وزخارفها ، وفرض على نفسه وعليهن لونا من ألوان المعيشة لا يتميز عن معيشة عامة الأمة إن لم يقل ، لانه هو صلى الله عليه وسلم قدوة المسلمين جميعا أميرهم وسوقتهم ، وغنيهم وفقيرهم ، فلذا أسرف ، وعاش عيشة البذخ والبطر ، فماذا يكون حال الخلفاء والأمراء من بعده ؟! واذا أسرف وعاش عيشة الملوك أفلا يكون فى هذا مبرر لمن يلى أمر المسلمين بعده ؟ لقد كان هذا المعنى يردده الفاروق الملقب عمر — رضى الله تعالى عنه — اذا ما ليم على ما أخذ به نفسه وأهله من التشرف البالغ وهو خليفة

المسلمين وقد فتحت الفتوحات العظيمة حتى فاض المال ، وكثر الخير ، وكان يقول في حق الرسول والصديق : « هما المرءان يقتدي بهما » !!

واذا كان رسول الله هو محل القدوة والاسوة لامة فلتكن نسائه كذلك هن محل القدوة لنساء هذه الامة !!

فلما اعتزل النبي نساؤه شاع ذلك ، وعظم الامر على الصحابة ولا سيما وزيراه أبو بكر ، وعمر - رضي الله عنهما - فذهب الصديق أبو بكر الى المشربة التي اعتزل فيها رسول الله فاذا الناس جلوس محزونون !! فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له ، ثم جاء الفاروق فاستاذن فاذن له ، فوجدوا النبي واجبا سالكا وحوله نساؤه ، فقال أبو بكر : لاقولن شيئا اضحك به النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله لو رأيت بنتا حارجة - يريد زوجها - سألتني النفقة ، فقيمت اليها فوجأت عنقها ! فضحك رسول الله ، وقال : (هن حولي يسألنني النفقة) !!

فقام أبو بكر ، وعمر الى ابنتيهما يزرعانهما ، ويقولان : لا تسالن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقلن : والله لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ابدا ليس عنده ، فلما مضت مدة الاعتزال انزل الله آيتين التخيير قال عز شأنه : (ياأيها النبي قل لازواجك ان كئتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعن واسرحكن سراحا جميلا . وان كئتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكم اجرا عظيما) فبدأ رسول الله بعائشة وقال : (يا عائشة اني أريد ان أعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه ، حتى تستشيرى أبويك) قالت : (وما هو يا رسول الله) ؟ ! فتلا عليها الآيتين فقالت (أفيك استشير أبوي ؟) بل اختار الله ورسوله ، والدار الآخرة ، وأسألك ان لا تخبر امرأة من نساءك بالذي قلت !! فأبى الرؤوف الرحيم ، والمربي الحكيم ، وقال : (لا تسألني امرأة منهن الا أخبرتها ، ان الله لم يبعثني مقنعا ، وانسا بعثني معلما ميسرا) !! ثم خيرهن جميعا فكلهن اخترن الله ورسوله ، رضي الله عنهن ، وهذا هو الظن بهن ، فلمن كأحد من النساء ، وهن في الذروة من النساء دينا ، وخلقا ، وورعا .

« حادثة أخرى » ومرة أخرى : ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العصر دار على نسائه يلاطفهن ، ويؤانسهن بالمحادثة والمجالسة ، وربما يطيل المكث عند بعضهن ، فتأخذ الفيرة بنفوس البعض الآخر ، فمدخل ذات يوم عند السيدة زينب بنت جحش - رضي الله عنها - فمكث عندها ، وشرب عسلا ، فتوالمات عائشة وحفصة - رضي الله عنهما - : ان ايتنا دخل عليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقل له : انى اجد منك ريح مخافير — جمع مغفور بضم الميم : وهو صمغ حلو له رائحة كريهة ، وينضح شجر يسمى : العرقط بضم العين والاء — وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكره الرائحة الخبيثة ، فدخل على حفصة فقالت له ذلك ، فقال : (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ، فلن اعود اليه ، وقد حلفت ، فلا تخبرى بذلك احدا ، رواه البخارى ومسلم ولكنها لم تف بما اوصاها به ، واخبرت بذلك عائشة رضى الله عنها .

وفى رواية عند الامام مسلم فى صحيحه ان التى شرب عندها العسل حفصة وان اللاتى نظاهرن عليه عائشة وسودة ، وصفية ، وانه صلى الله عليه وسلم لما اخبرهن بشرب العسل عند حفصة قالت كل واحدة منهن : جرست نحلة العرقط وانه لما عرضت عليه حفصة ان تسقيه عسلا مرة اخرى امتنع وقال : (لا حاجة لى به) والاول هو الاصح ، لانه الايق بسباق آية التحريم ، ولما فى الصحيحين عن عمر ان المتظاهرتين هما عائشة ، وحفصة وقد كانت هذه المؤامرة سببا فى اعتزال النبى صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا أيضا ، وفى الصحيحين ان عمر لما اخبره جاره الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه قال : (رغم انك حفصة ، وعائشة) وذهب الى عائشة فذكرها وحضرها ، ثم ذهب الى ابنته فويضا وعنفها ، وقال لها : (والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ، ولولا انا لطلقتك) فبككت أشد البكاء .

ثم قصد الى رسول الله فى مشربة له يرقى اليها بدرج ، وعلى الباب غلام اسمه : رباح ، فقال ، يا رباح استاذن لى على رسول الله ، فلم يات رباح بجواب فرفع صوته ، وقال : استاذن لى على رسول الله ، فأتى اظن ان رسول الله ظن انى جئت من اجل حفصة ، والله لو امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها ، لاضربن عنقها ! فائسار اليه الغلام : ان اذن لك ، فدخل على رسول الله ، وما زال يلاطفه حتى تبسم ، ثم نظر عمر ، فوجد رسول الله على حصير قد أثر فى جنبه ، وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف ، وفيها قرظ مجسوع ، واهب مملقة ، وفرق من شعير فبكى ، فقال رسول الله : (ما يبكيك يا عمر) ؟ فذكر كسرى وقيصر ، وما هما فيه ، وما رأى فى المشربة ، فقال له : : (يا عمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ، ولنا الآخرة ؟ ! اولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا) وهكذا تكون العظمة النفسية ، وهكذا يكون الزهد : زهد القادر ، لا زهد العاجز ، وقد عرض عليه ربه ان يجعل له بطحاء مكة ذهباً فأبى ، فلما انقضى الشهر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه — معاتباً نبيه عتاباً رقيقاً ، ومخوفاً ، ومحزناً نساءه ان يماودن مثل هذا — قوله : (يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم ..) الى قوله : (عسى ربه ان يبديله أزواجاً خيراً

مكن مسلمات مؤمنات قاتلت ثابتات عابدات سائحات نيات وأبكاراً)
فكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه ، وتاب نساؤه الى الله ورسوله
وكان عمر رضى الله عنه لما دخل على رسول الله فوجده مغضباً قال له : يا رسول
الله ما يشق عليك من شأن النساء ، فان كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته ،
وجبريل ، وميكال ، وأنا ، وأبو بكر ، والمؤمنون معك .. فنزلت الآية على هذا ،
وعد هذا من موافقات سيدنا عمر رضى الله عنه وذكر النسائي ، وابن جرير ،
وابن مردويه وغيرهم أن نزول صدر سورة التحريم كان بسبب تحريم السيدة مارية
القبيلية ذلك أن حفصة كانت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زيارة
أبيها فأذن لها ، فأرسل الى جاريته مارية ، وباشرها فى يوم حفصة ، وعلى
فراشها ، فلما عادت ، وعلمت بما كان صارت تيكى ، وتقول : اما رأيت لى
حرمة ؟! ما كنت تصنع هذا بأمرأة من نساءك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : (أليست جارىتى أهلها الله لى) ؟! ثم ترضاها بانها حرام عليه ، وبأن
الصديق ، وأباها يتولين الخلافة بعده ، وقال : (لا تخبرى بذلك أحداً) فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت حفصة لعائشة : (ألا أبشرك أن
رسول الله قد حرم أمته عليه ، وقد أراحنا الله منها ، وأخبرتها بما سيكون من
شأن الخلافة ، فلما علم رسول الله بما أمشته من سر غضب واعتزل نساءه شهراً ،
ثم أنزل الله قوله : (يا أيها النبى ..) الآيات .

والراجع ما فى الصحيح ، وأن ذلك كان بسبب تحريم العسل ، وأن كان
سباق الآيات الباقى بمسألة تحريم مارية ، ويمكن أن تكون الآيات قد نزلت بسبب
تحريم العسل ، وتحريم مارية ، فقد يكون سبب النزول حادثتين أو أكثر كما هو
مقرر فى علم أسباب النزول .

هذه هى أهم الاحداث التى عكرت صفو حياة النبى الزوجية ، وقد كانت
أسباباً لتشريعات حكيمة فى قرآن يتلى الى يوم الدين ، وفيما عدا ذلك كن مؤمنات
قاتلات ، ثابتات ، عابدات ، صوامت ، وكن خير معينات له على طاعة ربه ،
وتأدية رسالته ، كما كن مصابيح أشعاع ، وهداية وعلم ، فى حياة النبى وبعد
وفاته ، رضى الله عنهن ، فهل سمعت بحياة زوجية تسامى هذه الحياة ؟! (وبعد) .

فليكن لنا فى حياة الرسول الزوجية أسوة حسنة ، ولغلب جانب العفو ،
والتسامح ، والحب فى حياتنا الزوجية على جانب البغض ، والمشاحنات
والمخاصمات ، وليكن لكن — أيتها الزوجات — مثلاً — يحتذى فى حياة زوجات
النبى ، ومجاهدتهن لنفوسهن ، والنزول على ما يريد أزواجكن ما دام رائدهم
الخير ، والحق ، والمصلحة ، والوفاق ، والوفاء .

لكي نحيا

للإستقال : زين العابدين الركابي

هذه زاوية تعطيني فيها - في كل عدد يعنون الله - معنى أو معنى ..
نصبتها نائمة .
ونفكر في زاوية هذا المعنى : في الحياة الزوجية وهو :

كيف ندوم المحبة بين الزوجين ؟

أكثر من أربعة بلايين انسان يسكنون كوكبنا الأرضي هذا .. ومن أجل تنظيم العلاقات بين هذه الجوع البشرية المختلفة اللسن والألوان . والمصالح والمذاهب والقيال . سنت قوانين محلية ودولية وأنشئت منظمات انسانية وعالمية .

وهذا خير من الفوضى على كل حال . بيد ان تنظيم علاقات الانسانية في شمولها . لا يعوض من تنظيمها في أصلها البدني .. ووجدتها الاساسية الأولية اي العلاقة بين الزوجين .. الرجل والمرأة . فالذي يعنى الانسانية ليس زحف ألوف الجباع من أرياف داهومي - مثلاً - على عاصمتها .. عراة يرتعشون من صقيع الجوع . ولا الرعب النووي . ولا توتر العلاقات بين المحاور والكتل الدولية ليس هذا وحده هو الذي يعنى الانسانية . وينهك عافيتها . نهكك غنت يصيب الناس في الركائز الاساسية لوجودهم وهو : توتر العلاقات بين الزوجين وما ينشأ من هذا التوتر من مضاعفات تتراوح بين التملأ القبيحة والانفصال .. الحزين ..

أو من كان يستأفأ فأنحسناه وجعلنا نورا، بشي سبب في الناس من مشد في الظلمات ليس بخارج منها.

والاحساس بالمشكلة موجود . ولكن الحل غائب ففى امريكا يحسون
بالمشكلة . ويحسون فى ذات الوقت بالمعجز عن حلها فقد حاولوا انهاء الحرب
الاهلية بين الزوجين (بالبقاء المنفصل) . يبقون فى الشكسل أزواجاً وينفصلون
فى الحقيقة والواقع . وحاولوا انهاء هذه الحرب برشاوى مادية تقدمها المرأة
لزوجها . وحاولوا علاج هذه المشكلة بالاغراق فى اللهيات والمخدرات انتفاء
نسبان الواقع الزوجى المتوتر .

ورغم ذلك ما تمثت الحرب الاهلية مشتعلة فى البيوت . ونسبة الطلاق
فى امريكا من اعلى نسب الطلاق فى العالم .

وطبقات الفنانين حاولت - فى كل مجتمع - حسم الصراع بين الزوجين
الفنانين بالانلانات نهائياً من قيم الزواج الحقيقية . فاصبحت هذه الطبقات من
اشد الناس خيبة وتعايسة فى الحياة الزوجية .

والسبب العميق وراء تآكل أصل العلاقات الانسانية هو : (فساد مقاييس
الاختيار والاستمرار) للحياة الزوجية . فالذين يجمعهم الهوى يفرقهم الهوى .
والذين يقرهم الطمع . يبعد بينهم الطمع كذلك . والذين يربط بينهم مجرد
الاعجاب يمزقهم مجرد الامتعاض والذين لا يلتقون على غاية ثابتة تشتت حياتهم
بين الاعراض المتناقضة .

الاسرة المستقرة الهائلة الودود من أعظم وأعذب نعم الحياة . فلا المال
ينفع . ولا المنصب يفيد اذا تحول البيت الى دواية من المشكلات أو الى طرفين
متخاصمين يتحين أحدهما الفرص ليشن هجوماً على الآخر فيرد الطرف الثانى
الهجوم .. ويضيف عدواناً جديداً .

ومن المؤكد أن حياة الاصدقاء خارج البيت لا تغنى ابداً عن (ود) الحياة
الزوجية . فود المرأة لزوجها لا يبدل له . ومن لم يكن لطيفاً مع امرأته لن يكون
لطيفاً مع الآخرين .. حتى وان تظاهر وزعم أنه لطيف !
والهروب المستمر من البيت لا يعالج الموقف المتوتر . ولا يصلح العلاقة
المتآزمة لسرود العودة تتحدد المشكلات . ومعود التوتر .
اذن ما هى الضمائل التى تهين مناخاً لطيفاً مباركاً فيه يحبا فيه الزوجان .
حياة ملؤها الغبطة والمودة ؟

وكيف تدوم المحبة بين الزوجين - المحبة التى لا يزيدها مرور الايام الا مقاباً
.. وثباتاً . وعذوبة ؟
لكى تدوم المحبة بين الزوجين فلا سبيل الى ذلك الا (بالحب فى الله) تبارك
وتعالى .

بالحب فى الله تصبح كل علاقة بين الزوجين ذات طعم خاص . ومعنى
خاص . واحساس خاص .



الأستاذ : علي محمد جريشة

تمهيد :

الشريعة الإسلامية من كثير من البلاد الإسلامية ، وفي كثير من مجالاتها .. وبقيت تقف على استحياء أو على وجل في ركن صغير من أركان الحياة هو ما أسموه بالأحوال الشخصية ، ولم يكن الغاء الخلافة هو البداية .. بل كان قبل ذلك خطوات ، وكان من بعد ذلك خطوات لكن الغاء الخلافة كان أكبر طعنة وجهت إلى قلب الإسلام والمسلمين . بيد أن لكل فعل رد مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه . وكان الطعنة أيقظت النوم وأماقت الغافلين .. فعادت الحياة تدب في جسد الأمة الإسلامية الهالدة ، وبدأت تستعيد نفسها .. لتستعيد من بعد أمجادها ... وبدأت تضع أقدامها على أول الطريق وتطالب بالعودة ..

في أوائل هذا القرن الميلادي شهد العالم حدثاً جليلاً اهتزت له أرجاء الدنيا ولم يملك العالم الإسلامي - على سعة وكثرة عدده - غير أن يذرف عليه الدموع ... وكان ذلك الحادث هو سقوط الخلافة الإسلامية على يد مصطفى كمال أتاتورك . ومن غريب أن يأتي ذلك في أعقاب رفض السلطان عبد الحميد بيع فلسطين لليهود وتهديد الزعيم اليهودي ترصو (رئيس المحفل الماسوني في سولتيك) له بقوله : « ستري كم يكلتك هذا الرفض » - كذلك من الغريب أن يأتي استعاضة الخلافة بعد وعد بلفور ببضع سنين وباتحسار الخلافة انحصرت

فيها محاكم عليا تبحث « دستورية » القوانين فيمكن كذلك من الناحية الفقهية القانونية - الدفع بعدم شرعية النصوص المخالفة للشرعية وطلب امتناع القاضي عن تطبيقها باعتبار أن القاضي مكلف بتطبيق القانون وهو في هذه الحالة أزاء قانونين متعارضين أحدهما اسمي والآخر أدنى ، ولا بد أن يطرح الأدنى ليطبق الأعلى ، وبالتالي يجب على القاضي أن يمتنع عن تطبيق كل قانون مخالف للشرعية الإسلامية لعدم شرعيته .

وفي ظل النظريات القانونية الحديثة التي تقول بوجود مشروعية عليا فوق القانون والدستور يستمدة من قيم البلاد ومثلها - يمكن القول بأنه في كل البلاد الإسلامية - بغير استثناء - سواء نص الدستور أم لم ينص . يمكن القول بوجود مشروعية إسلامية عليا ينبغي على كل السلطات احترامها والالتزام بها ، فإن هي خالفت فاصدرت قوانين أو لوائح أو قرارات تخالف شرعية الله فإن من واجب القاضي الامتناع عن تطبيقها لعدم شرعيتها ..

ولقد اتيج لكاتب هذه السطور إبان عمله وكيلًا للنائب العام أن يمتنع عن تطبيق بعض التشريعات لعدم شرعيتها ، وأسس بعض الزملاء قرارات حفظ لقضايا استنادًا للشرعية الإسلامية ، وذلك كله قبل النص في دستور مصر على اعتبار « مبادئ الشرعية الإسلامية » مصدر رئيسي للتشريع ..

هذا كله صحيح من الناحية الفقهية وإن وجد الرأي الآخر الذي يقول بعكس ذلك ، لكن يبقى للرأي الأول رجحانه ، وإمكان تطبيقه إذا سلمت المقاصد وصحت النوايا .

الى .. شرعية الحق .. شرعية الله وسقط منها على الطريق شهداء وتحقق للامة الإسلامية بعض ما ارادت ..

فصدرت دستاير كثيرة منها في منتصف هذا القرن وما يليه . تنص على اتخاذ الشريعة الإسلامية مصدرا أساسيا أو رئيسيا للتشريع (١) .

ونود في نظرة علمية هادئة أن نبحث عن قيمة هذه النصوص من الناحية الدستورية ، ثم قيمتها من وجهة النظر الإسلامية الصحيحة .

أولا : قيمة هذه النصوص من الناحية الدستورية

في البلاد التي توجد فيها محاكم عليا دستورية لبحث مخالفة القوانين واللوائح لأحكام الدستور ، يمكن في ظل النصوص السابقة الواردة في دستايرها الطعن في كل قانون يخالف الشريعة الإسلامية بعدم الدستورية ، وعلى المحاكم العليا أن تقضي بإعدام تلك القوانين المخالفة للشرعية باعتبارها قوانين غير دستورية لأنه في ظل تلك النصوص يمكن القول بمشروعية إسلامية عليا على السلطات التشريعية وهي تضع القوانين أن تلتزم بها ، فإن هي خالفت سقطت قوانينها الشرعية وكان جزاؤها الإلغاء أو الامتناع عن تطبيق القانون .

يؤكد ذلك أن أكثر تلك البلاد تنص دستايرها مع النص السابق على أن دين الدولة الإسلام ... ولا قيمة لهذا النص ولا مائدة إلا أن يقال بوجود مشروعية إسلامية تطو على الدساتير والقانون .

بيد أنه في البلاد التي لا توجد

لمن الشرع ابتداء

تمددت — في فقه القانون
النظريات التي تفسر أصل القانون ،
وأعطاه حق التشريع للبشر ، لكنها
جميعاً انتهت إلى نقد رئيسي ومميز:
كيف تملك إرادة البعض أن تفيـد
أرادات الآخرين وأن تسمو عليهم
وأن تعرض عليهم القواعد
والنصوص ؟ (٢) وحسب قال قائلهم
أن الأمر يتطلب إلهة تمنح البشر
قوانينها (٣) .

وفي فقه الإسلام معنى شهادة
التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول
الله) في بساطة : إثبات الألوهية
لله ونفيها عن سواه ، وإثبات
الألوهية يقتضي الاعتراف لله بحق
التشريع ابتداء كما نعترف له بالخلق
والتدبير ، ونفيها عن سواه تقتضي
انكار سلطة التشريع ابتداء على غير
الله كما تفكر عليهم سلطة الخلق أو
سلطة التدبير .

ولقد كان للقرآن حديث عن
« الأرياب » .. دل فيها دل عليه أنه
لا يلزم أن تكون هذه الأرياب من دون
الله أصناماً من الحجر ، إنما يمكن
أن تكون هذه الأرياب من دون الله
أصناماً من البشر .

إن الصورة الأولى صورة بدائية
وساذجة ، لا تحسب البشرية بعد ما
سببت عن طفولتها ترتد مرة أخرى ،
إنما الصورة الثانية ارتدت إليها
البشرية ولا تزال إلى اليوم تتردى .
تحدث القرآن عن قوم اتخذوا
أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله
وعجب عدي بن حاتم ، أن يكون
البشر ربا دون أن يركع له ويسجد ،
وعبر من ذلك بقوله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ما عبدناهم ، فذكر
له الرسول صلى الله عليه وسلم

يبقى أن نبين قيمة هذه النصوص
من وجهة النظر الإسلامية الصحيحة

ثانياً قيمة تلك النصوص

من وجهة النظر الإسلامية

فرحت الأمة العطشى إلى شريعة
الله بهذه النصوص ..

ومن قبل فرحت بما هو أقل منها .
فرحت لما خرج القانون المدني
المصري سنة ١٩٤٨ بجمل الشريعة
الإسلامية مصدراً رسمياً ثالثاً يمسد
التشريع ويعد العرف .. وسجل
الفقيه الكبير الدكتور عبد الرزاق
السنهوري فرحته في مقدمة كتابه
« الوسيط » وقال : وهى (أى
الشريعة الإسلامية) إذ أتت بمسند
النصوص التشريعية والعرف ، فهى
تسبق مبادئ القانون الطبيعي
والعدالة (..) ولا شك أن ذلك
يزيد كثيراً في أهمية الشريعة
الإسلامية .. لكنه سجل في النهاية
أمنيتها وأمنية الملايين « أما جعل
الشريعة الإسلامية هى الأساس
الأول الذى يبنى عليه تشريعنا
(المدني) فلا يزال أمنية من أعز
الأمانى التى تختلج في صدور
وتنطوى عليه الجوانح ..

وحسب هذه الأمة المسكينة أن
تبقى أعز أمانيتها تختلج في صدور
وتنطوى عليها الجوانح .. وحتى نجد
قيمة تلك النصوص من وجهة النظر
الإسلامية فلا بد أن نجيب على أسئلة
ثلاثة :

- ١ - لمن الشرع ابتداء ؟
 - ٢ - لم كانت شريعة الله هى
العليا ؟
 - ٣ - هل تقل شريعة الله
التجزئة ؟
- ونجيب في مقال اليوم عن السؤال
الأول .

الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، النساء ٥٩ ثم سمي التحاكم الى غير الله تحاكماً الى الطافون « ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطافات وقد أمروا ان يكفروا به » : النساء ٦٠ ويقول الامام ابن القيم : في اعلام الموقمين ج ١ ص ٥٠ - ٥١ - وطافات كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله . وأخيراً ينفي الايمان عن لا يتحاكم الى الله ورسوله باقامة كتابه وسنة نبيه « فلا وريك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم جرماً مما قضيت ويسلوا تسليماً » . النساء ٦٥ .

وفي سورة النور حديث عن الذين يتحاكمون يبدأ بنفي الايمان وينتهي بإثبات الظلم وبين هذا وذاك ربط الامر بالقلب ، وتساؤل هل فيه مرض .. وتعداد لمعد من امراض القلب : ريبة وشك وخوف ان يظلمهم الله ورسوله .. بل أولئك هم الظالمون « ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين . واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون . وإن يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين . في قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بئس أولئك هم الظالمون » . سورة النور ٤٧ - ٥٠ . وأخيراً في سورة المائدة حديث عن يحكم بغير ما أنزل الله ، يصفه بالكفر والظلم والفسق ، ومع هذه ينفي الايمان او يمتوره نقص كبير . ويحلوا للبعض ان يقول ان الوصف عن لم يحكم من اهل الكتاب

جانباً آخر من العبادة يعطى الربوبية لغير الله ، ولكنهم احلوا لكم الحرام ، وحرموا عليكم الحلال فاطمتموهم فذلك عبادتكم اياهم » . (٤) .

من أجل ذلك كانت شهادة التوحيد .. تنفي الألوهية أولاً عن رسول الله ، ثم تثبتها لله رب العالمين لئلا يكون مع الله آلهة أخرى يحرمون ويحللون ما لم ياذن به الله ، وكان قول الله سبحانه لأهل الكتاب .

« قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله »

آل عمران ٦٤ . وقد كانت تسمى « الا نعبد الا الله » ليفهم منها تقرر العبادة على الله ، لكن التأكيد بعدها « ولا نشرك به شيئاً » ثم التخصيص على لون من الشرك قد يخفى على الكثيرين . « ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله » .

ولقد صاغ القرآن مبدأ رد الشرع ابتداء الى الله في قوله « **إن الحكم الا لله** » سورة يوسف ٦٧ وهو قول يردده منذ مكة ومن قبل ان تقوم دولة الاسلام في المدينة ، ثم أعقب ذلك قوله (في سورة الشورى) « **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصىنا به إبراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** » الشورى ١٣ . ثم تولى تعالى « **ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله** » ٢١ - الشورى ٢١ هكذا في استقحام استنكارى ؟ .

وفي سورة النساء ربط رد الشرع او الامر الى الله بالايمان برباط وثيق « **فان تنازعتم في شئ فردوه الى**

وهذا ما فهمه الصحابة والتابعون من الآية الكريمة في معظم التفسير وكان قول الله كذلك « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحيط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » (الآية ٢ من سورة الحجرات) — وليس يعقل أن يحرم رفع الصوت فوق صوت النبي ، ويحل رفع شرع فوق شرعه أو قانون فوق قانونه .

وكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » « متفق عليه » وكلمة الله اسم جامع لكلماته وبكلماته نزلت شريعته . فكان النص يمكن أن يقال « من قاتل لتكون شريعة الله هي العليا فهو في سبيل الله » .

وحين نصل بذلك إلى أنه لا بد أن تكون شريعة الله هي العليا .. نصل معها إلى القول بأنها لا تكون عليا حتى تكون وحدها .. لا شريعة في مستواها ولا في مستوى أعلى منها .. إلا الله أن يكون مع الله آلهة أخرى ليشرعوا أو أرباب متفرقون يحلون ويحرمون .

وليزداد الذين آمنوا أيمانا نجيب على تساؤل يرد على خاطر .. ألم كانت شريعة الله هي العليا .. بم استحدثت ذلك ؟

وأول الأسباب : أنها شريعة ربانية « صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة » ، البقرة ١٣٨ . « صنع الله الذي أتقن كل شيء » التيسر ٨٨ « ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » . سورة المائدة ٥٠ وهي بصدرها الرباني منزها عن القصور والجهل والهوى الذي تتسم به أية شريعة بشرية .. وهي

.. وكان أهل الكتاب إذا تركوا كتابهم كانوا كافرين وظالمين وفاسقين وكاننا إذا تركنا كتابنا كما عدولا مؤمنين ، وكان الله يحلبي أمة على أمة .. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وفي نهاية آيات المادة حزم وحسم ووضع للأمور في نصابها ، وتسمية الأسماء ومسمياتها ...

أما أن يقام حكم الله وينفذ شرعه ... والا كانت ... فتنة ، وجاهلية ، وهوى ... « وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذروا أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليكم ، فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون . أفحكم الجاهلية بيغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ » سورة المائدة ٤٩ ، ٥٠ .

.. وهكذا يرتبط رد الأمر والشرع إلى الله برباط العقيدة والإيمان ، ويعتبر أمر إقامة شريعة الله ليست مسألة الأولى والأوفق .. إنها قبل ذلك أمر عقيدة وعبادة ... ليعلم أن لا إله إلا الله .. يتلقى منه شرعه .

ويعلم أن لا إله إلا الله .. يعبده وفق ما شرعه .

قد كان يكفي أن تقول : لله الشرع ابتداء .. لنعلم أن شريعة الله هي العليا .. لا شريعة معها ولا شريعة فوقها .. لكن الله أبى إلا أن يبين لنا .. والا أن يتم نوره فكان قوله « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » (أول سورة الحجرات) أي لا يكن لكم رأي فوق قول الله ورسوله ، ولا حكم فوق حكم الله ورسوله ، ولا شرع ولا نظام فوق شرع الله ورسوله .

إلى ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض ، فأقضى نحو ما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار » رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والأربعة ، ويعلمها الله لرسوله « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي » آخر سورة الكهف .

وإذا انتفت القداسة عن أشخاص الحاكمين .. فقد ثبتت لهم حقوق في مقابل واجبات .. في مقدمتها حق الطاعة وحق النمرة .. لكن ذلك رهين بإقامتهم شريعة الله « أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم » .

وثاني هذه الأسباب أنها شريعة جمعت بين الثبات والمرونة . وثباتها مستمد من ثبات مصدرها : الوحي - وقد جرى بذلك أمره الشرعي « وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته » سورة الانعام ١١٥ - « لا تبدل لكلمات الله » سورة يونس ٦٤ وجرى بذلك كذلك أمره القدرى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » الحجر ٩ . « وذلك أمر الله » الطلاق ٥ « والله غالب على أمره » يوسف ٢١ .

بصبغتها الربانية لها في نفوس أنبيائها - حكامها ومحكومين - قداسة واحترام ، تدفعهم إلى الحفاظ عليها والدود عنها .. فتكفل لها بذلك عدم التفتت وحسن التطبيق الأمر الذي تفتقده كل شريعة بشرية وتفتقر إليه ... ولننظر إلى الهوة السحيقة بين ما تقدره السلطات حصيلة للضرائب وما تجمعها عملا .. رغم أجهزة الرقابة العديدة الثقيلة .. ثم لننظر إلى ما حدث على عهد عمر بن عبد العزيز حين تقدم الناس بزكواتهم فأنفقت على الفقراء والمساكين فغضبتهم جميعا ، فأنفق ما بقى على بقية الأبواب : المعلمين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفي الرقاب حتى بلغت للفرامين والأول مرة في التاريخ والآخر مرة حتى الآن تسدد الدولة عن المدينين ديونهم - أمر لم تقدر عليه - حتى الآن - أغنى الدول وأرقاها .

وإذا كانت القداسة للشريعة الحاكمة ، فليست ثمة قداسة لأشخاص الحاكمين . فهم بشر كسائر البشر .. لا ميزة لهم إلا بأنهم انتقل حملا .. كما قال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه - وقتلها من قبله رسول الله وهو في موضع الحكم « إنما أنا بشر مثلكم وأنكم تختصمون »

(١) من ذلك : دستور سوريا الصادر سنة ١٩٥٠ حيث كان ينص في مادته الثالثة « الفقه الإسلامي هو المصدر الرئيسي للتشريع » لكنه عدل بعد ذلك وجاء النص ، الفقه الإسلامي مصدر رئيسي للتشريع » - راجع كذلك نص المادة الثانية من دستور الكويت ونص المادة الثانية من دستور جمهورية مصر العربية الصادر سنة ١٩٧١ .

(٢) الفقيه الفرنسي ديجي في مؤلفه السيادة والعريية - باريس سنة ١٩٢٢ ص ٨٩ .

(٣) جان جاك روسو رائد الثورة الفرنسية وصاحب « العقد الاجتماعي » .

(٤) حديث شريف رواه عن طريق أحمد والترمذي وابن جرير وذكره القرطبي في الجامع وقال في معنى الأرباب « أنهم أنزلوهم منزلة ربه في قبول تعريضهم وتعليقهم ما لم يعمره الله لهم ولم يعله الله » (الجامع لأحكام القرآن - طبع) .

جولته..

دَاخِل مَكْتَبَةٍ

وزارته الأوقاف

والشؤون الإسلامية

إعداد : عبد الستار محمد فيض

تصوير : مجلة الوعي الإسلامي



- حصيلة المكتبة الآن أربعة عشر ألف مجلد في مختلف الشروع والفنون
- يمكنك التعامل داخل المكتبة مع الكتاب مباشرة دون تدخل الموظفين
- مكاتب فرعية ملحقة بعدد من مساجد الكويت
- مجموعة مكتبة في التفسير والحديث والفقه الاسلامي لا توجد في مكتبة اخرى بالبلاد

تعتنى الأمم المتحضرة اليوم بالمكتبات العامة لتبهيء للناس الفرص الطبية والاطلاع ، حيث وجدت أنها أعظم سبيل لتثقيف الشعب وتبذيه وتوسيع مداركه ، فهي جامعة تفتح أبوابها لكل طالب علم ، ولكل راغب فى المعرفة فى شتى أنواع المعارف الإنسانية .

وقبل أن نلتقى وإياكم فى قاعات مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فى الكويت ، نلقى نظرة تاريخية سريعة عن الكتاب والمكتبة منذ العصور الأولى وحتى الآن .

لقد بدأت الخطوات الأولى فى طريق المعرفة التى هى فى الواقع قوام الحضارة ، وأساس المدنية بالآثر الطبيعى لفرصة الفضول التى جبل عليها الإنسان مع باقى طبائعه الأصلية ، فكل واحد من بنى الإنسان يحس فى أعماقه ميلا لا شعوريا على ما يختلج فى صدور الآخرين من آراء وأفكار ، حتى تتم له القدرة على الموازنة بين أفكاره وأفكار الآخرين فكان الكتاب هو الوسيلة الأولى التى تزرع بها الإنسان ليعبر بواسطته عن رأيه ويستعرض رأى غيره ... ومن الكتاب تكونت المكتبات ونظمت منذ أقدم العصور .

ويقول المؤرخون : أن أول من أنشأ المكتبات فى العالم هم البابليون وذلك حوالى سنة (١٧٠٠) قبل الميلاد . فهناك (مدينة الكتب) التى أنشأها الملك (سرجون) أحد ملوك بابل ، وهى تعتبر أول مكتبة فى التاريخ . كما أن مكتبة الملك (آشور بنينال) بمدينة (نينوى) بالعراق تعتبر هى الأخرى من أقدم المكتبات .

وعرف قدماء المصريين المكتبات واختاروا لها أماكن ملحقة بالمراكز الدينية ، تدل على ذلك آثار مدينة (طيبة) .

أما ملوك الفرس فقد بلغ من عنايتهم بصيانة الكتب أن اختاروا لها الأماكن الجافة ، البعيدة عن الرطوبة والتعفن . وكذلك فعل أهل الهند والصين .

كما أن اليونان عنىوا أيضا بهذا النوع من المؤسسات الثقافية ، فأنشأت المكتبات لتكون منهلًا غذيا يرتادها الناس للقراءة والمطالعة ، من كل فئة أو طبقة ، دون حجاب أو قيد . من ذلك المكتبة التى أنشأها البطالسة بالاسكندرية وبلغت محتوياتها (٧٠٠) ألف كتاب . ومكتبة (برغاموس) فى مقدونيا التى احتوت (٢٠٠) ألف مجلد .

وبعد اليونان يأتى الرومان . ويذكر لنا التاريخ أن الملك قسطنطين الأكبر صرف كل اهتمامه الى شئون العلم والمعرفة ، وأسس مكتبته الكبرى فى عاصمة الإمبراطورية عام ٣٥٥ م .



أمين المكتبة

والكتاب العربي وجد له كذلك مكانا كريما في رحاب الحاكمين من العرب الذين أولوه اهتمامهم ، وشجعوا العلماء والباحثين على التأليف والتدوين والترجمة لمعارف الآخرين ، ليثبتوه في متون الصحف ، ويتخذوا منه مرجعا أميناً في معرفة مصادر التاريخ ، والسوان العلوم المختلفة .

وقد جاء في ابن النديم أن :
(عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله ابن صفوان الجمحي اتخذ بيتا وجعل فيه كتباً ، فيها من كل علم ، وجعله مفتوحا لكل قاصد للقراءة والمطالعة . .
(وكان للعرب أيام مؤسس الدولة الأموية دار مستقلة ، فيها غرف متعددة ، خصص بعضها للكتب ،

وعلى الجدران مشاجب ، يعلق عليها ما يثقل كاهل الرواد ، من رداء أو قباء ، والذين يطلبون العلم من كل طبقة ، ومن كل لون ، يتوافدون عليها ، ويتداولون على رفوفها ، ليتناولوا الكتاب الذي يطلبونه ، من المكان المخصص له . بحسب مادته ومؤلفه وموضعه ، حتى اذا استوفوا حاجتهم من القراءة ، ردوه حيث كان من قبل) .

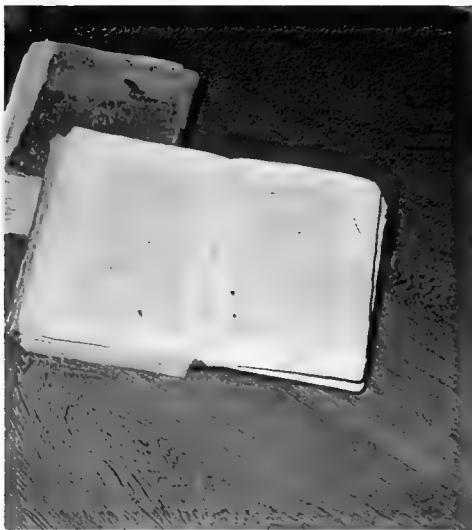
صورة لم تختلف عن حاضرتنا كما اعتقد ، الا في بعض الفروق والتفاصيل التي فرضتها ظروف الحياة المتطورة .

فالكتاب شيء عظيم ، في حياة الأمم منذ القدم ، ولم ينس أدباؤنا وشعراؤنا فضل الكتاب وفائدة القراءة .

« فالمتنبى . . شاعر العربية كان من المثابرين على المطالعة ، وكان عنده مكتبة ضخمة ، يحملها معه أينما سار ، وحينما يرحل . . واليه ينسب قوله . .
« وخير أنيس في الأنام كتاب » .

ويروى عن الجاحظ أنه كان ينام أياما وليالي في دكاكين الوراقين يطالع ويقرا . . »

وقد كانت عواصم البلاد العربية قديما تزخر بالكتب والمكتبات مثل بغداد ودمشق ، وقرطبة ، وأشبيلية ، وغرناطة ، والقاهرة ، والقيروان ، وفاس .



المنهج المنهج لألفاظ الحديث النبوي

من كتب به وبحث في
أصوله وأبوابه وأقسامه
وآثاره وأعلامه وأعلامه
وآثاره وأعلامه وأعلامه
وآثاره وأعلامه وأعلامه
وآثاره وأعلامه وأعلامه
وآثاره وأعلامه وأعلامه
وآثاره وأعلامه وأعلامه



في قاعة المطالعة غالباً ما نشاهد الماعورات المتباولة
بين اثنين مختلفي أعمار من الأمور ناعظها إلى الكتاب .

زودت المكتبة بأحدث المعاجم والتهجرات منها المعجم
التهجرات لألفاظ الحديث السلي قل أن يوجد في مكتبة أخرى .

نحتفظ مكتبة الوزارة بجموعة نفيسة من المخطوطات
ويبدو هنا بعضها .

وتعنى الدول الحديثة الآن بتنمية الثقافة العامة لمواطنيها فتبذل الأموال الكثيرة لرفع مستواهم ثقافيا .

وفى الكويت تعنى الدولة بالنواحي الثقافية عناية كبيرة ، ومن أجل ذلك تحرص دوما على إنشاء المكتبات العامة ، والمراكز الثقافية ، وتزودها بكافة ما تحتاج اليه من الكتب والأبحاث والمراجع .
وحديثنا فى هذا العدد من الوعى الإسلامى عن إحدى المكتبات العامة داخل دولة الكويت . وهى مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

نشأة المكتبة :

ابتدا العمل فى مكتبة هذه الوزارة حوالى عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م . وكانت عبارة عن حجرة واحدة داخل مبنى وزارة الأوقاف فى شارع مبارك الكبير .

ثم نقلت عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م - الى المبنى الفرعى للوزارة فى المنطقة التجارية التاسعة بجوار قسم شئون المساجد ، وإدارة الدعوة والإرشاد ، والمجلة .. لكى تؤدي الخدمات المكتبية اللازمة للوعاظ ، والمرشدين ، والأئمة ، والخطباء . واحتلت المكتبة فى هذا المبنى الفرعى ثلاث حجرات تشمل قاعة المطالعة ، والمخازن ، ومكتب الإدارة .

ونظرا للتوسع المستمر للمكتبة ، وقيامها بدور ثقافى هام فى شتى مجالات الحياة ، فقد رأت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نقل المكتبة الى مبناها الحالى القائم فى أول شارع فلسطين والجوار لمبنى دار القرآن الكريم التابعة أيضا للوزارة .. وقد تم النقل فعلا عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .

وتتجه النية الآن الى أن يكون للمكتبة مبنى حديث ، قائم بذاته تراعى فيه الأصول المتبعة فى تصميم المكتبات ، ويكون على استعداد دائم لتابعة أحدث ما يصل اليه فن المكتبات فى دول العالم ، ومسايرة الأساليب والطرق الحديثة التى توفر للمرء أعلى درجات الاستفادة مثل المكتبة السمعية ، والبصرية ، وطرق حفظ الأعداد الكاملة من الجرائد والمجلات على بطاقات (الميكروفيش) و (الميكروفيلم) .

ويضم مبنى المكتبة الحالى قاعتين واسعتين بالإضافة الى غرف الإدارة والمخازن ..



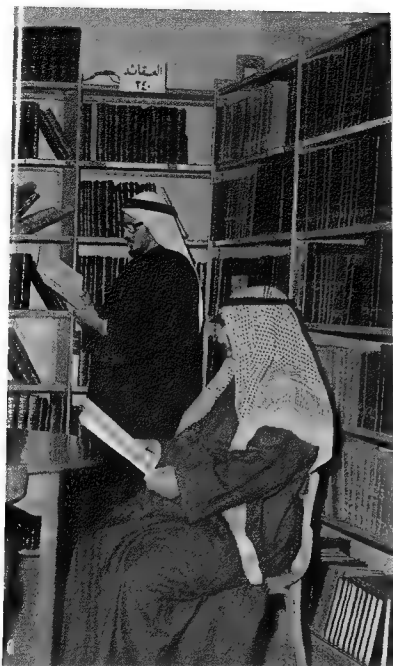
مكتبة مسجد عبد الله المنان .

مع امين المكتبة :

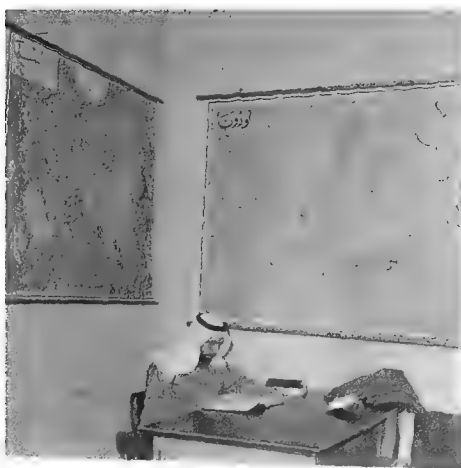
وفي ركن هاديء ، من أركان المكتبة ، كان لقاءنا مع امين المكتبة الشيخ محمد سليمان الأشقر الذي بدأ حديثه بقوله :
(ان مكتبة وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية - نظرا لتخصصها في خدمة الثقافة الاسلامية - تحتوى على مجموعة مكثفة من كتب التفسير ، والحديث والفقه الاسلامي ، واصوله قلما توجد في اى مكتبة اخرى في البلاد .. ومن اجل ذلك يؤمها كثير من الباحثين في الموضوعات الاسلامية حيث يتيسر لهم الاطلاع على المجموعة المذكورة .



جولة داخل مكتبة
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



رواد قاعات المطالعة من مختلف المستويات .. طلبية
واسلطة وموظفين .



جزء من مجموعة الخرائط الجغرافية .



جانب من المكتبة
يبدو فيه تلموز
المعلم ...



وترحب المكتبة بهم ، وتساعدهم في تحصيل المعلومات التي يريجونها . .
وتحتوى المكتبة بالإضافة الى ما تقدم على مواد في مختلف الفنون تفسى
بحاجات قرائها ، وتقدم بما يتوافر لديها من كتب ومراجع .
ففى المجال التعليمى تبذل المكتبة وسعها فى مساعدة وتوجيه طلاب
العلم بتزويدهم بالمراجع والكتب التى تساعدهم فى دراستهم ، واعداد
بحوثهم ، وفى المجال الدينى وهو اوسع مجالات المكتبة نظرا لوفرة المراجع
الدينىة ، وجود المختصين بالبحث ، فان المكتبة تتلقى الاستفسارات
المختلفة عن الاحكام الشرعية فسى الفقه ، والفرائض ، والعقائد ، وتفسير
القرآن العظيم ، والتاريخ الاسلامى ، وغيرها .
وكمثال على ذلك فسى الحديث النبوى مثلا ، نتمكن من العثور على
الاحاديث فى مراجعها الاولى بايسر مجهود بفضل التنظيمات الميسرة التى
اجريناها على نسخنا من كتب السنة . مع الاستعانة باحدث المساجم
والفهارس . . من اجل ذلك تتلقى المكتبة العديد من الاستفسارات يوميا ،
ونقوم بتحقيقها اعانة للباحثين .

مجموعة كتب المكتبة :

— هل لنا ان نأخذ صورة تقريبية عن عدد الكتب المتتنية فى المكتبة ؟
— (نفى مجموعة المكتبة باستمرار . ففى عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م
كان بها اربعة الاف واربعمئة وسبعون كتابا . وقد ضم اليها فيما بعد
مجموعة من الكتب والمراجع التى كانت تستخدمها ادارة مشروع
الموسوعة الفقهيية . وتبلغ الكتب التى تحتويها المكتبة الآن اربعة عشر
الف مجلد ، واذا اضيف اليها مجموعات كتب مكتبات المساجد بلغت
ثمانية عشر الفا وستمئة واربعة عشر كتابا ، كما انه لا يفوتنى ان اشير
الى ان المكتبة مزودة بمجموعة كبيرة من الخرائط الجغرافية لكافة مناطق
العالم الطبيعى والاقتصادية والسياسية . بجانب الدوريات من الصحف
والمجلات الاسبوعية والشهرية التى تحفظ مجلدة عاما بعد عام) .

الفهرسة :

وفى تجولنا داخل قاعات المكتبة لفت نظرنا وجود اكثر من فهرس
لتسهيل عمل الباحثين اذ ان المكتبة قد صنفت كتبها حسب النظام العشرى



الفهرس .

للتصنيف ، وهو أحدث نظم التصنيف وأكثرها مرونة ، وتستخدم الترجمة والتعديل اللذين قامت بهما إدارة المكتبات التابعة لوزارة التربية ، مع توسع خاص فى فروع الدين الإسلامى قام به موظفو مكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية .
وقد هيات المكتبة فهرس دقيقة لجموعتها كما هو متبع ، إلا أنها تميزت بفهرس موضوعى هجائى متقن .

نشاطات المكتبة :

تفتح المكتبة أبوابها يوميا خلال الدوام الرسمى للدولة * ، لتستقبل أعدادا كبيرة من المراجعين من الأئمة ، والوعاظ ، وسائر الموظفين ، والطلبة .

وقد قامت المكتبة بمجهود علمى دقيق حين أضافت الى المكتبة الإسلامية مرجعا علميا رائدا هو (معجم الفقه الحنبلى) وهذا العمل القيم فى تعجيم كتاب الفنى هو عمل قامت به المكتبة بفرض تسهيل مراجعة الفقه الحنبلى بالنسبة للباحثين والمتفقيين فهو بمثابة موسوعة صفرى - وطبعت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية هذا المعجم فى جزأين صدرا فى العامين الماضيين .

* الأمل كبير فى أن تفتح المكتبة أبوابها فى المساء حتى تتاح فرصة البحث والإطلاع لمن تشغلهم أعمالهم فترة دوامهم الرسمى من التردد على المكتبة .

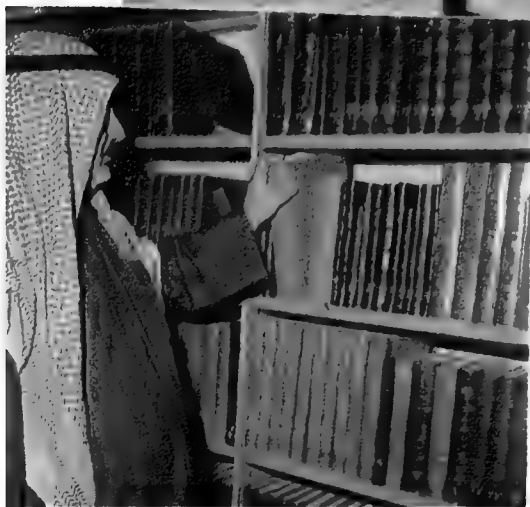
(الوعى الإسلامى)



تحتوي المكتبة على مجموعة كبيرة من المراجع المطبوعة
تسهيل للباحثين معلوم ، وتيسر لهم التدقيق الصحيح لبحوثهم
ومؤلفاتهم .. وهذا أحد الباحثين وقد أتى على آخر صفحة من
مراجع متعدد الأجزاء .



لا تظفر المكتبة من
الدوريات اليومية
والاسبوعية والشهوية



المراجع يتعامل مع
الكتاب مباشرة ..

كما أصدرت المكتبة قوائم (بليوجرافية) بالكتب المختصة بفرع واحد من فروع المعرفة ، وقامت بتوزيعها على المترددين لسكى يتم التعارف على مجموعات الكتب المتوفرة لدى المكتبة . والهدف من ذلك سرعة وتيسير العمل أمام المهتمين ببحوث معينة .

نظام الإعارة :

أقرت الوزارة نظاما ميسرا للإعارة الداخلية ، والإعارة الخارجية ففى داخل المكتبة . يحق للمراجع أن يتعامل مع الكتاب مباشرة دون تدخل من الموظفين ، وأن ينتخب لقراءاته ما يرغب فيه . ويقوم موظفو المكتبة بتقديم العون اللازم لجميع المترددين .

أما الإعارة الخارجية ، فموظفو الوزارة الحق فى الاستمارة دون تأمين . ولغيرهم بشرط تقديم تأمين نقدى ، يعاد عند إرجاع الكتاب المعار إذ أن الهدف الأساسى هو توصيل الرسالة الثقافية الى الجماهير وتشجيع التردد على المكتبة والاستفادة من الكنوز الثمينة التى تحتويها الكتب والمراجع .

المخطوطات :

لدى المكتبة مجموعة من المخطوطات القديمة فى العلوم الشرعية كثير منها أهدها اليها بعض رجالات البلاد لتمكين الباحثين من الاستفادة منها ولضمان حفظه بصورة سليمة ، وبعض منها اشترته الوزارة . وقد سجلت المخطوطات ونظمت بحيث يمكن الرجوع اليها بسهولة والاستفادة منها .

مكتبات المساجد :

دعما لجهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فى سبيل نشر الدين الإسلامى وتعاليمه الخالدة ، فقد بدأت منذ سنوات بتزويد مساجد الكويت بمكتبات صغيرة تحوى مجموعات من الكتب والمراجع فى التفسير واللغة .

وقد بدأ العمل بمشروع مكتبات المساجد عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م حيث أفتتحت عشر مكتبات .

ازدادت حتى بلغت الآن ثمان وعشرين مكتبة تغطى أكثر مناطق الكويت وتحتوى كل مكتبة ما لا يقل عن مائتى كتاب . ويقوم أئمة المساجد بالإشراف على هذه المكتبات ، وتوجيه الشباب الى الاستفادة منها . كما تتجه النية الى التوسع السريع فى نشر المكتبات المذكورة لتشمل جميع مساجد الكويت .

لجنة الفتوى :

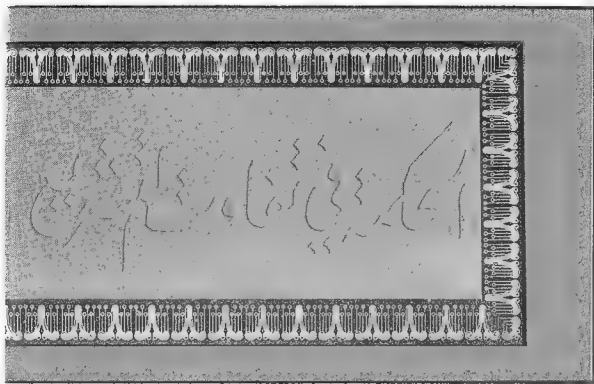
خصصت الوزارة لجنة للفتاوى الشرعية والحقت بالمكتبة وتقوم اللجنة المذكورة بالرد على الاستفسارات والاستفتاءات المتعلقة بالأحكام الشرعية والأمور الدينية . وتجتمع اللجنة المذكورة أسبوعياً بعد عصر كل يوم أحد على مدار السنة . وقد عقد أول اجتماع لها في رمضان ١٣٩١ هـ . والسبب في إلحاق اللجنة بالمكتبة هو تهيئة الجو المناسب لها بتوفير المراجع والبحوث التي يتطلبها هذا العمل الدقيق .

نظرة إلى المستقبل :

وفي ختام جولتنا لمكتبة الوزارة اطلعنا على عدة مشاريع تأمل المكتبة نسي تحقيقها مستقبلاً لكي تسير أحدث المكتبات العالمية ومن هذه المشاريع .

- الانتقال الى مبنى حديث تراعى فيه الأصول المتبعة في تصميم المكتبات .
- تنمية مجموعتها بحيث يكون لديها نسخ من جميع المؤلفات نسي التراث الإسلامي ، وأن تتابع الحصول على كل ما يصدر نسي مجال اختصاصها .
- الحصول على المؤلفات في الدراسات الإسلامية وجمع رسائل (الماجستير) و (الدكتوراه) الصادرة في الموضوعات الإسلامية ليجمع لديها الحديث مع القديم فتشارك في عرض الثقافة الإسلامية عرضاً سليماً .
- الحصول على صور للمخطوطات الإسلامية المنتشرة في العالم ما كان منها ذا قيمة حقيقية ولم يطبع .
- اقرار مشروع للاشتراك في جميع الدوريات الإسلامية التي تصدر في العالم الإسلامي ، وتنظيم ذلك كله ، ليكون تحت أيدي العاملين في حقل الثقافة الإسلامية .
- تكوين جهاز لمتابعة نشاط المؤتمرات واللقاءات الإسلامية وتنسيقه وتوفيره للباحثين والقراء .

ويعد .. فهذا هو ختام جولتنا داخل مكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية .. آملي أن نكون قد نقلنا لقراء (الوعي الإسلامي) صورة سريعة عنها . شاكرين للعاملين داخل المكتبة والقائمين في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية هذا الجهد الرائع في سبيل تيسير ونشر الحضارة والتراث الإسلامي .



للشيخ احمد المعجوز

(٣) ما اختلفت به المرأة دون الرجل .

(٤) ما اختلف به الرجل دون المرأة .

المساواة بين الرجل والمرأة :

شرع الاسلام المساواة بين الرجل والمرأة في الامور الآتية :

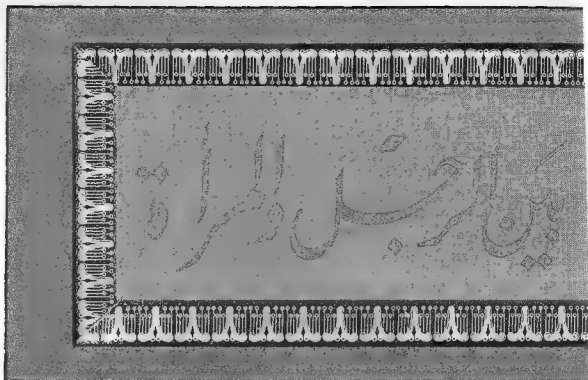
(١) في العقائد : بوجوب الايمان بالله وحده لا شريك له ولا مثل ولا ولد له ولا والد ، وبالاتياع عموميا بلا تفریق بينهم ، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا ، وبالكتب السماوية ،

يقرر الاسلام الحق والعدالة في كل الشؤون ، ولجميع الفئات . فلم يكن في تشريعهم ظلم لفرد ، او هضم لحق .

يتجلى ذلك كله في تفاوت التشريع بين الرجل والمرأة . اذ راعى لكل منهما امكانيته في الحياة ، وطبيعته الفطرية في المستلزمات الدينية والمالية والاجتماعية فكان التفاوت بينهما في التكليف على أربع حالات .

(١) المساواة بينهما .

(٢) التفاوت بينهما .



المسكر ، والمخدر ، والتعدي ،
والظلم ، والبقاء وسائر المنهيات .

(٥) وفي الفضائل الخلقية : من
الصدق ، والأمانة ، والوفاء بالوعد
والمهد وصلة الأرحام ، ونحو ذلك .

(٦) وفي التفقه في الدين ،
ومعرفة الأحكام الشرعية ، وطسلب
العلم ، واكتساب آداب السلوك ،
والتنشئة الدينية القوية ، ونحو
ذلك .

(٧) وفي الرخص الشرعية : من
تصر الصلاة الرباعية في سفر القصر ،
والجمع بين الصلاتين ، والأمطار أيام

وما علم من الدين بالضرورة ، من
البعث والجزاء والجنة والنار .

(٢) وفي العبادات : من صيام ،
وزكاة ، وحج ، ونحو ذلك .

(٣) وفي الحقوق الكسبية : للدنيا ،
عن طريق العمل والكسب والهمة ،
والوقف والوصية والجمالة وغيرها
وللآخرة ، من ثواب على الطاعة ،
وعمل الخير ونحو ذلك .

(٤) والحقوق القضائية : لهما
أو عليهما ، من قصاص القتل ،
والجرح ، والبنر والسرقة ، وحسد

المرض ، وسفر القصر ، على أن يقضى الصيام من أيام آخر .

(٨) وفي صحة العقود المالية والتجارية على الإطلاق .

التفاوت بينهما :

جعل الإسلام التفاوت بين الرجل والمرأة حسب الحكمة الرشيدة في الميراث والشهادة .

التفاوت في الميراث :

جعل التفاوت بين نصيبيهما في الميراث في ثلاث حالات ، وهي :

(١) الأبناء مع البنات ، وأبناء الإبن مع بنات الإبن ، مهما نزلوا .

(٢) الأخوة الأشقاء مع الأخوات الشقيقات ، والأخوة لأب مع الأخوات لأب .

(٣) الزوجان إذا مات أحدهما ، وورثه الآخر .

فالأنثى من البنات والأخوات لها نصف ما لأخيها من النصيب والزوجة لها من تركه زوجها المتوفى قبلها نصف نصيبه من تركتها فيما لو توفيت قبله .

حكمة هذا التفاوت :

بنى هذا التفاوت الحكيم على أساس التفاوت بينهما في الواجبات المالية فإن واجبات الرجل المالية برهقة له ، وهي أوسع من واجبات المرأة إن لزمها في بعض الأحيان ، وهي كما يلي :

(١) الرجل هو رب الأسرة ، وهو المكلف وحده بالإنفاق على زوجته وأولاده إن كان متزوجاً أو سيصبح كذلك بعد حين ،

فعليه حينئذ نفقة المظلم ، والمشرب ، والملبس ، والمسكن والماء ، والضيء ، والمعالجة والسدواء ، والمدرسة ، والانتقال ، وغير ذلك .

(٢) وهو الذي يقدم الصداق للزوجة .

(٣) وعليه نفقة الوالدين الفقيرين والأقارب الفقراء ، الأخوة والأخوات وغيرهم .

فكان من العدالة أن يكون نصيبه من الميراث أكبر من نصيبها منه ، لأجل أن يستعين به على القيام بهذه الواجبات التي تنقل كاهله ، وتخرجه .

حالة المرأة :

المرأة خالية من هذه التكاليف المالية بعيدة عن كل مسؤولية . فإن كانت متزوجة ، فنفتها على زوجها ، وإن كانت غير متزوجة فنفتها على نفسها فقط إن كانت قادرة على الإنفاق ، وإن لم تكن قادرة فعلى بيت مال المسلمين ، أو دائرة الأوقاف ، أو الأغنياء من أقاربها ، أو المسلمين .

فالرجل مطالب بكل شيء ، والمرأة لا تطالب بشيء .

فالإسلام قد أعفاها من كل مسؤولية مالية ، ثم بالغ في رعايتها والمطف عليها ، فأعطاها نصف ما يأخذه الرجل المهرق بتلك التكاليف ، فتكون في الواقع أكثر منه حظاً ، وأوفى نصيباً في حيازة المال لنفسها .

وهذا هو الأساس في أن لها نصف نصيبه من الميراث .

قال الله تعالى : (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) سورة النساء ١١ .

التفاوت بينهما فى الشهادة :

شهادتها هذه ، وذلك فيما لا يطلع عليه
الا النساء ، حالبجاره ، والتوبسه ،
والحمل ، والولاده ، وعيوب النساء ،
لا سيما القابله .

جمل الاسلام التفاوت بينهما فى
الشهادة ، حسبما تقتضيه طبيعتهما
الفطرية وتطلبه المصلحة ، وصيانة
الحقوق .

ما اختلفت به المرأة دون الرجل :

تذ راعى الاسلام فى تشريعها حالة
المرأة الطبيعية ، وشؤونها الخاصة
منخفض عن كاهلها كثيرا من العبادات
المفروضة ، وبعض الامور المطلوبة
بينما تطلب من الرجل كاملة ، من غير
تخفيف .

وهى كما يلى :

(١) لا تصلى شيئا من الصلوات
الخصى المفروضة ايام
اعذارها ، من حيض وولادة ،
ونفاس ، ولا تقضى ما ماتها منها .

(٢) لا تجب عليها صلاة الجمعة ،
بل تصلى الظهر فى بيتها .

(٣) لها من زوجها الصداق ،
والنفقة ، وليس عليها شيء
له .

(٤) لا يجب عليها الجهاد فى سبيل
الله ، بل على الرجل وحده
الا اذا دهم العدو البلاد
الاسلامية ، وحينئذ تقوم
بتأمين السقى ، وتضميم
الجراح وما الى ذلك .

(٥) ليس عليها شيء من دية
القتل اذا وجبت على العاتلة
التي تحمى القاتل عادة ، الا
اذا اشتركت فى القتل .

ما اختلف به الرجل دون المرأة :

اخصى الشرع الاسلامى الرجل
بأمرين اثنين لاهليته ، وكما عتسه ،
وهما :

من المعلوم ان الشهادة حكاية
المعلوم الحاصل عن مشاهدة ، او
سماع ، او كتابة لاثبات حق او نفيه ،
او تقرير دين ، او امانة ، او نسب ،
او نفى تهمة باطلة ، او غير ذلك من
شئى الاحداث ، والوقائع التى تتعلق
بها حقوق او تدفع بها تهم لا
مصلحة لها .

فان طال الزمن ، وتقدم المهد
فان العلم بالواقع يضعف ، او ينسى
لا سيما عند المرأة ، بالنظر الى ما
كون الله بها من طبيعة الانوثة ، وما
يعرض لها من الحيض ، والحمل ،
والوضع ، والنفاس ، والرضاعة .

وقد اثبت الطب الحديث ان خلايا
الانوثة اضعف من خلايا الذكورة لربما
سبب ذلك لها النسيان ، فيضيع حق
ثابت ، او نسب قائم ، لماقتضى هذا
الحال ان تعان على شهادتها بشهادة
امرأة اخرى ، تذكرها اذا نسيته ،
وتقوى شهادتها ان ضعفت .
فجمل الله لذلك شهادة امرأتين
بشهادة رجل فقال :

(واستشهدوا شهيدين من رجالكم
فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
من ترضون من الشهداء ان تفضل
احدهما فنذكر احدهما الاخرى)
سورة البقرة ٢٨٢ .

بذلك تتجلى حكمة المليم الخبير فى
هذا التفاوت فى الميراث والشهادة
ثم ان المرأة قد تنفرد بالشهادة ، وتقبل

(١) أن الرجل هو الذي يدفع للمرأة الصداق ، ويقوم عليها بالاتفاق فهو صاحب الخير والفضل ، فمن حقه أن يكون الطلاق بيده دونها .

(١) القوامة .

(٢) والطلاق .

القوامة :

(٢) الرجل هو الذي يقع عليه غرم مالي بسبب الطلاق ، وهو مؤخر الصداق ، ونفقة العدة .

القوامة هي الرئاسة على الأسرة لحفظها بالرمية ، وحمايتها من كل سوء ، وإعدادها بكل ما تحتاج اليه في الحياة .

فلا يحسن مع ذلك أن يكون الطلاق بيد المرأة ، حتى لا توقعه لأقل سبب من تائر أو غضب .

قال الله تعالى : (الرجال قوامون على أنفسهم بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) سورة النساء ٣٣ .

الفضل معناه الزيادة .

وقد يدفع الطمع ببعضهم لابتعاد الطلاق ، كي تحظى بؤخر الصداق فمن الحكمة أن يكون الطلاق لذلك بيده .

يعنى جعل الله الرجال قوامين على النساء بالرعاية والولاية بما زاد بعضهم على بعض من قوة البدن للحماية ، ولإباشة الأعمال الشاقة في طلب الرزق ، والصبر على المكاره ، والجهد لدفع العدو ، وبما أنفقوا من أموالهم من تقديم الصداق ، ونحوه وهي لا تستطيع ذلك .

(٣) الرجل أقوى من المرأة على الصبر ، وتحمل المكاره ، فإذا كان الطلاق بيده فانه يمنعه صبره وجلده من هدم كيان بيته بإيقاعه بل يحافظ على الرابطة الزوجية ، وسعادة الأسرة ما أمكنه ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أبغض الحلال إلى الله الطلاق) رواه أبو داود وابن ماجه .

فالقوامة هي رعاية وولاية وحماية ، وانفاق وتبدير وإحسان لا سيطرة واستعلاء ونفوذ ، ولا سلطنة واستبداد وتحكم تظللها المحبة ، والمودة والاخلاص .

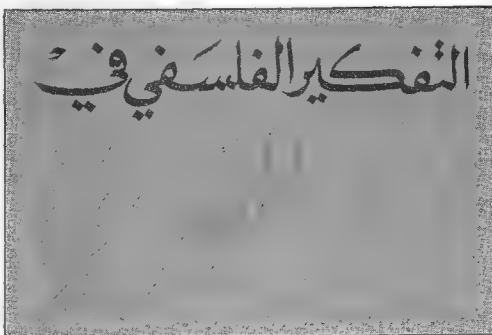
الطلاق :

ثم أن الطلاق لا يصار اليه بداراً ، بل بعد مراحل الإصلاح ، ومحاولة التصفية من الأحقاد ، وأسباب النزاع من الزوجين ومن أهلها ، فان عسر ذلك فبإختيار حكيم من أهلها ، فان استعصى الإصلاح واستحال ، فيكون الطلاق على مراحل الثلاثة وبين كل مرحلة وأخرى مدة الطلاق وهي نحو ثلاثة أشهر ربما تصلح نفس المذهب منها ، فيعودان بعد لوعة الفراق

الطلاق هو حل الرابطة الزوجية عند استحلال النزاع ، واستحالة الإصلاح .

فالتشريع حكيم ، والتفاوت فيسبب قويم .

جعل الله الطلاق للرجل دون المرأة لأسباب وجيهة ، وهي :



للدكتور محمد البهي

ان الشعر لون من ألوان التعبير عن الحياة ومن تفاعل الإنسان مع أحداثها وما يجري فيها من تعبيرات ، من شأنها أن تحرك مشاعر الإنسان أو تلفت نظره اليها . ولكنه يتميز عن أي لون آخر من ألوان التعبير — وبالاخص مما يسمى بالنثر — بجمال الخيال في التصوير وبموسيقى الوزن في الصياغة . وهو لذلك أن كان يعبر عن واقع في الحياة فهو ينقل هذا الواقع — بفعل الخيال والسحر — من مجال الحقيقة الى نطاق الذوق والاحساس الفني ، وهو يجمع لهذا السبب بين الامتاع من جانب وتقرير الواقع من جانب آخر .

وربما لهذا الازدواج يتميز الشعر عن الفلسفة التي هي تعبير دقيق عن الواقع ، وتعبر خال من مضامينية الخيال وسحره ومن موسيقى الوزن ونضته . وهنا اذا أخذ الشعر بمنطق التفكير الفلسفي وابتجاهه في التعبير اقترب من الفلسفة أو أصبح فلسفة ولكن عندئذ روعي في التعبير فيه مذهب الشعر في الوزن ، دون ان يكون لخياله أو لنغم وزنه أية صلة به .

والتفكير الفلسفي هو العمل العقلي صاحب المنهج في خطواته ،
الشارح لحقائق الوجود العام والوجود الانساني بمفهومه الخاص .

فهو كما يحاول ان يشرح علة الوجود يحاول ان يشرح طبيعة الانسان
في تكوينه ، وتفكيره ، وسلوكه ، وفي غايته في الحياة . واذن ليس
التفكير الفلسفي قاصرا على بحث ما وراء الطبيعة ، او على بحث المقاييس
الخلقية ، واسلوب التفكير لدى الانسان . بل كما يتناول هذه المجالات
يتناول ايضا الطبيعة والطبائع الحية في اجناسها العديدة .
واذا اخذنا الشعر بالمفهوم الذي ذكرناه اولا ، واخذنا التفكير الفلسفي
بهذا التحديد الاخير - فلما لا نستطيع ان نؤرخ للتفكير الفلسفي في الشعر
العربي الا منذ كان هناك تفكير فلسفي بالمعنى المصطلح عليه في تاريخ
الثقافة العربية ، الا منذ وقت دخول الفكر الاغريقي الجعاعة الاسلامية
واتصاله بالاتجاه الاسلامي الخالص وامتزاجه بمبادئ الاسلام .

اما الاسلام نفسه فلا نستطيع ان نسميه تفكيرا فلسفيا ، حين نتحدث
عن التفكير الفلسفي في الشعر العربي ، منذ ان قامت الدعوة الاسلامية
وتأثر العرب بوصايا الاسلام وتعاليمه . لا نستطيع ان نسمى الاسلام تفكيرا
فلسفيا لانه ليس صنعة للانسان ، وانما هو دعوة الخالق لهداية البشر كافة
الى الصراط المستقيم في السلوك في الحياة : في تصرف الفرد مع نفسه
وفي معاملته مع غيره . والخالق فوق الانسان ، ووجيه فوق صنعة
الانسان كمثلك .

واذا اردنا ان نعبّر عن تأثر الشعر العربي بالدعوة الاسلامية
وبمبادئ الاسلام فذلك موضوع آخر يختلف كل الاختلاف عن الموضوع
الذي نتناوله الآن ، وهو : التفكير الفلسفي في الشعر العربي . ويجب ان
يكون عندئذ عنوان الموضوع : « الاسلام والشعر العربي » .

والوقت الذي اتصل فيه الفكر الاغريقي بالادب العربي واصبح هذا
الادب في نثره وشعره معبرا من مشاكل هذا التفكير ، وعن حلول هذه
المشاكل ، وعن الآراء المختلفة لهذه الحلول - متأخر عن دخول الفكر
الاغريقي نفسه الى الجعاعة الاسلامية . اذ ان عملية الترجمة والنقل الى
اللغة العربية لهذا الفكر من لغته الاولى ، وهي الاغريقية او من لغته الثانية
وهي السريانية استغرقت وقتا طويلا . وبالاخص بعدما احتاج الامر الى
اعادة النقل من جديد الى اللغة العربية على عهد الرشيد . هذا بالاضافة
الى ما يتطلبه من زمن آخر للاطلاع على قضايا هذا الفكر ، وفهمه ،
ومراجعته ، والتعليق عليه بتبنيه او برفضه .

على اننا لا ننسى ان تأثر الشعراء العرب بالتفكير الفلسفي الدخيل
وتعبيرهم عما تأثروا به منه في قصائدهم المختلفة ، لم يكن ليبدأ قبل ان
تنتهي الخصومة الفكرية بين علماء العرب والمسلمين حول هذا الفكر الدخيل

في مجال الاتجاهات العقيدية ، وقبل انتاج المفكرين العرب والمسلمين الانتاج الاصيل في مجالات علمية أخرى كجمال الرياضة والطبيعة ، وان تأثروا فيها انتجوا فيها بهذا الفكر .

لم يكن ليبدأ تأثر الشعراء العرب بالتفكير الفلسفي الدخيل قبل تلك الخصومة الفكرية في مجال العقيدة وقبل الانتاج الاصيل في هذه المجالات العلمية ، لأن الطابع الذي سيطر على التوجيه والتفكير العربي والإسلامي بعد دخول النطق الأرسطي ، ودخول بقية جوانب التفكير الإغريقي الأخرى حمل المفكرين والموجهين العرب والمسلمين عامة على أن لا يتخذوا من

الأدب المجال الذهني ويجعلوه صاحب الخطوة الأولى ، وأنه كل شيء في حياتهم كما كان الحال قبل الدعوة الإسلامية ، وأبقى للمجالات التوجيهية والفكرية الأخرى غير الأدبية الاستيقظة بين العلماء والموجهين العرب والمسلمين . وذلك أمر ضروري ، لأن الدعوة الإسلامية ، منذ أن قامت شغلت قلوب العرب والمسلمين ، وشغلت تفكيرهم سواء في نشر مبادئ الإسلام أو في رد الهجوم عليها زمنا طويلا . ونشر العقيدة الإسلامية أو الدفاع عنها أصبح من أجل ذلك هدفا أوليا ، وأصبح ذا تقدير أولى يسبق أي موضوع آخر ، وإن كان لهذا الموضوع الآخر شأن أي شأن سابق في حياة العرب كالأدب مثلا ، وبالأخص الشعر منه .

ولم يكن من السهل على العرب والمسلمين بعد الدعوة الإسلامية ، ويعد أن قام مجتمعهم على أسس منها ، أن يعود تركيز التفكير الإسلامي ، وتوجيه الجماعة الإسلامية إلى ما كان عليه الوضع أيام الجاهلية وهو الأدب والشعر بوجه خاص ، عندما يزحف الفكر الإغريقي بوثنيته ومنطقه الخادع المغري . لأنه إذا كانت حرارة الإيمان قد دفعت العرب وقت الدعوة الإسلامية على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تركيز أمر حياتهم في شأنها - فإن الخطر الذي صاحب دخول الفكر الإغريقي وظهور الوثنية من جديد في صورة فلسفية أيام العباسيين ، كان لا بد أن يحمل هؤلاء العرب الذين تبناوا الدعوة الإسلامية من قبل ، والمسلمين من غير العرب الذين شاركهم هذا التبنى ، على الدفاع عنه ، وعلى تركيز التوجيه والتقدير معا على الجانب الإسلامي عقيدة ومنهج في الحياة ، وعلى أن يظل الأدب العربي وبالأخص الشعر في التقدير الثاني أو المحل الآخر . حتى إذا تبلورت المذاهب العقيدية ، وتحددت المجالات العلمية الرياضية والطبيعية لعلماء العرب ومفكرهم - ابتداء الأدباء يعرضون في أدبهم هذا التفكير الفلسفي ويعرضونه في أشعارهم بوجه خاص .

والقرن الثالث الهجري يعتبر على وجه التقريب المسرح الزمني لظهور التفكير الفلسفي في مبادئه أو في التأثير به في الشعر العربي . ونجد في شعر أبي تمام والمتنبي وابن الرومي وأبي العلاء المعري نماذج واضحة للتعبير عن هذا التفكير .

وتعبير هؤلاء الشعراء عن هذا التفكير الفلسفي يخطف فيما بينهم في مدى التأثير به . ولهذا التعبير صور مختلفة :

(١) مرة يأخذ هذا التعبير صورة مدح بالاطلاع عليه أو صورة رغبة في الانصراف عنه . فيقول المتنبي مشيدا باطلاعه على الفلسفة الاغريقية وأريابها :

من مبلغ الاعراب اني بمدها جالست رسطاليس والاسكندرا
وسمعت بطليموس راوي كتبه متلكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كتابا رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا كما نسق الحساب مقدا واتى فذلك اذ اتيت مؤخرأ

بينما يعبر البحرى مثلا — وهو ممن عاثى بين ابى تمام والمتنبي —
عن عدم حاجته على الأقل الى الفكر الاغريقي فى أسلوب صياغته اذ يقول :
كلتمونا حدود منطقكم والشعر يغنى عن صدقه كذبه
ولم يكن ذو القروح بلهج بالمنطق ما نوعه وما سببه

ونحن اذا وقفنا عند قول البحرى هذا نجده يصيب فى أن دائرة
الشعر هى دائرة الوجدان وليست دائرة العقل والمنطق ، وأن اثر تضاضية
الخيال فيه على الوجدان وعلى قيادة النفوس عن طريق إثارة هذا الوجدان
والهابة — أشد وأقوى مما لو دخل الشاعر به مجال العقل والمنطق المجرد .
ومى اعتقادنا أن البحرى لا يقصد بقوله : « والشعر يغنى عن صدقه كذبه »
اطلاقا أن فى الكذب غناء . وإنما يقصد أن الهدف من الشعر يتحقق وأن
كان التعبير فيه أوسع مدى من مدلوله ، وأنسح رحابة من دائرة الواقع
التي يريد أن يترجمها . وهذا الهدف هو إثارة الوجدان ، وقيادة الجماعات
والراى العام عن طريقه .

ب) وقد يكون هذا التعبير تمجيذا للعقل واستهانة بما عداه . فنرى
المتنبي يقول :

لولا العقول لكان ادنى ضيقم ادنى الى شرف من الانسان

ونرى ابا العلاء المعرى فى اشاداته بالعقل يقصر المعرفة على دائرته
وعلى حصيلة أنتاجه فيقول :

سابع من يدعو الى العقل جاهدا وارحل عنها ما امامى سوى عقلى

ج) وقد يكون تضمينا لفكرة فلسفية كما يعبر ابو العلاء عن العناصر
فيما يقول :

نرد الى الأصول وكل حي له فى الأربع القدم انتساب كما يقول :

أليت لا بنفسك جسمى فى اذى حتى يرد السى تسديم العنصر

وكما يقول المتنبي :

تبخل أدينا بأرواحنا
هذه الأرواح من جسوه
وكما يعبر أبو العلاء نفسه في
لها في مظاهره وأعراضه في قوله :

فناؤك الجسم الذي هو صورة
لا فضل للقدح الذي استودعته
وفي قوله أيضا :

ياروح كم تحلين الجسم لاهية
وعلى نحو ما يقول أبو تمام :

شاب راسي وما رأيت مشيب السرايس إلا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب في كل بسوس
وفيما نراه في تحديد الفضيلة لأبي تمام في قوله :

إذا المرء لم يزهده وقد صبغت له
وكما في قول المتنبي :

كل حلم أتى بغير اقتدار
حجة لاجئ اليها التثام
وكما يشير أبو العلاء الى فكرة التناقض التي جاءت الى المسلمين من
طريق الفكر الاغريقي والفكر الديني الهندي معا . وان لم يظهر ايمانه بها
على الاطلاق :

يقولون : ان الجسم ينقل روحه
فلا تقبلان ما يخبرونك ضللة
الى غيره حتى يهذبته القمل
إذا لم يؤيد ما اتوك به العقل

(د) وقد يكون هذا التعبير عن التفكير الفلسفي في الشعر العربي
تأثرا بمنهجه واسترابة في كل معرفة سابقة . وأبو العلاء المعري يعتبر
مقدم الشعراء المتفلسفين في هذا الجانب . ويذكر أولا ان الشك امر طبيعى
للنفوس فيها يقول :

ويعتري النفس انكسار ومعرفة
كل معنى له نفي وإيجاب
ثم يأخذ في الشك في المعارف السابقة فيقول :

وما آدم في مذهب العقل واحد
ولكنه عند القياس أوام
كما يقول أيضا :

دين وكفسر وأنباء تقصص
في كل جيل أباطيل ملفقة
فهل تفرد يوما بالهدى جيل
وكما يقول :

هفت الحنيفة والنصارى ما اهدت
اثنان أهل الارض : ذو عقل بلا
ويهود حارتوا الجوس مضلله
دين وآخر دين لا عقل له

على انا قد نجد لأبي العلاء في شعره تعبيراً يثبت به وجود الله ،
سواء أكان ذلك من باب التقية أو من باب تردد النفس بين الإثبات والنفي ،
فيقول :

اثبت لى خالقها حكيما ولست من معشر نفاة
ويقول :

انفرد الله بسلطانه فما له في كل حال كفاء
ما خفيت قدرته عنكم وهل لها عن ذي رشاد خفاء
ويقول أيضا :

أما ترى الشهب في أفلاكها انتقلت بقدرة من مليك غير منتقل

هـ) وقد يكون التأثير بالفكر الفلسفي في الشعر سيرا به نسي
منطق استدلاله وتركيب قضياه على نحو ما يقول أبو تمام :
نفسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم
واخالكم كي تفسدوا أسياكم أن السدم المعتد يحرمه السدم
ويقول أيضا :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي
ويقول :

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا ان السماء ترجى حين تحتجب
ويقول :

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في النسي والباس
فأله قد ضرب الأطل لنوره مثلا من المشكاة والنيراس
وعلى نحو ما نرى للمتنبي في قوله :

من بهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بهيت أيسام
وفي قوله كذلك :

فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد
وعلى نحو ما نرى لأبي الرومي في قوله :

إذا غمر المال البخيل وجدته يزيد به ييسا وإن ظن يرطب
وليس عجيبا ذاك منه فاته إذا غمر الماء الحجارة تصلب
وفي قوله :

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطمعام أو الشراب

والشعراء الثلاثة : أبو تمام والمتنبي وأبو العلاء أكثر الشعراء
الفلسفيين تأثرا بقضايا الفكر الأفريقي وبمنهجه . أما البحتري فهو أقل
الشعراء الحكميين نقلا عن الفكر الأفريقي أو سيرا في منهجه ، وإن لم يخل
شعره من الصقل الذي هو أحد مظاهر التفكير الفلسفي . فعندما يقول :
والعقل من صيغة وتجربة شكلان : مولودة ومكتسبة
ويقول كذلك :

وسألت من لا يستجيب وكنت في أمسياتي أجيب من لا يسأل
عندما يقول هذا أو ذاك يعطى الضرب في صورة من الشعر في
صياغة الفلسفة ودقة المنطق .

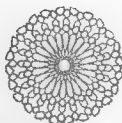
أما ابن الرومي فتأثره بالتفكير الفلسفي كان أكثر بالفرقة التي سادت
التصوف الشرقي ، وهو التصوف الهندي من الميل إلى العزلة والتفكير من
الحياة القائمة . وصاحب مثل هذه الفرقة يحول من جانب آخر ، في
استمرار وفي تأكيد ، الاعتراف بالله والتحليل على وجوده . وهذه الظاهرة
نجدها في شعره عندما يقول :

واخلاصنا التوحيد لله وحده وتطيينا عن دينه في المقاوم
بمعركة لا يعرف الشك بابها ولا طمعن ذي طمعن عليها بهاجم
وأماننا التفكير في كل شبهة بها حجة تسمى ذهابة التراجم

وعلى أية حال مهما كان للتفكير الفلسفي أثره الإيجابي في توسيع
رقعة التفكير في الشعر ، أو في صقل التعبير فيه فإن له أثرا آخر يبعد
الشعر عن مجاله الأصيل وهو الوجدان . وبذلك يفقد شيئا قليلا أو كثيرا
من خاصيته . فالخيال عنصر رئيسي في فكرة الوجدان ، بينما المنطق هو
الأساس الأول في التفكير الفلسفي .

مجالان مختلفان : مجال العقل ومجال المنطق . وتعبيران متقابلان :
تعبير الفكر الفلسفي وتعبير الشعر . ونولي — لكي يبقى للفكر الفلسفي
منطقه وتأثيره على العقل ، ولكي يبقى للشعر خياله وتأثيره على الوجدان —
الآن يخضع الشعر للتفكير الفلسفي ومنهجه وطريقة تعميقه ، كما لا يخضع
التفكير الفلسفي في أسلوبه وصياغته للعنصر الأساسي للشعر وهو
الخيال .

وبذلك يبقى للإنسان في التأثير طريقان :
طريق العقل لمن يؤثرون مقعة العقل .
وطريق الخيال لمن يتأثرون بالوجدان أكثر من تأثرهم بالعقل ومنطقه .



ما تحت القارئ

« وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياهم يقول الدين أحسننا إياهم يبلغن عنك
الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما .
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
سفيرا » .

— قرآن كريم —

سمع الله شكواها

خرج عمر بن الخطاب يوما ومعه
الناس ، فمر بمجوز فاستوقفته فوقف
فجمل يحدثها وتحذثه فقال له رجل :
« يا أمير المؤمنين حبست الناس على
هذه المجوز » فقال : « ويحك اتحدى
من هي ؟ هذه امرأة سمع الله شكواها
من فوق سبع سموات ، هذه خولة
بنت مالك بن ثعلبة التي أنزل الله فيها :
« قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وتشتكي إلى الله والله
يسمع تحاوركما أن الله سميع بصير »

أبو حنيفة

سأل الرشيد أبا يوسف أن يصف
له أخلاق أبي حنيفة .. فقال : كان
والله شديد الدفاع عن حرمت الله ،
مجتابا لأهل الدنيا ، طويل الصمت ،
دائم الفكر ، لم يكن مهذرا ولا ثرثارا ،
أن سئل عن مسألة كان له فيها علم
أجاب ، وما علمه الا صائنا لنفسه
ودينه ، مشغلا بنفسه من الناس ،
لا يذكر أحدا الا بخير .

فقال الرشيد : هذه أخلاق
الصلحين .

العدل

سأل عمر بن عبد العزيز .. محمدين كعب القرظي أن يصف له العدل .
فقال كعب : كن لصغير الناس أبا ، ولكبائرهم ابنا ، وللمثل منهم أخا ،
وللنساء كذلك .. وعاتب الناس بقدر ظوئهم على قدر احتمالهم ، ولا تضرب
لغضبك سوطا واحدا مذكون من العادين .

اعطيت خمسا

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وترابها طهورا ، وأهلنت لى الغنائم ، وأعطيت الشفاعة وأرسل كل نبي إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة » .
رواه البخارى

إخلاص .. واجابة

بعد ان اخذ عبد المطلب إيليه من ابرهة ، واحرزها فى جبال مكة ، اجا الى الكعبة واخذ بحلقه الباب وقال :

يا رب إن المرء يمنع	رحله فامنع حلاك
لا يغلبن مـــــــليهم	ومحالمهم أبدا محالك
إن كنت تاركهم وكمــــ	بتنا فأمروا بدالك
جروا جميع بلادهم	والفيل كى يسبوا عيالك
عمدوا حمالك بكيدهم	جهلا وما رقبوا جلالك
فاستجاب الله له .. وحى بيته	.. وأهلك أصحاب الفيل .

الصدق

خطب بلال لاختيه خالد بن رباح امرأة من قريش .. فقال بلال لمن يريد مصاهرتهم : نحن من عرفتم يا قوم . كنا عبيدين فاعتقنا الله ، وكنا ضالين بهدانا الله ، وأنا أخطب الى خالدأخى فلانة منكم ، وهى ذات حسب ودين ومروءة ، فان تنكحوه فالحمد لله وان تردوه فالله أكبر .
فسمع القوم من بلال وقالوا : ليس مثله من يدفع ، واجمعوا على قبول الخاطب .

وفى طريق رجوعهما قال خالد لأخيه بلال : يغفر الله لك يا بلال ، الا ذكرت سوابقنا وشواهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
نصاح بلال : يا خالد ، صدقنا فنحن صدق الحديث .

من مفسريات اليهود

للذكور احمد الحرفي

(٢) الزنا

سول لواضحى اسفار التوراة نخل قلوبهم ، وفساد طوياتهم ، وفحش سلوكهم أن يصيوا بعضى الاتبياء بالزنا . .

١ - وان القلم ليرتجف وهو يسطر اعتراهم على لوط عليه السلام ، فهو لم يزن بحسب ، بل زنى بابنتيه ، حملتا ، وولدتا له ولدين إنها لفرية بشعة تهبط بالنبي من علياه ، بل تسقط به من انسانيته الى البهيية ، لانها تنقض الفطرة البشرية السوية التى فطر الناس عليها منذ برا آدم وهواء . زعمت التوراة أنه بعد أن حير الله سدوم وممورة عقابا لاهليهما على انيان الذكور ، ونجاة لوط وابنتيه ، صعد لوط الجبل ، فاقام هو وبنتاه فى مغارة ، فقاتل الكبرى للصغرى : قد شاخ ابونا ، وليس هنا رجل لمضاجعنا كمادة الناس ، وان بقينا على هذه الحال انقرض نسل ابينا بعد وفاته ، فلهم نسقى ابنا خيرا ، ليلقد وعيه ، ونضطجع معه ، فنجىء منه بنسل . فى تلك الليلة سقت البنتان اباهما خيرا ، ودخلت الكبرى لمضاجعته ، وهو لا يعلم بها ولا بما عملت .

وفى الفد قالت الكبرى : اضطجعت البارحة مع أبى ، فلهم نستقي الليلة خيرا لمضاجعته ، فنجىء منه بنسل ، فمستنا اباهما خيرا فى الليلة الثانية ، وقابلت الصغرى لمضاجعته وهو لا يعلم . وكثرت ثمرة هذا وذلك أن حملت البنتان من ابيهما . .

ثم ولدت الكبرى ابنا وسماه مؤاب ، وهو أبو المؤابيين الى اليوم ،

على الأنبياء

وولدت الصغرى ابنا وسماه صون ، وهو أبو بني صون الى اليوم (سفر التكوين ٣٧/٢٠) .
فلنقرأ قصة لوط في القرآن الكريم لنجد عصمة النبي التي يجب ان يدين بها كل ذي دين ..

يذكر القرآن الكريم أن الله تعالى نجى لوطا الى ارض بعيدة من الظالمين الذين آذوه هو وابراهيم عليهما السلام : « قلنا يا نازكوني بردا وسلاما على ابراهيم . وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين . ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين . ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين . وجعلناهم امة يهودون بالبرنا واولينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وابتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » .

« ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين . والخلصناه في رحمتنا انه من الصالحين » (الانبياء : ٦٩ - ٧٥) .

فهو نبي معصوم ، وهو بنفس القرآن الكريم حبيب الله داخل في رحمته ، وفرد صلاح وحكمة وعلم .

وحلف الله أن يتردى أحد تبيته في تلك المحشاء التي وصف اليهود بها لوطا وابنتيه .

٢ - كذلك ائتمرى اليهود على داود عليه السلام انه اغتصب زوجة جندى من جنوده ، فزنى بها ، واستولدها ابنه سليمان . وكاتبنا يابى الاكك اليهودى الا أن يكون مضاعفا ، فلوطن زنى بابنتيه ، وداود زنى ، وكان ابنه من الزنا نبيا فيما بعد .

ذكروا أن داود أرسل قائدَه يُؤاب في جيش ، وكان من جنوده رجل اسمه أوريا ، وأقام داود في اورشليم ، وفي المساء مشى على سطح بيته ، فرأى امرأة تستحم من طمئئسا ، وكانت جميلة ، فأرسل إليها وضاحهما .

ولما حان موعد طمئئسا لم تحض ، فأدركت أنها حملت من داود ، لأن زوجها في المعركة بعيد عنها ، فأرسلت إلى داود وقالت انني حبل ، فبعث إلى قائده يُؤاب ليرسل إليه أوريا ، فأرسله ، فسأله داود عن القائد وعن الحرب ، وأمره أن يذهب إلى بيته ، فرفض ونام على باب داود مع عبده ..

ويضي الافتراء إلى أن يقول : وفي الصباح بعث داود إلى يُؤاب رسالة مع أوريا يقول فيها : اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة ، وأرجعوا من ورائه ليقتل .

فعمل يُؤاب ما أمره به داود ، فدمع جماعة فيهم أوريا إلى سور المدينة ، وتقهقر عنهم يُؤاب ومن معه ، فقتلوا جميعا ، فأرسل يُؤاب إلى داود يخبره بما فعل .

فلما علمت زوجة أوريا أن بعلمها مات نديته ، وحينما انتهت المناحة ضيها داود إلى بيته ، فصارت له زوجة ، وولدت له ابنا هو سليمان ، ولكن الرب أحبه (سفر سمويل الثاني ١١/٢ - ٢٦ ، ١٢/٢٤) .

وحسبنا من التعتيب على هذا الافتراء أنه يصور نبيا يزني ، ويدبر قتل جندي برى من جنوده ، وأن ابنه من الزنا يصير نبيا من بعده . ومعاذ الله أن يصطفى أنبياءه على هذه الصورة .

فإذا ما رجعنا إلى القرآن الكريم وجدناه يذكر داود بما يذكر أنبياء الله من اعزاز وتكريم وثناء ، قال تعالى : « ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » (النمل : ١٥) . وقال سبحانه : « أصير على ما يقولون وأذكر عبدنا داود ذا الأيد أنه أواب . أنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق . والطير محشورة كل له أواب . وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب » (ص : ١٧ - ٢٠) . وهذا هو التصوير اللائق بنبي كريم .

٣ - ويدعون أن روايين الابن البكر ليعقوب زنى بزوجة أبيه وأم أخويه المسماة بلهة ، وأن هذه القصة ذاعت حتى بلغت سمع يعقوب (سفر التكوين ٣٥/٢١) .

٤ - ويؤمنون أن ابن داود زنى بأخته في قصة ملخصها أن آبشالوم ابن داود كانت له أخت جميلة اسمها تمار ، فاحبها أخ لها من أبيها اسمه

أمنون حتى أسقطه حبها ، وتعذر عليه أن يقربها لأتباعها عذراء ، وكان له صديق من أبناء عمه ذو حيلة ، فآشأ عليه أن يتأرض ، فإذا جاء أبوه ليعوده قال له : أريد أن تأتى أختى ثامار لتطمئنى من طعام تطهوه بيديها أباسى . فأمرها أبوها أن تصنع ما طلبه أمنون ، فأبى أن يأكل ، وقال : أخرجوا كل من هنا ، ثم تهرأ وضاجعها ، وبعد ذلك أبفضها بغضبة شديدة وطردها ، فغاضها طرده أشد مما غاضتها فعلته . ولما سمع داود بما حدث اغتاض جدا (سفر صمويل الثانى ١/١٣ - ٢٢) .

وينضح من هذه الاكثوبة أن أمنون بن داود زنى بأخته ، وأنها غضبت من طرده أياها أشد من غضبها مما ارتكب معها ، ثم أن أباهها داود اكتفى بغضبته فى نفسه .

(٤) الفجوة

كذلك جرحوا عصبة الأنبياء ، فزعموا أن سليمان عليه السلام أحب كثيرا من النساء مع بنت فرعون ، وعن جميعا من الشعوب التى نهى الرب بنى إسرائيل عن مخالطتها وعن مصاهرتها ، لئلا يحتجبوا بنى إسرائيل الى آلهتهم ..

لكن سليمان شغف بهن ، حتى كان له سبع مئة من الحرائر ، وثلاث مئة من السراى ، فأبلى قلبه الى آلهتهن ، وصار غير خالص للرب كما كان قلب أبيه داود خالصا ، فارتكب سليمان الشر ، وعصى ربه إله إسرائيل ، فغضب عليه (سفر الملوك ١/١١ - ١٠) . يا للمعجب .. !

سليمان النبى عمى ربه ، فتزوج ممن نهأ عن الزواج بهن ، ثم تمكن قلبه فأنصرف عن حب الله .

ثم أشرك مع ربه الذى اصطفاه وبعثه نبيا آلهة أخرى ، فغضب ربه عليه .

كيف استسأفت عقولهم هذا البهتان ؟ ..

أن القرآن الكريم يبنى على سليمان فى قول الله تعالى : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد وأنه إواب » (ص : ٣٠) وفى قوله سبحانه : « ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » (النحل : ١٥) . وفى قوله تعالى فى شأنهما معا : « وكلا آتيناه حكما وعلما » (الأنبياء : ٧٩) .

هكذا تزخر الاسفار بالباطيل منسوبة الى الله تعالى والى رسله وأنبيائه ، تعالى الله عما يفترون علوا كبيرا .

الرق في الإسلام

للتكثور محمد سعيد رمضان

.. ولكن ما معنى كونه شرعية ، وما معنى أنها باقية .. ؟

ذلك لقط هي المشكلة .. وهي — كما ترى — مشكلة تتعلق بمفهوم موقف الإسلام من الرق لا بموقف الإسلام نفسه ..

فلو فهم المستشكلون معنى الرق في بعض صوره مشروعا ، ومعنى كون هذه الشرعة نافذة مستمرة — لما راوا في هذه المسألة أي شبهة تحتاج إلى نظر فيها أو كشف عنها ، ولما راوا فيها أي ثلثة يمكن أن ينفذ منها أي سوء إلى حقيقة الإسلام ونظامه ..

وكم من مشكلة يحسها بعض الباحثين مشكلة في الإسلام وحكيه ، وهي ليست أكثر من مشكلة جهلهم بحقيقة الإسلام وحكيه .. وقد انتهى الأمر ببعض المسلمين في هذا العصر إلى حد أنه يريد أن يعلم كل شيء عن الإسلام ، وكل شيء من نظامه وطبيعته ، دون أن يتحرك من مجلسه الأرائكي الحاسم ، ودون أن تنكله لهم كل ذلك إلا قراءة ما طلب له من الجرائد والمجلات وما لف لفها ، مما خف حيله في اليد وقتل مؤلفه على الفكر .. ولكن الإسلام لم ينزل إلى حضيض هؤلاء أدا . وما يتقبلونه منه لنزلا إلى مستواهم لاحقا برسماتهم ، ليس في أكثر الأحيان إلا زيفا وباطلا ، خيل إليهم جهلهم أنه الإسلام وما هو بذلك . وما يضر الإسلام شيئا أن يكون في أهله من لا يعلم حقيقته ، ولكن ذلك إنما يضر بهم أنفسهم الضرر كله ..

شرعية باقتير ولكن

ومسألة الرق في حكم الإسلام بواحدة من المسائل الكثيرة التي يشتمل عليها الناس أن طول فيها برأيه ، يزعم ذلك أنه إنما بدأ مع الإسلام ويكشف عن حقيقته ، أن كان مسلماً أو يميل إليه ذلك أنه يمال من سلطانه ويضيق من قوته ، أن كان ملحقاً ..

ذاك يقول : أن الإسلام قضى على الرق ، فلا رق في شريعة الإسلام أصلاً . وهذا يقول : أن الإسلام بنى الرق وببعضه دون أن يحسب لحرمة الإنسان أي حسب ..

وكلا القولين خطأ بطل ، لا علاقة له بشيء مما تنفي به شرعية الإسلام .

ودعني أوجز لك خلاصة الحكم في هذه المسألة ، وملك أن تتوسع أو تتصق في ذلك من طريق الرجوع إلى المراجع الفنية ، المختصة ، أن أحسن أن تنقد على مزيد من التفصيل في الأمر :

بعد الإسلام إلى ما كان معروفاً في العالم ، عند مبعثه خالفه الإنساء بحيث طعمه الصلاة والسلام ، من أنواء الرق وأسلفه ، فأقر منها ما كان مصدره الحرب والأسر ضمن قيود وثمة وط مخصصة والتي سائرهما ما كان مصدره القرصنة أو المراهة أو نحو ذلك .

الرق في الإسلام شرعية أم لا ؟

والدليل ، ما تقدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب
أرق على بعض أسرى الحرب وفرارهم من كثير من العروات ، مثل غزوة
بي فريضة ، وحسين ، وحجير ، مع إقرار القرآن له على ذلك .

ومن مذهب الإسلام ، أنه لا يسمى أفعال ما تنقص به السنة الصحيحة
الثانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحجة أن القرآن لم يصرح بها
صرحت به السنة النبوية . إذ من المعلوم ضرورة أن السنة الصحيحة محدودة
مستقلة من مصادر الشريعة الإسلامية ..

على أن القرآن قد أوضح مشروعية الأسرى ، فعندما أمر بإعتاق
الرقب بغير اللص من المير أو التوفع من الظهار أو نحو ذلك .. إذ
لا شك أن الأمر بالإعتاق ، في حالات مخصوصة مراع من إقرار الرق قبل
ذلك ، ولو كان أصل الأسرى من كذب الله تعالى غير مشروع لما كان
الاعتاق تكار . بل كل الاعتاق مستند ضرورة لا بد منها بالنسبة لكل
من كل تحت يده رقيق ، سواء ارتكب شيئاً من موجبات الكفرة أو لم
يرتكب .

ولكن ما معنى أن الإسلام قد شرع الأسرى من هذا الوجه .. ؟

هذا ما يجب فهمه بدقة ، وهذا هو الأمر الذي يجب من مال كثير من
المستأجرين والأتقيين ولولا ذلك . لضلوا أن حكم الإسلام من الرق من أهم
النواحي على منبه الإسلام وحلوه ، وعلى أنه الشريعة الإلهية الصالحة
كل زمان ومكان .

نقسم حياة الأمور المشروعة في الإسلام إلى قسمين :

قسم يقوم شرعه على أساس مطلق من حكم الإباحة أو التوهم أو
الندب ، فيطلب به الناس جميعاً بوصف كونه واجباً وإباحة ، وهي
مشروعات دورية متكررة في كل زمان ومصر . تتعلق كل مرد من المسلمين
على حدة ، ليس لشي ولا لعائمه أو سلطان أو بعض منها أو بقى بها على
بعض الناس دون بعض أو في بعض المصروف دون الأخرى ، ويترتب لهذا
القسم الموانع والمندوبات الدسة المحظمة ، والمباحات التي لا يفترضها
أو يشترطها شيء من المحرمات والطعام والشراب ..

وقسم آخر يقوم شرعه على أساس من 'أ' ، الفسارح حل حاله
الصلاحيات لتحاكم المسلم أن يقضى فيه ما يرى أنه العبر والمصلحة للمسلمين

علمية ، ضمن دائرة محدودة لا ينفصلها ، وبمضى هذا الحكم بحكم الأمانة أو السبلية الشرعية . والأمور التي شاعت حكمه المبرى جل حلاله ان ينفذ بها هذا النوع من التشريع . هي تلك التي ينفذ أثرها في المجتمع ما من مصر وأهر أو بلدة وأخرى . ويؤثر وجه المصلحة فيها بطوريه الظروف والأحوال . ويقتل لهذا القسم بامعان حالة الحرب والسلام . وأما في شأن العدو ومختلف ممتلكاتهم أو تركها لكون أن نفس نأدى ، كما يقتل له أيضا بالسبلية التي يمتنع أن يمتنع بغيره الأخرى من قتل أو استرقاق أو من أو مداه . كما يقتل لها أمور كثيرة أخرى منها ما هو بمنزلة عليه أنه من هذا النوع . ومنها ما هو محل خلاف بين الأنس . ولا محل لسردها والحديث منها في هذا المقام .

والشرعية . بالسبلية لهذا القسم الثاني لا ينفذ إلا بامانة المطلقة أو الوهب انطلق على نحو ما أوضحناه بالسبلية لنفس الأول . وأما في نفس يوم من الإصلاحية بقولها 'شارع جل حلاله في كتمت بيده السلطة من رسول أو خليفة أو رئيس . بالسبلية لأمور قد ينفذ . وجه المصلحة في مصلحتها مع اختلاف الظروف . وسما لما قد ينفذ به 'السلطان من طواريه . وواجب صاحب السلطة قبل هذه الأمور ينفذ ما ينفذها المصلحة حسب كل رمل ومكان . في حدود الدائرة التي حددها له التشريع .

وبفضل هذا القسم من الشريعة الإسلامية ، ما يسمى بسلطان الطواريه ، أو الأحكام العرفية . فيها يمتنع عليه ملء القنن ..

للقانون الذي ينفذ القوة مفسدة في المجتمع ومن يهدى الأوامر . ويقتل به في الأحوال الطبيعية تحليه . وبمضى انفس سوهمه ، وسرامخ انخباؤهم والمدعون على 'سبله - هذا القانون ينفذ وينفذ من السبلية عند طروء أي حدث غير طبيعي . حيث تحول الدستور صاحب السلطة العليا في الحكم صلاحية مختلفة للحكم بما يشاء . هو ضمن محل غير محدود لا يرسخه إلا كلفة المصلحة والضرورة . وهي عليه لا يصح مسامحا أحد غيره ..

وربما في الحكم الأعلى في هذه الأحوال . بالقبضية لو فرضت على القانون وظروفه الطبيعية لا عسرت عليه في الوحشية والهجبة والأهراء . ولكنها بالسبلية لظروفها الخاصة والمصلحة لما تنبطل به من كلفة الأحكام العرفية . يضر ملاحا طبيعيا صحيحا لا ينفذ عليه ما يفسد أو يهدد ..

ونفما 'نمرا' الحكم العنقلى جل حلاله بأن يحول من كل حكم وقانون

الى حكمه وقلوبه وصفا امام شريعة رائحة مطير مصلحة لكل زمان
ومكان . ومصر ذلك انها مصلحة في الظروف والاحوال الصالحة التي يصيد
فيها الناس على دنوبهم اثم . وصالحه في الاحوال والظروف العترة التي
يخرج منها الحكم في دنون الطواري .

كيف تكون شريعة الله حل خلاله مصلحة لجميع الناس . . ١

اما الرسول عليه الصلاة والسلام ، فليس سابقا في الناس ما مخالفت
الظروف ، حتى يكون سبيل ملك وحيا يترن عليه .

واما الحكام والعلما من بعده ، فليس لاحد منهم سلطة في تشريع
لا التشريع العام ولا التشريع المطلق بالطواري . الاستثنائية .

اذا ما السبل . . ٢ السبل هو ان نحوي بصوص الشريعة بعضها
احكاما تنصحه فانه يارسها الفرد والمجموع ، لا سبيل ولا نسخ في يوم
الظلمة . ثم ان نحوي في طلب ذلك خصوصا اخرى . بحول احكامها
يخلف بها آية والحكمة ، يحصل بوضعها صلاحات معينة من مواري
من المصلحة الشريعة لظلمة . وذلك في بوجها بها حواري . الاحوال
ولظلمة الظروف ، فلا يحتمل معها ما يضطرهم الى التحول من حكم الله الى
اهواء الناس وارااء المرصين .

وهكذا ، مائدة بعة الاسلامية بنسبها الناس شرعاها حاوية لكل من
تلقون الطواري العام وقلوب الطواري . وهذا روع مظهر من مظاهر
مرونة وظلوة وصلاحيته لكل عصر وفي كل حل .

اذا علمت هذا ، نقول ان مسالك التفسير في طريق الامر
مسألة صلاحة المصلحة بها تقتضيت الحرب والسلام ، وسيلة الامر
المعادية بحداء بعضها . أي لا يمكن لدولة ما ان تلتزم فيها بامر الا علوي
ضوء ما يستخرج به الدول الاخرى حاجتها .

وربما يمكن ان نختص جميع القول في عصر من العصور على مقتضى
من سواصح عليه ونسرد على صحة كما هو الحال في مصرنا هذا . ولكن

ليس من المصنوع إلا ما يلى القدر القريب أو المعد الظروف التى فيه جميع هذه الخواص والاعتبارات . وتظهر على مخرج القليبا بول وحلويات تصبح نضما كل ما تصور له أهلة الشر والأجرام ، ولا يفهم للفراسة والحرية الأسدية أى وزن .

وقد بحث الأمر بول عاقلة إذ ذلك ، ففرى أن التعبد بالمسائلة بالمثل . هو وحده أصبح بوسيلة المستقيمة للمع صاح البقاء والانتشار . ولصددهم من فقه آيات الشر التى يتخللون بها قد لا يمكن أن يلطم إلا على خصوصهم . ومطلوب أن هذه التسمية مصرة . اعتبارا لها من خلال ما أصبح القول صعب عليه ، وهو مد' المصلحة بالمثل مما يجعل ما يرى الحرب .

لذا فمن المفضل أن تعد القولة بمسببات ذات يوم من غير الزمن - كل ذلك لم يقر - أعلم ضرورة استحصل هذا السلاح أو التلويح به أو اعتياده . فى سبيله الحروب ردعا لى قد يتصور أنه وحده الذى يستطيع أن يهزم الأخرين بهذا السلاح ويستطى عليهم سلطنته .

وقد يكون أهميات هذه الظروف طفيلة . وقد يكون تصور ذلك داحلا على ذاته كحيلة المرحمة ، والسلام حريص على ذلك من كل ما يشترطه . ولكنه على كل حال استحصل فاته وأمر بكل التصور والوقوف ولا بد للشرائع العالمية التى يراد لها أن تحضر صلحة لى بعد مدى يمتد من الزمن . من تصور هذا لا يصل وقد ووجه الطول له سلطا .

فما حل ذلك من وجهه نظر الفوتيس الوضعية . فأمر بمسور لا يدعو لى أى تأمل أو جهد إذ من مدعا حالة العوارى . التى يطلبها الحاكم الأعلى عند مد'ه أى حالة استثنائية - ما أصبح لكل هذه المشتتة مثل ما سئلها . أن الفنون العقل من تلك الحال هو مثل ما يرى ذات الحسنة المدد أنه المصلحة وأنه الصنف لتحقيق السلام والعقل . وقد يفهم السلام هذه الظروف . شخص واحد على أنواع من الأجرام والتفيل وحسب الأبرام والحرمة بأشبع صورة وتتمه مطهر - دون أن تعد فنون داحلها أو توليا أو منقذ ليهامه أم أو يحترق دلوها حرا . بنفذه لمخرجه ذلك التصرف الفردى أو مدده بلحا من الوضعية ما طبع . . .

هذا هو الحل . من طريق اللطم والفوتيس الوضعية .

الزق في الإسلام شريرة باقية ولكن

أما الحل الذي تقدمه الشريعة الإسلامية ، فهو أنها — كما قلنا — تتميز مثل هذه المستل التي يخلط وجه المصلحة فيها بتأثير الطوارئ والظروف الاستثنائية عن سائر الأحكام الشرعية الثابتة ونشرع لها أحكاما خاصة بها نسمى بأحكام الإمامة أو السبيلة الشرعية . ثم إن الشريعة تعطى الحاكم المسلم صلاحيات معينة في معالجة ضمن شروط معروفة محددة ، وعلى أساس من ضوابط المصلحة الشرعية التي تراعى دائما كرامة الإنسان وحريته ومصالحه الفئوية والأخرى . فهو مكلف في مثل هذه الحالات الطارئة بتبني ما يراه المصلحة بحيث لو تحول منها إلى سبيل آخر كان أمرا معرضا نفسه لمقوبة من الله صارمة .

وعلى هذا فما دام من الممكن أن يأتى الزمن بحالة ، ولو على وجه "الندرة" يجد المسلمون فيها حصونا لهم يستترقون أسرارهم عند الحروب ، وما دام من الممكن أن يجد المسلمون أدراك أن لا سبيل نردع أولئك الخصوم على أساس من سياسة المعاملة بالمثل ، وما دام الإسلام دينا صالحا لكل زمان ومكان وحاله طارئه — إذا لا بد من أن يستجيب الإسلام لمقتضيات المصلحة في هذه الحالة ، وبشرع أحكاما أخلاقية لسماتها ، كما يستجيب لذلك سائر القوانين الوضعية من طريق إعلان حالة الطوارئ وتحكيم رأى الفرد ..

ومن أعجب العجائب أن نجد عاقلا يزعم أن له دراية بطبيعة الأنظمة والقوانين . ثم يشر هذا الذي يقول ، أو يجمل أنه من أبسط مقومات المرومة والاسمرا لأي شرعة أو قانون .

وأعجب من ذلك ، أن يجد عاقلا يسوغ كل ما يقدم عليه فرد من الناس من ألوان السرقات والديارات المختلفة التي يزلها ملأها وعدوانا بالآلاف أو ملايين البشر بحدود الطوارئ ثم لا يسوغ أقل من ذلك بكثير ضمن شروط وسواط من المصلحة الخاصة وأمانة نهائيا الرقعة الإلهية على الحسابات المسلم لنفس الطوارئ وعين تلك الأساليب .. !

ودعني أفرس لك هذه الحالة التالية ، ثم أسال دعاء المثالب المصطنعة من موقفهم تجاهها وعن مصير مثابعتهم أمامها :

أفرس أن حربا قامت سننا وبين دولة ماغية شرسة وأمنع لها أن تضرب لاسر على طاقتهم من رعايتنا ثم لم يطف لها إلا أن تضرب الرق عليهم أو على بعضهم وهذا مرض لا ينمى لأي قانون متكامل شامل أن يخل عنه

فلا يصح في الحاصل . وكان لهم بالتفصيل حصص من الأثرى تحت إيديها
لما لدى سبيلته دمه المتخلف . ثم إنهم لو صبح لهم أن يتوبوا من ربح
السلطة والحكم وأذا ما لاح لهم أن الطوبى بالتفصيل بالتفصيل هو الجمع وسببه
تشكل حركته لعدوان واحدا صراوته ماين بصحون متفهم من هذه الضرورة
ومقتضاها .. !

أما على طبق من حقوق هؤلاء المتألمين على الإسلام يكون أسي
واشد فيما لو لم بحسب شريعة المقيم لهذه الحالة أي حسب . ولم يحط
العالم أي مصاح لمعالجة مثل هذه المسألة . وأما لاستيعاب أن تحمل الصورة
التي كس لا تدلها أن رسمه أدات .

لا بد أن يقول المتألمين أي : الحالة . وقد أرمت وأرمت الكلمات
بين أشد فهم . وقد مطلع الأوامر .. استغرق من نصا الرغب ومهت
الأمراض ومطل وسرت ..

فإذا قال قائل منهم : صرا أنها الزيادة . ليس لكم أن سجاوروا حدود
الحربة الأصحية حال . أن الإسلام لا يحرم الأسرى أي سب . نفس
المتألمين عليه من مصه صاعقة ما تمثلا .. وراحو يتفرون باليت السجدة
على الإسلام دون حسب . وأهدوا سميومهم بعدم الصلابة .. وأهد
المفكرين ونفذ منهم سطون هذه التوافقة والحالة بعضها قليلا عليها على
عدم صلاحية الحكم الإسلامي لئلا مصر . وعدم قدرته على استيعاب حاجات
الناس والاستعانة بمصالحهم أثناء الطوارئ .

أفعل أي صيدلية من صيدليات العالم بعد بين الزاهات والعساكير
المتنورة على الجدران هنا صمير قد صنع بالثلث الأحمر ونقشت فوقه
كلمة سوم . ومما طغت في الدنيا من بعد مقلدا مسك سلاسل الصعدى
بجسه بالحيلة والإجراء لأنه قد هب للمرضى سميوماً قتله دلا من الأدوية
الشائعة .

ذلك لا أي مقلد يحلم بأن المرضي يؤدي به الأمر في بعض الأحوال
إلى ضرورة استئصال نوع من السموم على أساس من استشارة الطبيب
بمقتضى طبيعة ومسبب طروف محدودة .

ومما كانت هذه الحالة نادرة ، على الصيدلية لا تكون قليلة وأما
مستحبه لاختلاف الطروف والأحوال إلا إذا كان لهذه السموم ركن خاص
يخبر بها .. ونقش عليه بالثلث الأحمر اسم .

صور

للاستدراك احسان صدقي العماد

عشر فتية من اهل المدينة المنورة
مرفوا باسم التوابين .

الفتية التوابون :

وتبدأ قصة هؤلاء الفتية عندما جهز
الروم جيشا كبيرا لغزو المسلمين وأخذ
الشام من أيديهم ، وذلك في خلافة
عبد الملك بن مروان الذي قرر
التصدي لجيش الروم . وقد بعث من
أجل ذلك بأربعة كتب أحدها إلى ابن
ابن عثمان بن عفان عامله على الحجاز
ليوجه إليه برؤساء أهل الحجاز ،
والآخر إلى علقمة بن مرداس الخولاني
عامله على اليمن ليوجه إليه بفرسان
أهل اليمن ، والكتاب الثالث إلى أخيه
عبد العزيز بن مروان عامله على مصر
ليشخص إليه بنفسه في أجناد مصر ،
والرابع إلى الحجاج بن يوسف
الثقفى - عامله على العراق ليوجه
إليه بأجناد العراق . كما استدعى
أخاه محمد بن مروان وابنه مسلمة بن
عبد الملك من أرمينية وأذربيجان بن
معهما من الأجناد . فلما اجتمعت إليه
الجيوش أمر عليها ابنه مسلمة وأمره
بالتوجه لغزو الروم . فمسير جيش

تضم كتب التراث الاسلامي بين
ثناياها العديد من المواقف المشرفة
التي وقتتها الآلاف المؤلفة من أبناء
الامة الاسلامية ، دفاعا عن حق هذه
الامة في الوجود الكريم . ولم تتردد
هذه الفئة لحظة واحدة في تقديم
أرواحها رخيصة في سبيل الله وحر
أعداء الاسلام .

المجاهدون المجهولون :

وبالرغم من ان معظم هؤلاء الأبطال
ظلوا على طول التاريخ الاسلامي
مجاهدين مجهولين ، أسهموا بالنصيب
الأوفى في النصر والنود عن حياض
المسلمين ، الا أن بعض المصادر
تذكر نفرا منهم على سبيل المثال لا
الحصر ، لتقديم أمثلة رائدة في ميدان
التضحية والجهاد والاستبسال التي
اشتهر بها التاريخ الحقيقي لجماهير
الجماعة الاسلامية .

وينفرد ابن اعثم الكوفي في كتابه
« الفتوح » بذكر نماذج عديدة من جهاد
المتطوعين من المسلمين ، وضروب
الشجاعة الخارقة التي ظهرت منهم
في ميادين القتال . ومن بين هؤلاء

البطولات الإسلامية

قتال الروم ، وانزال الخسائر الفادحة بهم ، حتى كتبت لهم الشهادة ، واستشهدوا في ميادين الجهاد عن آخرهم .

ومن المؤسف ان تسقط من كتاب « الفتوح » لابن اعثم قصص استشهاد أربعة من هؤلاء الفتية . ومع ذلك ، فإن الصورة المشرفة التي استشهد بها الباقون تجعلنا نرجح اتهامهم استشهدوا في ظروف مماثلة .

فأما أحمد بن الحصين ، فقد حمل على طليح من الروم ، فضربه على فخذه فمقطها وسقط الطليح ميتا . وإذا بطليح آخر يقال له بولص قد بدر إلى أحمد فتوجه نحوه وهو يقول : —

دونك حربا لا تقيبه ترسي
صبرا على الكبروه في نفسي
كيفا أتال منزلا في القدس
فانتسا الدنيا كيوم أمس
وتبادل الفارسان الطعنات ، فأصيب المجاهد أحمد بن الحصين في خصره واستشهد .

فخرج سعيد بن اسماعيل الأسدي نحو ذلك الطليح وهو يرتجز : —
يا بولص الروم اليك نفسي
قد طال في ظل الخطايا حبسي
اليوم أحس أخوتي بالخمس
كيفا يكون بطن سيغ رمسي
فالتقيا بضريرتين ، فأصابتهما شريرة الأسدي الرومي مقتلا . وجاء بعده

مسلمة حتى وصل إلى مرج دابق شمال مدينة حلب ، نمكث هناك فترة استجمع الجيش فيها قواه وزادت قوته بمن انضم إليه من الذين خرجوا إليه يتلاحقون به من كل موضع راغبين في الجهاد . ومن بين هؤلاء عشر فتية قدموا من المدينة المنورة ، وهم : سليمان بن عمرو القرشي ، وأخوه يحيى بن عمرو وهارون بن الحصين التميمي وأخوه أحمد بن الحصين ، ومحمد بن زرة العبدى ، وأحمد بن محمد البشكري ، ويشر بن مطر الأزدي ، وسعيد بن اسماعيل الطائي الأسدي ، وعبد الله ابن عمرو الطائي ، ويعقوب بن سعد الله الاتصاري .

وكان هؤلاء الفتية مقيمين في المدينة على اللهو والغناء والعبث ، السى أن وقع اليهم الخبر بأن عبد الملك بن مروان قد وجه جيشا إلى بلاد الروم ، بعث يطلب القوة والمدد ، فندموا على ما كان منهم ، ودعوا أنفسهم السى التوبة والانبابة ، وجهزوا أنفسهم للجهاد ولحقوا بجيش مسلمة بن عبد الملك في مرج دابق ، ثم ساروا في مقدمة الجيش إلى بلاد الروم جهادا واستشهدوا :

ويسجل ابن اعثم في صفحات مشرقة من كتابه صورا رائسة من جهاد الفتية العشرة واستبسالهم في

فرايت عجباً عجيباً ، وذلك انى رايت رجلاً لم أر مثله ولا مثل صورتهم ساعة قط ، ومعهم خيام بيض لم أر على حسنهما شيئاً ، ونظرت الى نسوة يطلعن علينا من هذه الغمامة ويضحكن الى اخواننا هؤلاء الذين قتلوا ، فهذا ما رايت !! .

وبعضى ابن اعلم فى سرد وقائع هذه الملحمة فيقول : فاقشعرت جلود القوم عند ذلك ، ووقفت شعورهم ، واشتاقوا الى ما شوتهم اليه صاحبهم بشر بن مطر الأزدي . ثم غلبتهم أعينهم بالبكاء والترحم على اخوانهم وجعل بعضهم يقول لبعض : انه يجب علينا الآن ان لا نقصر فى جهاد هؤلاء القوم الكفار ، فمضى الله ان يجمعنا مع اخواننا فى مستقر رحمة .

فكان أول من تقدم منهم الى الحرب يومئذ بشر بن مطر الأزدي صاحب الرؤية ، فجعل يرتجز ويقول : - من كان فى شك وفى تصامى فقد رايت الحور فى الغمام صبرا لهذا يا بنى الكرام حتى تصلوا ساحة السلام ثم تقدم محمد بن زرة العبدى قائلا : -

ان كان لا بد مصيرى للفتى فما يقامى بعد خمس ها هنا ان نلت ما ابغى فقد نلت المنى جنات عدن ليس فيها من عنا الفتية يقتحمون حصن العدو :

ثم حمل هؤلاء الفتية على مقدمة جيش الروم الذى كان يدافع عن حصن طوانه ، وجعل يعقوب بن عبدالكريم الانتصارى يتقدم نحو باب الحصن ، ولحق به اخوته الثلاثة حتى صاروا الى الباب ، حيث جعلوا يقاتلون أشد القتال ، فتكاثر عليهم جموع الروم ، فملاحوا وانكشفت الروم بالمسلمين ، فحملوا وانكشفت الروم

على آخر يدعى قسطنطين الأصفر ، فقصده الأسدى وهو يقول : -

يا ايها الداعى الى الجلال فى حومة الإبطال والانجاد اتك ليك سلس القياد ذو صولة يكرهها الأعداى ثم تطاعنا برمحيهما وتضاريا بسيفيهما ، والتحما معا فى القتال حتى سقطا عن فرسيهما الى الأرض ، لقد الماح على الأسدى بخنجر كان معه ، فوجاه فى نحره ، واستشهد رحمه الله .

فانبرى يعقوب بن عبد الكريم الانتصارى وهو سادس الفتية الى الرومى يقول : -

لتذهبن اليوم نفسى أسفا اذ كنت بعد خمسة مخلفا قد نلت من لذة عيشى ما صفا

حسبى الذى عاينت حسبى وكفا فحمل الانتصارى على قسطنطين فقتله . ثم وقف فى ميدان القتال ، ودعا الى المبارزة ، فلم يخرج اليه احد من الروم . فآخذ مسلمة بن عبد الملك ومن معه من المسلمين يتعجبون من اقدام هؤلاء الفتية على الموت ، وصبرهم على الحرب وكل واحد منهم يتلو صاحبه .

تشوق الفتية الباقين للاستشهاد :

والتفت بشر بن مطر الأزدي الى اخوته الذين يتواقمه وهم : يعقوب ابن عبد الكريم الانتصارى ، واحمد بن محمد اليشكرى ، ومحمد بن زرة العبدى ، فقال : -

« يا اخوتى : انه قد قتل منا خمسة ، ومضوا لسيلهم ، ونحن ها هنا اربعة ونرجو أن نلحق بهم من قريب ان شاء الله ، ولكن هل نرون ما أرى ؟ فقالوا : وما ترى يرحمك الله ؟ فاجابهم قائلا : ويحكم ، انى رفعت رأسى الى السماء انظر الى هذه الغمامة التى اظلت هذا المسكر ،

المسلمين من اجتياحه . ويروي الطبري أن المسلمين حاصروا حديقه الموت التي تحصن بها المرتدون ، فصرخ البراء بن مالك وقال : « يا معشر المسلمين ، احملوني على الجدار حتى تطرحوني عليه ، ففعلوا حتى إذا وضعوه على الجدار نظر وأرعد . فنادى : انزلوني . ثم قال : احملوني ففعل ذلك مراراً ثم قال : أف لهذا خشعاً ! ثم قال : احملوني ، فلما وضعوه على الحائط اقتحم عليهم ، فقاتلهم على الباب حتى فتحه للمسلمين وهم على الباب من الخارج ، فدخلوا ، فاعلق الباب عليهم ثم رمى بالفتاح من وراء الجدار ، فاقنتلوا قتلاً شديداً لم يروا مثله ، وأبىد من في الحديقة منهم . وقد قتل الله مسيلة » .

وإن المرء لياخذه العجب كل ماخذ من هذه الروح القتالية العالية التي تمثلت في البراء بن مالك ، ومن أغلقه باب الحصن بعد اقتحام المسلمين له حتى تحسم المعركة داخل الحصن ، ويستأصل المسلمون شاة المرتدين قبل فرارهم .

وليست هذه سوى نماذج حية من صور البطولة الخارقة التي يفخر بها تراثنا الإسلامي الخالد ، والتي تجسد روح الفداء والاستشهاد التي أبداهها المجاهدون المسلمون ، ويبدونها في كل لقاء يتجدد مع أعدائهم في كل مكان وزمان . وقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى عندما رأينا هذه البطولة تنبعث من جديد خلال حرب رمضان المجيدة ، في ملحمة عبور قناة السويس واجتياح الجولان وجبيل الشيخ واقتحام حصون العدو ومعاقله داخل الأرض المحتلة .

وفي ذلك دليل وإي دليل على استمرار روح الجهاد والاستشهاد في أمة العرب والإسلام ، التي لا ينقطع منها الخير والرجاء إلى يوم القيامة .

من بين أيديهم كشفة تبيحة . فأخذ قوم من المسلمين يقتلون العدو ، وقوم ينتهبون سور الحصن نقباً واسعاً ، فبادر يعقوب بن عبد الكريم الانصاري ندخل الحصن من ذلك النقب ، وجعل يقاتل الروم في الداخل وحده حتى قطعت إحدى قدميه فوثب قائماً يقاتل العدو على قدم واحدة وهو يقول : —

أضرب بالسيف على فرد قدم والحر لا يجزع من وقع الألم والموت بمعد الألف أشنى للقدم مع الذي أرجوه من باري النعم أرجو جناتاً حقت كل النعم مع غنية كانوا لمبري كالهم في جميع الحرب إذا الحرب اضطرم خوفاً من الله العزيز ذي النعم فلم يزل الانصاري يقاتل الروم وحده ويدفعهم من ذلك النقب حتى دخل إليه أخوته الثلاثة ، فاعتسوه ودفعوا الروم عن النقب ، ثم أنهم كبروا وصاحوا بأصحاب مسلحة ، فدخل الناس من ذلك النقب ، وفتحوا باب الحصن ، والانصاري ينزف الدم من رجله حتى أسلم الروح واستشهد معه أيضاً أخوته الثلاثة الباقون

ملحمة بطولية أخرى :

وتذكرنا هذه الملحمة البطولية بصور مماثلة رائعة من الشجاعة النادرة التي تجلت في كل لقاء تم بين المسلمين وأعدائهم ، كما حصل في حروب الردة والفتوح .

وقد أورد الطبري في تاريخه العديد من هذه الصور ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، الملحمة الفدائية التي قام بها رجل واحد من المسلمين في حروب الردة ، هو البراء بن مالك الذي اقتحم على مسيلمة الكذاب حصنه المعسوف باسم « حديقه الموت » ، ومكن

الفتاوى

الزكاة

السؤال :

هل يجوز لمن يفرج الزكاة ان يعطيها لمستحقها دون ان يخبره انها زكاة ؟

الجواب :

لا بأس باعطاء الزكاة لمن لا يعلم انها زكاة فلا يلزم عند إخراج الزكاة ان تقول للأخذ المستحق هذه زكاة لان إخبار آخذها جرح لشعوره وقد يسبب له ألما نفسيا وليس من حسن الخلق ان تمنّ بما اعطيت وتؤذى من أردت الاحسان إليه بما هو حق مقرر له .

يقول الله تعالى في سورة البقرة (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأي) ويقول أيضا (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم) فالأفضل الا يخبر المزكى آخذ الزكاة بلتها زكاة الا اذا كان في اظهار ذلك مصلحة كان يقتدى به الناس في التصديق إذا آمن أن ذلك لا يخرج شئ من الفقير ولا يؤلمه .

الميراث

السؤال :

مات رجل عن زوجة وأم وأخوين أحدهما مفقود لا يعرف ما اذا كان حيا أو ميتا فكيف توزع التركة ؟

الجواب :

للزوجة الربع ولا يضرها وجود المفقود أو موته . وللأم السدس مؤقتا وللأخ نصف الباقي ويوقف النصف الآخر من الباقي فان وجد المفقود حيا فان الباقي الموقوف يكون نصيبه وان ثبت موته يؤخذ من الباقي ما يكمل الثلث للأم وما بقي بعد ذلك فهو للأخ .

السؤال :

هل يباح أكل اللحوم المستوردة كالدجاج ولحوم البقر والغنم المحفوظة ؟ .

الجواب :

للحوم المستوردة ان كانت من بلاد اهل الكتاب نهى حلال يجوز اكلها عملا
بالآية الكريمة في سورة المائدة :

(اليوم اهل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لكم)

الا اذا كان الطعام محرما لعينه كالدم المسفوح ولحم الخنزير والميتة
فلا يجوز اكله بالاجماع . وان كانت اللحوم المستوردة من بلاد شيعوية او وثنية
فلا يجوز تناولها بالاجماع لانهم يكفرون بالاديان ولا يؤمنون بكتاب ولا يعترفون
بالله وكتبه ورسوله .

الوساطة في الاسلام

السؤال :

ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (اشفعوا تؤجروا ويقضى الله
على لسان رسوله ما يشاء) وما حكم الوساطة في الاسلام ؟ .

الجواب :

هذا الحديث النبوي رواه الشيخان واللفظ للبخاري في كتاب الادب فمن أبي
موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان إذا أتاه السائل أو
صاحب الحاجة قال (اشفعوا تؤجروا - الحديث) والشفاعة الحسنة التي
تصدها الرسول الكريم ونوه بشأنها القرآن الكريم حين قال في سورة النساء
(من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) هي التوسط ابتغاء وجه الله
تعالى في جلب نفع للناس أو دفع ضرر عنهم في غير معصية الله تعالى ولا حد من
حدوده ومن غير ابطال لحق الغير . ومن الشفاعة الحسنة الحث على الصدقات
للفقراء وتفريق الكريات عن المكروبين وقضاء الحاجات لأصحابها ولا سيما
المعجزين عن الوصول الى حقوقهم ، ومن الشفاعة الحسنة التوسط
في تخفيف الدين عن المدين أو ابرائه منه أو تأديته عنه من غير حق ولا اذى ولكن
من الذنوب الكبيرة ان تكون الوساطة في نظير رشوة أو عرض من أعراض
الدينس .

ومعلوم أن الرشوة حرمها الاسلام وشدد على كل من اشترك فيها حيث قال
صلى الله عليه وسلم (لعنة الله على الراشي والمرتشى في الحكم) .
وعن ثوبان قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الراش والمرتشى
والرائش) والرائش هو الوسيط بين الراشي والمرتشى .

إعداد : عبد الحميد رياض

أرتيريا أرض الهجرة الأولى

نسمع هذه الأيام عن وقوع اشتباكات بين أرتيريا والحبشة ويطالب سكان أرتيريا بالاستقلال .

فما هي الظروف التي صاحبت هذه القضية ؟

على جالو — أم درمان السودان

من المعلوم أن أرتيريا تمتد مسافة ٦٠٠ ميل . ويسكنها عدد كبير من الجنس العربى المسلم الذين وفدوا عليها من الجزيرة العربية وهى القسم الغربى من الساحلى المطل على البحر الأحمر المقابل لشبه الجزيرة العربية .

ولقد كانت وما زالت المنفذ الذى عبرت منه الأمم النازحة من البر الآسيوى الى البر الأفريقى ولذلك فقد عاشت حضارة وحركة مستمرة وخلال هذه الفترة التى حدث فيها تجوال الجاليات المختلفة كانت المناطق الداخلية « أكسوم الحبشة الآن » تعيش عيشة بدائية بوثنية دينية وهمجية ضاربة فى التأخر ثم اعتنقت المسيحية وتحولت هذه المنطقة من هذا التاريخ الى دولة مسيحية متعصبة وبمؤازرة الرومان ضمت أرتيريا بالقوة . وعند ظهور الإسلام وقيام المسلمين بالهجرة الى الحبشة كانت أرتيريا هى أرض الهجرة التى استقبلت المسلمين الفارين من البطش المكى بهم ولكنهم قوبلوا من سكان الحبشة بالسخط والمعداء ، وكان هذا بداية لعهد طويل من الحقد والكراهية وخصوصا بعد أن استقر الإسلام فى هذه المنطقة ، وظل الصراع يقوى ويشدد . مقتلوا العلماء ومثلوا بهم ومع هذا انتشر الإسلام وسطع نوره فى هذه المنطقة والمناطق المجاورة ، ولقد كان وللقوافل التجارية التى كانت تتخذ من أرتيريا مكانا لها دور بارز فى تبيان هديه .

ثم قامت في أرتيريا دولة اسلامية بعد أن شدوا عددا كبيرا من القبائل الوثنية بوضوح العقيدة ونقاء الإيمان ومن هذا التاريخ تحولت المنطقة الى الصراع بشكل عنيف وسيطرت عليها روح القتال الشريرة ، ولم يكن كل هذا من قبل جيرانهم في الحبشة ذابال عندما كان المسلمون قوة ، بدنيهم يعصمون وكتابه يحكون لكن عندما انصرفوا عن مصدر عزتهم الى شرائع لا تمت الى طبيعتهم بصله كانوا غشاء كغشاء السيل لم تغن عنهم كثرة ولا عدة وتخطفتهم الامم ومزقتهم ونال أرتيريا ما نال باقى العالم الاسلامى ووقع كل جزء منه تحت استعمارى حقيقته استعمار صليبي . وكادت الحرب العالمية الثانية وخرجت ايطاليا من الحبشة وأرتيريا ودخلها الاستعمار الانجليزى الذى طبق سياسته المهودة والتي نقاسى من ويلاتها في فلسطين فقد ساعد الاحباش على بسط سلطانهم من جديد على أرتيريا وصاحب ذلك القتل والتشريد لمئات الآلاف من المسلمين وترويعهم في اعز ما يملكون ، وسط هذه الامواج العاتية التي كادت أن تعصف بكل شيء في أرتيريا عرضت القضية على هيئة الامم التي اقترت بعد حوار طويل استقلال أرتيريا ذاتيا سنة ١٩٥٠ ونص القرار على أن يكون هناك اتحاد فيدرالى بين الحبشة وأرتيريا مع وجود حكومة في أرتيريا . ودستور ، وتشكلت هيئة تشريعية اثر هذا القرار ولكن الحبشة وعلى مسمع من الدنيا التي لم تحرك ساكنا قامت بضم أرتيريا ووضعوا أيديهم على المناطق التي تركها الانجليز وتوالت بعد ذلك الاحداث الدامية التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين فقط ثم صادرت الممتلكات الحكومية والفردية وانشأت محاكم لتتقيق عن طريقها الشعب صنوف العذاب وحلت جميع الاحزاب الوطنية وكهمت الافواه وحطمت الاقلام المنادية بالحرية وحرمت تعليم اللغة العربية واغلقت المدارس الاسلامية ، ثم وثقت علاقاتها بإسرائيل ثم قامت بامسكان عدد كبير من المسيحيين في المناطق الاسلامية ومع كل عمليات التصفية لكل الوان الحياة نسي أرتيريا لم يرض الاحباش بذلك . ففي عام ١٩٦٢ احتل الجيش الحبشى أرتيريا وضمها نهائيا رغم قرار هيئة الامم السابق مخالفة بذلك ما تدعو اليه الحبشة من المطالبة بتحرير افريقيا وطرده المستعمرين منها .


والشعب الارترى يطالب اليوم بالاستقلال وهذا حق بلا ريب .
 ان أرض الهجرة الاولى تعيش اليوم صراعا مع القوة المعتدية .
 ان افريقيا المسلمة تعيشها قلة غير مسلمة متحكمة مستبدة تستمد قوتها من خارج حدودها .

ان المسلمين هم المسلمون في كل الدنيا يسامون العذاب ويلقون العسف بكل ألوانه ويتمرضون للابادة سواء في أرتيريا أو فلسطين أو الفلبين أو الصومال ، والاسلام قوة لوعاء أهله ورجعوا الى كتابه وأرضوا حكمة لو فعلوا ذلك لاعادوا للدنيا هدوءا واستقرارها ولأمن الناس على انفسهم وما يملكون وليتهم يعودون .



النَّدْحُ حَسِينُ

فِي التَّارِيخِ
وَالْعِلْمِ وَالطَّبِّ
وَالْأَدْيَانِ



لقد أصبحت السجائر والتدخين من العادات الملازمة لحياة الإنسان في عصرنا الحديث .. وقد أصبح الناس في وقتنا هذا في حيرة شديدة بين نوعين من الإعلان كل منهما ضد الآخر ويناقضه تمام المناقضة .. فشركات التبغ والصحافة والسينما تقدم له اعلانات مخفية عمن السجائر تقول له : (إنها لذیذة ومنمشة ومهدئة للأعصاب) الى غير ذلك من الاعلانات التجارية المنمقة .. وفي نفس الوقت يجد الانسان اعلانات من الهيئات الصحية والاطباء والمجلات العلمية تقول فيه : (إن التدخين عادة قاتلة وضارة بالصحة وتجلب السرطان) . وقد أصبح المواطن العادي في حيرة من أمره بين هؤلاء وهؤلاء .. فما هي القصة الحقيقية للتدخين في العالم .. ما هو رأي الأطباء ؟ وعلماء الاجتماع وعلماء النفس فيه ؟ وما هو رأي الدين ؟

لمحة تاريخية :

- ١ - كان أول من اكتشف الدخان (كريستوفر كولومبوس) مع اكتشافه أمريكا . فقد وجد الهنود الحمر يزرعون ويدخنونه بكثرة .
- ٢ - وأول مرة عرفت أوروبا التدخين في سنة ١٥٥٩ عندما استورد البحارة الفرنسي (نيكوت) الدخان الى فرنسا وقد سمي النيكوتين على اسمه .
- ٣ - وهكذا لم يعرف العرب الدخان سواء في الجاهلية أم في الإسلام ولكنه انتقل اليهم في العصور المتأخرة وان كانت عادة التدخين لم تنتشر في البلاد العربية والإسلامية الا مع دخول الاستعمار في أوائل القرن العشرين .
- ٤ - وفي كثير من بلاد العالم وخصوصا في الشرق الأقصى والصين كان التدخين مرتبطا بالمخدرات كالأميون .
- ٥ - وفي بداية ظهور الدخان في أوروبا لم يستعمله أول الأمر إلا الرعاة والنساء الساقطات إذ كان المعتقد ان له علاقة بالجنس .
- ٦ - ثم انتشرت المادة الى الطبقات الراقية من الرجال أولا ثم تلاهم النساء في الاقبال على التدخين ، ولخيرا ابتداء الأطفال والاولاد المراهقون في أوروبا وأمريكا بالتدخين علنا حتى أصبحت المادة وباء منتشرا .

التدخين

٧ - وفي سنة ١٩٤٨ اكتشفت الجمعية الطبية لمكافحة السرطان في أمريكا علاقة سرطان الرئة بالتدخين . ولكنها لم تستطع نشر تقريرها إلا في سنة ١٩٥٢ بسبب تدخل شركات الدخان وتهديدها .

٨ - ومنذ هذا الوقت ابتدأ الصراع العلني بين الهيئات الصحية في العالم كله وعلى رأسها جمعيات مكافحة السرطان وبين شركات التبغ الفتيحة القوية النفوذ .

وتبلغ حاصلات تلك الشركات في أمريكا وحدها (٥) آلاف مليون دولار في السنة الواحدة وهي ميزانية تكفي لغذية القارة الإفريقية كلها . كما أن الحكومات تحصل على ضريبة مجزية من إنتاج التبغ واستيراده وقد انضم إلى شركات التبغ ومحصول الضرائب المستفيد الثالث وهم أصحاب الصحف في أمريكا إذ يبلغ دخلهم من إعلانات السجائر سنويا ٧٠ مليون دولار .

السيجارة ذات الفلتر والمحسنة :

ومنذ نشر هذه التقارير الطبية نشطت شركات الدخان لمواجهة الحملة . فادخلت في سنة ١٩٥٣ السيجارة الكبيرة ذات الفلتر ، كما توصلت إلى معالجة بعض أنواع التبغ كيميائيا للاقلال من النيكوتين بحيث أصبح نصف الكمية العادية . وهنا عكفت معامل البحث الطبي على دراسة هذه التغييرات وفوائدها ثم خرجت بالتقرير التالي :

١ - أن مادة النيكوتين في السيجارة هي التي تسبب المتعة و (الكيف) لدى المدخن . وأن السيجارة تفقد طعمها عند الاقلال من النيكوتين بالفلتر أو بالتعامل الكيميائي وهذا بدوره يضطر المدخن إلى الاكثار من السجائر حتى يأخذ نفس الكمية من النيكوتين .

٢ - أن شركات التدخين لكي تحتفظ بالنكهة والطعم اضطرت إلى التعميش باستعمال التبغ الخشن والاقوى مما زاد كمية النيكوتين .

٣ - أن المصفاة أو الفلتر تستطيع تنقية أو حجز ذرات الطرارة والدخان الكبيرة لمقط ، أما الصغيرة وهي الاكثر ضررا فانها تنفذ إلى الرئة من طريق الفلتر .

وهكذا خرجت التقارير الطبية تكذب جميع ادعاءات شركات الدخان بأن التحسينات التي ادخلوها قد قللت اضرار السجائر .

المواد الضارة في الدخان :

اثبتت معامل التحليل الطبي أن دخان السجائر يشتمل على اثنتى عشرة مادة ضارة بالصحة منها :

(١) « أول أكسيد الكربون » : وهو غاز سام عديم الرائحة واللون

(٢) « ثاني أكسيد الكربون » .

وهذان الغازان يحرمان الرئة والدم من كمية الاوكسجين اللازمة .

وقد اثبت العالم الأمريكي (داوین ماك نام لاند) الاستاذ بجامعة

واشنطن أن التدخين يقلل الاوكسجين الواصل إلى المخ بنسبة ١٥ ٪ وأن

هذا يجعل المدخن أبداً تفكيراً من غيره .

- (٣) غاز (كبريتيد الهيدروجين) .. بكمية قليلة ..
 - (٤) النشادر ..
 - (٥) السينايد وهو مادة سامة ..
 - (٦) حامض الكربوليك ..
 - (٧) بعض الحوامض الطيارة مثل الخليك والنيلىك والنتريوك وهذه كلها يضيفها اصحاب المعامل للاحتفاظ بالدخان رطبا ..
 - (٨) (بتروبيرين) وهى مادة مسببة للسرطان ..
 - (٩) القطران وهو مسبب سرطان الرئة ويعطى دخان السجارة لونه الاسمر الداكن ..
 - (١٠) الزرنيسخ من المبيدات الحشرية التى يرش بها التبغ ..
 - (١١) رماد ورق السجارة ..
 - (١٢) مادة (النيكوتين) التى تؤثر على الدورة الدموية ..
- وهكذا نجد أن أخطر هذه المواد جميعا هو : النيكوتين لتأثيره على القلب والقطران المسبب للسرطان .

النيكوتين :

ويرجع خطر النيكوتين الى وجوده بكمية كبيرة فى التبغ . وقد وجد الباحثون أن كل عشرين سجارة يحتوى دخانها الداخلى الى الرئة على ٦٠ مجم من النيكوتين . ومن المعروف طبيا ان هذه الكمية (٦٠ مجم) من النيكوتين اذا حقنت فى العضل مرة واحدة تكفى لقتل الانسان .. والنوع الآخر يدخن السجارة داخل الرئة فيمتص ٩٠ ٪ من مسادة النيكوتين ..

آثار النيكوتين الطبية :

- (١) تؤثر مادة النيكوتين على الاعصاب المحركة للعضلات فتضعف مفعولها مما يضعف الاشارة العصبية وهذا يضعف حركة عضلات الصدر والحجاب الحاجز وعضلات الاطراف ولذلك فان معظم المدخنين يصابون باللهثة من أى مجهود جسمانى .
- (٢) تكبر فتحة العين مما يسبب الزغلة فى النظر وهو المرضسمى زغلة التوبلكو ..
- (٣) تنقص افرازات اللعاب مما يسبب جفاف الحلق والتهاباتسه وتقلل افرازات المعدة مما يسبب نقص الشهية وسوء الهضم كما تقلل حركة المعدة والامعاء مما يصيب اكثر المدخنين بالامساك المزمن .
- (٤) والنيكوتين يسبب سرعة نبضات القلب وزيادة الضغط ويمكن التأكد من ذلك بقياس نبض شخص حديث العهد بالتدخين فسوف يزيد نبضه بعد أول سجارة ٢٠ نبضة فى الدقيقة .
- (٥) ويسبب التدخين انقباض الاوعية الدموية فى الجسم كله :
 - أ - فانقباض أوعية الجلد ينقص الحرارة فى الوجه والاطراف .
 - ب - وانقباض أوعية المخ يسبب الصداع وبطء التفكير .

- ج - وانقباض أوعية القلب معرض للذبحة القلبية .
د - وانقباض أوعية الاطراف يسبب الرعشة وعدم الدقة فى اصابة الهدف وإذا اشتدت الحالة أدى الى مرض (برجر) الذى تظهر فيه قرح على القدم ثم (غرغيفا) .

التدخين وأمراض القلب :

- ١ - يسبب التدخين : تسرعا فى نبضات القلب - ٢ - ويزيد احتمال الاضطراب فى النبض - ٣ - ويؤدى الى انقباض الشريان التاجى مما يعرض للذبحة القلبية - ٤ - وقد اثبت الدكتور « داوين ماك غارلاند » ان للتدخين علاقة بزيادة نسبة (الكولسترول) فى الدم وهى مادة تترسب فى أوعية القلب وتزيد ضيقها . . وقد وجد الباحثون ان الوفيات بالقلب فى سن ٤٥ هى ١٥ وفاة لكل الف شخص غير مدخن و ٢٥ وفاة لكل الف شخص مدخن . ولذلك فان أول نصيحة يوجهها الطبيب الى المريض بالذبحة القلبية هى الامتناع كليا عن التدخين والكحول . .

التدخين والسرطان :

- اثبتت البحوث العلمية على ١٥٠٠ حالة مصابة بسرطان الرئة ان جميعهم (ماعدا ثمانية) من المدخنين .
كما ان سرطان الرئة يكثر بين الرجال ويقل بين النساء .
وقد أجرى أحد الاطباء تجربة طريفة : فأخذ بعض الخلايا الحية من رئة سليمة ووضعت تحت الميكروسكوب . ثم راح يراقب أهداب الخلايا وهى تتحرك فى نشاط . ثم أخذ ينفث دخان السجائر على بعض هذه الخلايا فقلت حركة الأهداب وماتت الخلايا بعد عشرين دقيقة . فى حين ان مثيلتها التى لم تتعرض للدخان ظلت أهدابها تتحرك بنشاط لمدة ساعة كاملة . .

ولا يقتصر سرطان الدخان على الرئة وحدها ولكنه قد يصيب الشفة واللسان والحنجرة والبلعوم .

ضرر التدخين بالمرأة :

- ١ - يسبب التدخين فى البنات اضطرابات العادة الشهرية بحيث تتقدم أو تتأخر عن موعدها وسبب ذلك تأثيره على الغدة الدرقية .
٢ - واثناء الحمل تصل كل منتجات الدخان من دم الأم الى دم الطفل مما يسبب له سرعة النبض واضطرابه .
٣ - واثناء الرضاعة تصل هذه المواد مع حليب الأم الى الطفل .
٥ - وقد اثبت البحث احتمال حدوث عاهات وتشوه فى الأجنة من التدخين
٤ - ويحدث التدخين ضعفا فى عضلات الأم مما يسبب عسر الولادة .
والاكثار من الأدوية .

هل تريد برهاناً أكثر من ذلك :

إذا أردت التأكد بنفسك من أضرار التدخين فهذه بعض التجارب العلمية التي تستطيع أن تجربها على نفسك .

١ - استنشق دخان سيجارة ودعه يدخل الرئة ثم أخرجه تجده يخرج رائحة غير ملون لأن القطران الذي يعطى الدخان لونه الأسمر يترسب في الرئة ، والآن أعد التجربة مع حفظ الدخان في الفم فقط ثم أخرجه ثانية تجده أسمر داكنا لأن القطران يخرج كما هو . . .

٢ - التجربة الثانية - أحضر حلقة متصلة بجرس كهربائي وفي الطرف الآخر سلك بحيث إذا لامس السلك الحلقة دق الجرس . . وأبدأ التجربة بعد أن تدخن سيجارة واحدة وستجد أن عدد أخطائك قد تضاعف مما يؤكد أن التدخين يسبب رمشة في اليد ويقلل القدرة على التحكم في الأطراف .

٣ - إذا زرت متحفا طبيا ودققت النظر في رئة رجل لا يدخن وأخرى لرجل مدمن التدخين لوجدت أن رئة المدخن سوداء من الداخل وكأنها مدخنة للفحم في حين أن الرئة الطبيعية السليمة تكون وردية اللون . .

هل للتدخين أضرار نفسية وأخلاقية :

كثير من الناس يتصور أن التدخين يريح أعصابه وينسيه همومه ويساعده على التركيز الذهني . ويرد علماء النفس على ذلك بأن الإنسان عندما يشعل السيجارة ويراقب دخانها في الهواء أنها ينسلى بهذه العادة عن بعض مشاكله ومشاغله . فهو تأثير نفسي لا علاقة له بالتركيز الكيميائي للدخان ومن الممكن الاستعاضة عنه بأى عادة أو هواية غير ضارة بالصحة مثل سماع الموسيقى أو لعب الرياضة أو لعب الشطرنج أو حتى استعمال المسبحة .

والتدخين من العادات القوية جدا التي تصل في أغلب الأحيان إلى حد الإدمان . وما لم يكن المدخن ذا إرادة صلبة وعزيمة قوية فإنه يصعب عليه التوقف عن التدخين مهما أصابه من أضرار . .

وكثير من الناس يؤثر التدخين على أخلاقهم وتصرفاتهم ويغير مجرى حياتهم دون أن يشعروا بذلك ودون أن يعترفوا أو يقرروا به . مثلهم في ذلك كالسكران الذي يتهايل سكرًا في الهواء ثم يؤكد أنه لم يشرب إلا قليلا وأنه مسيطر على نفسه . .

فالتفتي المراهق عندما يبدأ في التدخين في سن مبكرة يضطر أن يفعل ذلك خفية عن والديه ويضطر بالتالي إلى الكذب إذا سئل في ذلك وفي كثير من الأحيان يضطر الأولاد إلى سرقة الدخان أو سرقة المال لشراؤه . . فتتسبب السجائر أخلاقهم بعد أن تفسد صحتهم . .

وتؤثر مادة التدخين على الكبار أيضا نفسيا وأخلاقيا . . فكثير من الرجال يصبح تلقا عصبيا سريع الغضب إذا حرم من السجائر لأي سبب أو إذا اضطروا إلى الامتناع عنها بسبب الصوم أو بسبب أمر الطبيب .

ومن الناس من لا يستطيع التركيز لقراءة كتاب أو أي عمل ذهني إلا والسيجارة في يده ، ومنهم من لا يستطيع القيام من فراشه لعمل الصباح أو الذهاب إلى النوم إلا بعد تدخين سيجارة .

التدخين

وقد برزت اخطار عادة التدخين ومدى سيطرتها على حياة الناس في ظروف الحرب العالمية الاولى والثانية ، فمنذ كانت السجائر تشع أو توزع بالبطاقات كان المدخنون يصابون بحالات عصبية وكانت معنوياتهم بالتالي أقل من غيرهم وإذا سمح لهم بالتجول بعد الغارات الجوية الطويلة فانهم يتهافون أو لا يهتمون على محلات بيع السجائر ولا يهمهم بعد ذلك أن يحصلوا على طعامهم !! ..

وقد قام أحد علماء الاجتماع ببحث طريف في معتقلات الاسرى في الحرب وفي السجون فوجد أن بعض الضباط الاسرى كانت لا تكفيهم كمية السجائر التي توزع عليهم يوميا وكان بعضهم لا يتورع عن القيام بأي خدمات لزملائه الذين لا يدخنون لكي يحصل على نصيبهم ولو اضطر اليه مسح أحذيتهم أو غسيل ملابسهم !!

ويروى طبيب أمريكي أن شخصا أصيب بمرض (برجر) وهو حالة تصيب القدم بقرح كبيرة قد تؤدي إلى (الفرغينا) ويرجع سببه الرئيسي إلى تأثير مادة النيكوتين في الدم . أخذ الطبيب يشرح لمرضيه أن علاجه الوحيد يتوقف على إقلاعه من التدخين . وذات يوم دخل الطبيب حجرة المريض فجاءه فوجدته يدخن فقال له غاضبا : (أما إن تنقلع عن التدخين وأما أن نضطر إلى قطع رجلك فاختر بينهما) فآخذ المريض يفكر ثم قال : (انقطعها فوق الركبة أو تحت الركبة) !!

ومن الطرائف التي تروى أيضا أن استاذاً في كلية الطب وقف يحاضر طلبته عن أضرار التدخين .. وعقب خروجه من المحاضرة اشتمل سيجارة . فقال له أحد الطلبة : هل الامتناع عن التدخين صعب إلى هذا الحد . فقال الاستاذ : كلا يا بني .. انه أمر سهل جدا . والليل على ذلك انني قد امتنعت عنه أكثر من ألف مرة .

التدخين في الدين :

لم يكن التدخين معروفا على عهد الرسول . ولم يأت ذكره في أي دين من الأديان . كما أنه لم يأت ذكره في القرآن أو أحاديث الرسول .. ولكن هناك قواعد عامة معروفة ومحددة .

القاعدة الاولى :

هي قول الرسول (الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفاكم) رواه الترمذي وابن ماجه . وقوله (أن الله مرضى فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها . وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها) — رواه أحمد وغيره — .
من هذه القاعدة نجد أن كلمة الحرام والحلال هي من حق الله وحده وهي كلمة خطيرة لا يمكن إطلاقها على أي شيء لمجرد الاجتهاد ، وبمن الخطأ وضع السجائر في باب الحرام أو الحلال .

القاعدة الثانية :

ان الاشياء التي قد تضر بالصحة ولكنها ليست مغيبة للوعي أو مسكرة ولم يأت تحريمها في الكتاب أو في السنة تعتبر مكروهة نهي الدين .. وقد كان فقهاء الاسلام اذا سئلوا في امر كهذا قالوا : (هذا مكروه أو هذا لا بأس به . اما ان تقول هذا حلال وهذا حرام فما اعظم هذا) .

وعلى ذلك فان التدخين مكروه شرعا لثلاثة أسباب :

- لضرره بالصحة .
- لاثلاثه المال دون فائدة .
- لانه يربى الاديان مما قد يعميق عن الصوم والعبادات .

كيف تمتنع عن التدخين :

— ان الوسيلة الاولى لإبطال أى عادة سيئة هي المعرفة .. أى دراسة مدى اضرارها وخطرها على الصحة والاعتناع بمواقب الاستمرار فيها .. ومن الاشياء التي تزيد اعتناك ان تزور احد المتاحف الطبية لترى اللسون الفحشى الاسود لرئة المدخنين وترى بنفسك بعض انواع سرطان الرئة والطق واللسان .

— وبعد المعرفة في التأثير تاتي العزيمة والارادة .. ويرى علماء النفس ان مما يقوى عزيمة الانسان وارادته ان يعلن الى جميع اصديقاته واهله عن موعد محدد لتترك التدخين أو ان يقسم قسما امام الله . ويفضل اطباء طريقة ترك التدخين فجأة بعكس من يرون الامتناع التدريجي . ونحن نرى ان خير فرصة لإبطال عادة التدخين هي شهر رمضان المبارك . ففي اثناء الصيام تقل مادة النيكوتين في الدم التي حد ادنى ويسهل على الصائم ان يتخلص من عادة الادمان التي تسببها هذه المادة . ومن المعروف ان الاسبوع الاول يكون دائما اصعب فترة على المدخن فاجتاز هذه المرحلة سهل عليه الاستمرار والصمود .

— وهناك عدد من الادوية والمقاتير التي تساعد على الاقلاع عن التدخين تباع في الصيدليات . منها اقراص سكرية تموض عن السجسرة ومنها مضبضة أو غسول قابض للفم ومنها اقراص (لوبيلين) ويباع تحت اسم (لوبيدان) ويؤخذ منه قرص ثلاث مرات في اليوم بعد كل وجبة لمدة اسبوع . وهو يجعل الانسان يكره رائحة الدخان « ولا يستعمل إلا تحت اشراف طبي » .

— ولا ريب ان المدخن عندما ينتصر على نفسه ويحس بالراحة وزوال السعال الذي كان يلازمه وانفتاح شهيقه للأكل واقباله على الرياضة والحركة بنشاط الى جانب زوال الصداع والبلغم فسوف يكون ذلك خير مشجع على الصمود والاستمرار .

الأسرة

في النهج الرباني

الشيخ سعد الزبيدي

يوصيكم الله في أولادكم

تناقلت وكالات الأنباء خبر اعدام عدد من المسلمين في الصومال بسبب معارضتهم لقانون ميراث جديد صدر في البلاد يساوي المرأة بالرجل .
مع أن حكم الله (للذكر مثل حظ الأنثيين) .

ومع أن الشأن في المؤمن إذا قضى الله ورسوله أمراً يلتزمه ولا يحيد عنه (وما كان المؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) . (الأحزاب : ٣٦) .

ولقد نزلت آية المواريث بياناً لتقسيم المال وتوزيع الانصاء بين الورثة . يروي الجماعة عن جابر بن عبد الله قال : عাদني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بنى سلمة ماشيين . فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيئاً . فدعا بماء فتوضأ منه . ثم رش عليّ فأفقت . فقلت : ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله ؟ فنزلت (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) . (١١ : النساء) .

قال ابن كثير :

وقد استنبط بعض الأنكباء من قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) أنه تعالى أرحم بخلقه من الوالدة بولدها . حيث أوصى الوالدين بأولادهم . فعلم أنه أرحم بهم منهم كما جاء في الحديث الصحيح وقد رأى امرأة من السبي فرق بينها وبين ولدها . فجعلت تدور على ولدها . فلما وجدته من السبي أخذته فألصقته بصدرها وأرضعته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه « اترون هذه طارحة ولدها في النار وهي تقدر على ذلك » قالوا : لا يا رسول الله قال « فوالله أرحم بعباده من هذه بولدها » .

هذا هو حكم الله الرحمن الرحيم . نزل ليحكم بين الناس بالمنهج الربانى .
وليبين تقسيم التركة كما أراد الله للمجتمع الإسلامى . وليزيل الظلم والظريف .
ويمنع العدوان والحيف . حيث كانت المرأة محرومة تماماً من الميراث فى المجتمع
الجاهلى . فأعطاهما الله حقها فى الميراث . وجعله أساساً يقاس عليه نصيب
الرجل (**للكل مثل حظ الأنثيين**) .

وإن نظرة سريعة الى أول الآية تعطينا تقدير الحكم . وإن الله قد أوصى به
وإن التعبير يفيد الأمر والمطالبة بالتنفيذ (**يوصيكم الله فى أولادكم**) فالله هو الذى
قد حكم . والمؤمن يتلقى حكمه ويلتزمه . فى الوقت الذى يدرك فيه العاقل أن حكم
الله قد جاء بالتوازن والعدل بين الذكر والأنثى فى التكوين الأسرى . وفى النظام
الإسلامى الذى يكفل الرجل إعالة المرأة وأبنائها منه . بقدراً يبدو التناسب
والتناسب بين الغنم والغرم (**اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن
لتضيّقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن
لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا ببنكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى .
لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكفل الله
نفساً إلا ما آتاهما سيجعل الله بعد عسر يسراً**) (٦ ، ٧ : الطلاق) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(دينار أنفقته فى سبيل الله ، ودينار أنفقته فى رقبة ، ودينار تصدقت به على
مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذى أنفقته على أهلك) . (رواه
أحمد وسلم) .

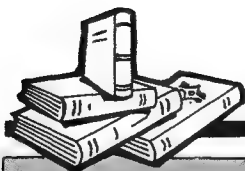
ويجىء ختام الآية (**فريضة من الله أن الله كان عليماً حكيماً**) مقررًا ومؤكداً
أن الله قد أوصى وقد فرض . ليشعر القلوب بحقيقة وضرورة الالتزام . وضرورة
الامتثال فى الوقت الذى يشعر بالمصلحة المبنية على العلم والحكمة .
ويجىء التعميق فى الآية الثانية (**وصية من الله والله عليم حكيم**) لزيادة التقرير
.. ويجىء مفتتح الآية الثالثة : (**تلك حدود الله ..**) التى شرعها لتكون هى
الحكم فى التوزيع والتقسيم .

والتي يترتب على طاعة الله ورسوله فيها السعادة فى الدنيا ، والرضوان
فى الآخرة ، كما يترتب على تعديها الشقاء فى الدنيا والعذاب فى الآخرة (**تلك
حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم . ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين**) (١٣ ، ١٤ : النساء) .

ويجىء ختام السورة (**يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شئ
عليم**) .

تلك هى حدود الله (**ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه**) ١ : الطلاق
(**ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون**) (٢٢٩ : البقرة) .

وماذا نقول والمسلمون يعذبون ؟ ولشدة بشاعة تلك المجزرة قد احتجت
لجنة حقوق الإنسان الدولية قائلة (أن إنهاء حياة الإنسان عمل لا يبرره أبداً كلام
الحكومة الصومالية) الصومال البلد المسلم الذى يدين بالإسلام !!



كتاب الشهر

الفكاروق الفائد

عمر بن الخطاب

الكاتب : اللواء محمود شيت خطاب
عرض : الأستاذ سميد زايد

الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يصدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون» .

ثم يهديه الى روح والده الذي كانت محبة عمر تتغلغل في اعماق نفسه والذي كان لا يفتأ أن يتحدث بها امام ولده حتى زرع في قلبه تلك المحبة .

ان عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان بدون منازع العهد الذهبي للفتح الاسلامي ، ففي أيامه فتح العرب المسلمون بلادا شاسعة وثلوا عرش ملك كسرى ، وزعزعوا عرش قيصر ، وبذا فاته يعد اعظم

صدرت اخيرا في القاهرة الطبعة الثالثة من كتاب الفاروق القائد عمر بن الخطاب ، ومدورها اكبر دليل على اقبال الناس على التزود من حياته الخصب ومحاولة معرفة الكثير عن جوانب عظيمة ، ذلك ان طبعته الاولى كانت سنة ١٩٦٥ في بغداد ، فيكون قد تم طبعه ثلاث مرات خلال خمس سنوات ، وهذا اكبر دليل على ان حياة العظماء تظل متجددة خلال أيام التاريخ .

والكتاب يقع في ٢٨٦ صفحة من القطع الكبير ، وهو مذيّل بفهارس للاعلام والاماكن والملل والنحل ، ويبدأ المؤلف بالآية الكريمة « هـ النور » وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا

تحت لواء سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام ، نعرف منه أعلى وأسمى ضروب التضحية والفداء وأنبئ وأرفع آداب الحرب والسلام ، كل هذا بالأضفة الى بسالتهم في خوض المعارك .

ومنها أن يكون صحابيا سابقا ، فالصحابي السابق مفضل على غيره ، اللهم إلا اذا قصر به عمله فيفضل عليه من برز بأعماله .

ومنها أن لا يكون القائد متهورا ، بل يتحلى بالرزانة والكياسة ويعرف كيف ينتهز الفرص ويختار وقت الهجوم ووقت التراجع ، ويظهر هذا في قول الفاروق لسلطان « لولا عجلة فيك لوليتك » ، ولكن الحرب زبون لا يصلح لها إلا المكث .

ومنها أن يكون القائد ذا شخصية قوية مهيمنة نافذة ، فإن لم يكن كذلك ووجد ابن الخطاب من هو خيرا منه لم يتردد في عزله وتمييز القوى بدلا منه .

ومنها أن يكون القائد شجاعا مجيدا للرمية . وقد كان الفاروق يؤمر أميرا من أهل العلم والفقه على جيش المسلمين ، ولا يؤمر أهل البادية على أهل المدن .

تلك هي مزايا القائد في نظر عمر ، ملصق ناصع مجيد في الإسلام والجهاد في سبيله ، وتجربة عملية في الحروب ، وعدم تهور ، وتحين للفرص ، وإدراك للوقت والمكان

الخلفاء والملوك الفاتحين على الإطلاق في تاريخ الإسلام .

لقد كان الفاروق يتمتع بسجاييا قيادية فذة لا تظهر إلا نادرا على مر السنين ، ولقد صدق فيه ما قاله عبد الله بن مسعود : « كان اسلام عمر نقصا ، وهجرته نصرا ، وإمارته رحمة » .

فحكم الفاروق لم يزد عن عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، ومع ذلك فقد فتح العراق وفارس وأكثر مناطق أرمينية وأرض الشام ومصر وليبيا والنوبة ، وخاضت جيوش المسلمين في عهده ثلاث معارك حاسمة من معارك الفتح الإسلامي هي : معركة القادسية ومعركة بابلليون ومعركة نهاوند ، كل ذلك بفضل قيادته الفذة التي امتازت بميزتين واضحتين :

أولاهما : مقدرته العظيمة على اختيار القادة العامين والقادة المرؤوسين .

وثانيهما : طبيعته الموهوبة والمكتسبة على القيادة العليا والقيادة التبعوية

فقد كان ابن الخطاب يرى أنه يجب أن تتوفر في القائد عدة صفات : منها (أن يكون القائد صحابيا) ، إذ أن الصحابي هو الذي يؤمر في الفتح ، زد على ذلك أن للصحابي بصورة عامة تجارب طويلة مفيدة في القتال ، فقد مارس القتال

عنه ، فنصحوه أن يبقى في المدينة المنورة ويرسل قائداً يعتمد عليه ليقوم بمهمة تفريق شمل القوات الفارسية ولقد بلغ إيمان عمر بالشورى أنه كان يستشير العدو الذي لا يأمنه ، فقد سمع رأى (الهرمزان) في أمر الحرب الفارسية واستشار الأحداث لأنه كان يرى في عقولهم حدة ، لقد كان يقول رضى الله عنه . . الرأى الفرد كالخط السحيل ، والرأى كالخططين البرمين ، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض » وهذه المشورة في كل الأمور جعلت قرارات أمير المؤمنين أقرب إلى الكمال .

وكل قائد واع كان ابن الخطاب يحرص على جمع المعلومات ويتحرى الدقة من القادة والوافدين والأمراء ، وكان يحرص دائماً على الاطلاع بالتفصيل على المعلومات التي تختص بالعدو وبالأرض التي عليها ، وإن كتبه إلى سعد بن أبى وقاص قبيل معركة القادسية خير دليل على هذا ، فقد جاء فيه : « أكتب إلى أين بلغك جمعهم ومن يلى مصادمتكم ، فانه قد منعنى من بعض ما أردت الكتابة به قلة علمى بما هجتم عليه والذى استقر عليه أمر عدوكم ، فصف لنا منازل المسلمين والبلد الذى بينكم وبين المدائن صفة كأنى انظر اليها ، واجعلنى من أمركم على الجلية » . ويرد عليه أين أبى وقاص ذاكرة التفاصيل الدقيقة عن طبيعة الأرض، وعن جيوش العدو وقائدها ، فيكتب

المناسبين لنشوب القتال أو الكسف عنه ، وقوة شخصية وشجاعة ومهارة في الرماية ، وعلم وتفقه ، وهذه هي الصفات والمزايا التي يجب أن تتوفر في قادة الحروب ، كما لاحظ علماء فن الحرب قديماً وحديثاً .

وقيادة الفاروق ، كانت أبرز سماتها الشورى ، فقد أقام رضى الله عنه نظام الشورى على أحسن وجه ، فجمع عنده نخبة من الصحابة للمشاورة والاستفتاء ولم يعينهم عمالاً في أطراف الدولة ، كى ينتفع برأيهم ، وكان يعتبر موسم الحج موسماً للحاسبة واستطلاع الآراء ، فكان يحاسب الولاة والعمال ويواجههم بأقوال الرقباء ، ويستمع لأصحاب المظالم والشكايات لاتصافهم .

وإذا كانت الشورى هي مبدأ أمير المؤمنين في السلم ، فقد كانت مبدأه في الحرب أيضاً ، فكم جمع حوله أصحاب الرسول وذوى الرأى وقادة الجيوش واستشارهم فيما هو قادم عليه من أمر وفيما امتز به من تخطيط ، وكثيراً ما رجع عن رأيه إذا رأى غيره أصوب ، يحكى أنه عندما حشد الفرس مائة وخمسين ألفاً من جندهم في نهاوند بأمره (الفيرزان) أخبر سعد بن أبى وقاص أمير المؤمنين عمر بهذا الحشد الفارسي فرأى - رضى الله عنه - أن يعالج الأمر بنفسه ويسير إلى هناك ، وكعادته استشار أصحاب الشورى وعلى رأسهم على ابن أبى طالب رضى الله

الأكبار ، حتى ليحكى أنه أمر باعطاء رجل أصابته ضربة فى وجهه فى إحدى الغزوات أربعة آلاف درهم من مال الغنائم ، ولولا أن الرجل استحي من كثرة العطية وخرج لأعطاه كل ما بقى من دراهم نظير ما لحقه من أذى فى سبيل الله ، ويسبب الحرص الشديد على أرواح المسلمين لم يوافق الفاروق على الانسحاب فى بلاد المعجم إلا فى الوقت المناسب وبعد التأكد من الضرورة الملحة للانسحاب ، فقد كان رضى الله عنه يعيش فى قلق واضطراب نفسى شديدين حين يتوقع اصطدام جيوشه بالعدو وذلك من شدة حرصه على مصائر المسلمين .

وان الإصلاحات التى أدخلها مثل كتابة التاريخ الهجرى ، وإنشاء بيت المال ، وتحريم المتعة ، والنهي عن بيع أمهات الأولاد ، واتخاذ الديوان ، وسمح السواد ، وتصير الأمصار ، وإشارته على الخليفة أبى بكر الصديق رضى الله عنهما بجمع القرآن ، كل هذا وغيره خير دليل على ما كان يتمتع به من قناعة وبعد نظر واستيعاء للغيب . ولقد كان اسلام عمر عزة للمسلمين فقد ظهر الاسلام ودعى إليه علانية ، واستطاع المسلمون أن يجلسوا حول البيت ويظفروا به ويتصرفوا من غلط عليهم رادين عليه بعض ما يأتى به ، وكل هذا يرجع الى شجاعة الفاروق وقوة بأسه وصلابته فى الحق .

اليه أمير المؤمنين قائلا : « جاعى كتابك وشهته ، فاقم بمكانك حتى ينفض الله لك عدوك ، واعلم أن لها ما بعدها فإن منحك الله أديارهم فلا تنزع حتى تقتحم عليهم المدائن ، فله خرابها أن شاء الله » .

ويعلق المؤلف اللواء الركن محمود شيت خطاب على هذا بأن كل من يقرأ رسالة عمر ورسالة سعد من المسكرين المختصين لا يسهه إلا أن يبدى إعجابه الشديد بالرسالتين ، فإن أى قائد أعلى فى القرن العشرين - بعد أن أصبحت الدراسات العسكرية دراسات أكاديمية - لن يكون أكثر دقة من عمر فى رسالته هذه ، ولن يستطيع قائد عالم من ضباط الركن اللامعين أن يكتب تفاصيل أدق وأومى من رسالة سعد ابن أبى وقاص .

وقد كان حرص أمير المؤمنين على مصائر جيوشه يبلغ الذروة ، فقد كان يخشى أن يسأله الله عن كل أمهال يؤدى الى ضياع الأرواح ، وكانت نفسه الصافية وأخلاقه النبيلة وطباعه الخيرة نموذجاً رفيعاً فى الحرص على مصائر الناس ، فكان يحاسب عماله ويقتص من كل ما رأى منهم تصميماً فى مصالح الناس أو اعتداء على حقوقهم ، وكان يخلف الغزاة فى أهلهم فيرمى شئونهم ويقوم على أمرهم كله ، ويقدر المجاهدين حق قدرهم ، ويكبر المضحين منهم أعظم

وغير ذلك من الغزوات ، وقد تولى من قبل النبي صلى الله عليه وسلم قيادة سرية من المسلمين الى عجز هوزان ، فلما سمع هوزان بهذا هربوا ، وقد كان في مسيره يكن نهرا ويسير ليلا ، فقد كان يريد أن يباغت العدو ، والمباغنة من أهم مبادئ الحرب على الإطلاق ، وهذا يدل على أن عمر كان مؤهلا للقيادة ، ولولا ذلك لما ولاه النبي صلى الله عليه وسلم قيادة سرية من سرايا المسلمين تتجه الى منطقة بالفسة الخطورة والى قبيلة من أتوى القبائل العربية واشدها شكيمة وهذه الكفاءة الحربية هي التي جعلت أبو بكر الصديق يجعله عضوا في المجلس الأعلى للقيادة العسكية في عهده ويستشير في تسير الجيوش الى الجهاد وفي أعداد الخطط السوقية « الاستراتيجية » .

ولما آلت الخلافة اليه وأصبح القائد الأعلى لجيش المسلمين ، أظهر من المبرقية الحربية ما يدل على رسوخ قدمه في فنون الحرب ، فلقد طبق مبادئ مهمين من مبادئ الحرب هما : مبدأ التحشد ، ومبدأ توخي الهدف طبق الأول حين حشد أكبر عدد من القوات في ربوع العراق ، وطبق الثاني حين أصر على فتح العراق مهما كلفه ذلك من مصاعب ومهما كانت الظروف والأحوال ، والى جانب هذا فقد طبق الفاروق القائد مبدأ الأمن ، ومبدأ الرونة في وصيته لسعد بن أبي وقاص بالقتال على حدود بلاد العرب ، أما مجابهة تلك الوسوسة خاصة بتقوى الله

ولقد كان ابن الخطاب جنديا ممتازا من جميع الفواحي ، كان يفنه قويا ، مفتول العضل ، قوى الشكيمة ، وكان فارسا ماهرا مدريا تدريبيا ممتازا على حمل السلاح ، يكره البطنة حتى لا يصاب بالسمنة فيبعد عن غطرة الجندي السليم ، ويروى عنه أنه رأى رجلا غليظ البطن فقال : ما هذا ؟ قيل (بركة من الله) . فقال : « بل عذاب .. ! » .

ولقد كان الفاروق من أكثر الصحابة تحملا للمسئولية الدينية ، فما أن أسلم حتى خرج المسلمون الى البيت ، كما سبق أن أشرنا ، وكان اسبق الناس الى تطية دعوة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى الجهاد في ساحات الشام ، ولقد أدرك رضي الله عنه مسئولية الحكم وتحملها كاملة ، نحاسب نفسه وعياله محاسبة عسيرة قبل أن يحاسبهم الناس ، وسهر على مصالح المسلمين ناسيا مصلحته الشخصية ومصلح أهله ونفيه .

وإذا كان ابن الخطاب رضي الله عنه قد تمرن على ساحات الوغى قبل اسلامه ، فإن مطلوماته في هذا المجال قد صقلت وهذبت بعد دخوله الاسلام بالممارسة الفعلية وبالتوجيه النظري والعملي من سيد القادة عليه افضل الصلاة والسلام ، فهو يعد من أوائل خريجي مدرسة الرسول القائد في ممارسة فنون الحرب ، وقد شهد بدرا واحدا ، والخذق ، وببمة الرضوان ، وخيبر ، والفتح ، وحنينا

بعد أن اجتمعت له جميع صفات القائد الناجح ، فقد آمن بالشورى فقلت عنده فرص الخطأ والاهمال ،

وحرص على جميع المعلومات من منابها بشتى الطرق والأساليب مما جعله يعمل على هدى وبصيرة واتسم بالحرص الشديد على أرواح المسلمين فلم يزوج بجيوشه في الممالك دون مسوغ ، وكان غطنا عالما بعيد النظر فأحكم خططه العسكرية مع ادخال أسوأ الاحتمالات في الحساب ، وكان شجاعا لا يتردد ولا يتراجع بعد أن يعد لكل أمر عدته ، وكان قوى البنية متين البناء مما اعانه على تحمل المشاق بصبر وجلد ، وكان مقدرا للمسئولية مدركا لعظمتها وضخامتها فتحملها غير هيب ولا وجل وبوق هذا وذلك كان ذا تجارب طويلة في الحرب جنديا وقائدا مرووسا ومستشارا لسيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام ولخليفته أبى بكر رضى الله عنه من بعده في الشؤون الحربية .

وقائد هذه ميزاته ليس غريبا أن يكون عهده عهدا ذهبيا للفتوحات الإسلامية في مختلف الأقطار ، وليس غريبا أن تضحى في أيامه - شبه الجزيرة العربية قاعدة الفتح الإسلامي ، فتنتقل منها جيوش المسلمين لفتح العراق وأرض الشام ومصر .

وبعد ، فقد أحسن اللواء محمود شيت خطاب إذ أخرج لقراء العربية كتابا كهذا في هذه الأيام مما أوجبنا أن نقدر في سير عظماء تاريخنا من أمثال ابن الخطاب فنقتدى بمثاليته ونأخذ من حياته عبرة ومن موته ذكرى .

وطاعته ، والابتعاد عن المعاصي فيعتبر أسما غاية لتطبيق مبدأ اداية المعنويات .

ولقد أوصى عمر سعدا بالحذر واليقظة والترقب في المسير وراحة الجند في يوم الجمعة من كل أسبوع والمحافظة على أهل الفمة ، واتخاذ التدابير التعبوية للأمن ، والحصول على المعلومات من العدو وعن أرض المعركة ، والحذر من مباغاة العدو لجيش المسلمين ، والحزم - وهذا أكبر دليل على معرفته لتفاصيل ودقائق الأمور التبعية الصغرى واهتمامه الشديد بتطبيق مبدأ الأمور الادارية ومبدأ الاقتصاد بالمجهود .

وقد كان رضى الله عنه يعرف رجاله فردا فردا ، فكان يضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، فلا يخطئ في اختيار الرجال لمعاونته في تحمل اعباء الحكم في الحرب وفي السلم .

ولقد برز الفارق القائد في اعداد الخطط السوقية للحرب ، وهي الخطط التي يعلها عادة القائد الأعلى لادارة الحرب مثل خطط الناحية العسكرية واسدار الوصايا أو الأوامر وامداد الجيوش بالرجال والعتاد وتزويدها بالأمور الادارية ومراقبة ذلك والاهتمام برفع المعنويات واختيار القادة القادرين على تنفيذ تلك الوصايا أو الأوامر . ولقد نجح عمر بن الخطاب رضى الله عنه في هذا الميدان أيضا نجاح

شرف الرجال

للأستاذ أحمد العنقي

— ١ —

المكان خال على سعته الا من رجلين .
اما أحدهما فهو يقلب النظر بحدة واهتمام في اكوام من الاوراق والرقاع
مكدسة امامه في اصابير ضخمة ينزع منها ورقة بعد ورقة ، ثم يرسل بصره في
وسط الورقة ويحدق في نهايتها وما يلبث بعصية ظاهرة ان يوقع عليها مضيئا
كلمة او كلمات مختصرة ، ثم ينزع ورقة اخرى قد يلتقي بها جانبها من اول نظرة
او ينعم النظر في أواخر ما فيها قبل التوقيع والتعليق ان لزم .
واما الرجل الآخر فهو يجيل بصره في الفرة الواسعة . . احيانا ينظر في
نقش يدبغ الصنع على احدى الاراتك ، وحينما يتلوى بملاحظة الاعمدة الضخمة
التي ينهض عليها سقف الفرة الواسعة وما يعلوها هي الاخرى من زخارف
ونقوش ، فاذا ضجر من ذلك كله نظر الى الرجل المهيب الذي عكف على الاوراق
قراءة وتقليبا وتنجيلا بكلمات وجيزة .
وحين تلتقي عيناه بعيني الوزير العاكف على القراءة على سبيل الصدفة
تفترج شفتا الوزير عن ابتسامة مشجعة ولكنها فاترة ومعنى يجول في عيني
كانهما يقول له «أوشك ان اتوقف بعد قليل فانتظر واتصبر فان في حديثك ما يؤنس
ويسلى .. » .

— ٢ —

كان الوزير هو ابو غالب محمد بن خلف الذي عمل في بغداد لبهاء الدولة ثم
لابنه سلطان الدولة من بعده وكان رجلا فطنا اربيا جلدا لا يعرف التسوف في
عمل ، ولا يرحم نفسه بتأجيل او تسلي . . وكان مولعا بصداقة فقيه من الشافعية
يدعى ابا حامد بن محمد الاسفرايني ، شغل عن حلاوة صحبته بعمل الوزارة
التي استكرهه عليها البويهيون استكراها ، وتزعوه بسببها من بين اصدقائه
وخلائه من طلبة العلم . . وكان ابو غالب دائم الحزن لما أصابه ، لكنه وقد رضى

العمل فقد راح يصرفه بكل أمانة العالم ونزاهته وتفانيه . . ومن هنا بعد عن ما كان يتمناه من اعفائه ذات يوم منه ، فقد كان البويهيون أشد ما يكونون حرصا واستمسكا بالموظف الجاد النزيه .

— ٣ —

وحيث افلحت من أبى غالب فرص البقاء بين رهناء العلماء فقد اصطفى من بينهم أبا حامد الشافعى ، وكان رجلا يسرا سحيا ، ولم يكن فيه اشارة من مضول أو تطفل فهو يجالس الوزير وكأنه غائب عنه ، ويتمنى لو استطاع أن يلقي خليله القديم أبا غالب فى غير مكان عمله ولكن هيهات ، فان أبا غالب رجل حق ولا يكاد يفارق العمل أبدا . .

ويتلهم أبو حامد كأنما بهم بالخروج فينظر اليه الوزير الصديق نظرات استرحام واستعطاف ، ويحمر وجه الفقيه ، ويندى جبينه لكنه يتصبر على مضض حتى إذا اعياه الصبر وحسب انه خارج لا محالة يرضى الوزير أم غضب تثرى الوزير ينهض باسبا ليطيب خاطره ويؤكد له أن وقت الصبر لن يطول مشيرا الى أكداش الاضبارات التى تتضايل حجبا واهمية ويرضى الرجل السمع اليسر ولكنه فى قرارة نفسه يتمنى لو اتيح له أن ينهض ويخرج ويرفع رأسه ويتمتم بكلمات لعلها دعاء الى الله أن يفك عنه قيد الملالة ، ولا يمضى وقت طويل قبل أن ينقر الباب ويستأذن أحد مساعدى الوزير ثم يمشى حتى يدرك أبا غالب حيث هو ما يزال جالسا يقرأ ، فيهمس فى أذنه بكلمات ؟ ما يلبث الوزير أن ينهض بعدها قائما على قدميه وهو يستفسر بلهفة .

« لعلكم لم تؤخروا الرجل أو تصروا فى الحفاوة به ويجب الرجل الآخر على الفور » معاذ الله أن تفعل ويضيف الوزير « لا بأس لا بأس أنا ذا خارج للترحيب به ثم يومئ هامسا لابى حامد وهو معجل » قد جاء يزورنا الشريف الرضى أبو الحسن . . ؟

قال الفقيه الشافعى معجلا هو الآخر باهتمام « لملك تريد ان تنفرد به ؟ » .

قال الوزير (لا .. لا .. امكث مكانك فما يلبث الرجل ان يخرج وارفع صوت الرجل خارج الباب مرحبا بابي الحسن أجمل ترحيب ومظهرا له غاية التوقير والتبجيل .. ثم يدخل أبو الحسن أولا ، وان في وجهه لمهابة وان في سمته لوقارا وكرامة ، ويسلم الفقيه الشافعي على ضيف صديقه الوزير وماهي الا مجاملات لم تطل حتى يهمس الشريف بكلمات للوزير فيرد الأخير رد الموافق المتجاوب ثم يستأذن الشريف الرضي ويخرج والوزير من ورائه يشيخه باحسن عبارات التوديع والتوقير ..

— ٤ —

وما تمضي غير لحظات ويمود كل شيء في الحجرة الى سالف وضعه سوى كلمات يهمس بها الوزير قبل ان يستأنف العمل توكل على الله ابا حامد .. فقد اوشكت ان ابيت في كل الاوراق العاجلة ، وسافرغ لك كما تريد .. يكاد ينتهي كل شيء فلا تضجر .. ويقول أبو حامد في رجاء واستسلام هذا يكون اذا لم يترك زائر يضطرك الى وقت أطول مما اضطرك اليه الشريف الرضي . — كاني بك استعجلت خروجه ؟ ان شأنه كذلك دائها تمنيت لو اتيح لنا ان نستمع لآخر قصائده ..

● هيهات .. هيهات .. اعشاش النسور اقرب منا .
من قصائد الشريف الرضي ..

ثم يعود الوزير لاوراقه بحماسة بالغة فيما يقول الفقيه ضاحكا « ان شاء الله لا تنتهي من هذه الاوراق حتى يجيئك زائر يلهيك عن بقيتها .. اما والله لكننا احسن ان لي عندها ثارا .. ووددت لو عثرت في طريقي اليك فما عدت الا محمولا الى أحد المشافي .. ولا اكون شهدت هذا المشهد المضر .
ويبتسم الوزير الصديق .. لكن قلته لا يكف عن التذليل والتعليق .

— ٥ —

وكاننا استجيبنا هذه الدعوة أيضا حين دخل المساعد على الوزير وعلى وجهه بعض اهتمام يتردد في اظهاره ، وفي هذه المرة لم يهمس في اذن أبي غالب وانما قال بصوت خفيض « الشريف أبو القاسم المرتضى يستأذن للدخول . » ومن عجب ان ابا غالب لم يتعاطله الأمر هذه المرة ولم يتزحزح من مكانه ولا قلته توقف عن الحركة وهو يقول بغتور « ادخله » ..

ودخل الشريف المرتضى فنهض الفقيه يصافحه بهتبا باثنا ، فيما اوشك الوزير الا يتزحزح وهو يمد يده لشقيق الشريف الرضي أبي الحسن مرحبا بكلمات فائرة .. ويجلس المرتضى ويومئ له أبو غالب ان يتحدث فيما جاء له ويهز رأسه بينما عيناه تعودان الى الطروس والرقاع وقلبه يذيل في اسفلها ويعلق واستمع الوزير الى حاجة المرتضى فاذن بها ، فشكره المرتضى شكر المتضرع اللهيف ثم استأذن وخرج .

واستبد العجب بالفقيه الشافعي فما كان المرتضى في اعتباره بأقل من الرضي في شيء تدركه الحواس ، او ظاهر أمر لا يخفى على الناس وبغير تردد راح يتسائل .

« أصلح الله الوزير .. هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم وهو الامثل والافضل منهما وانما الرضى شاعر وقيل أن يحاول الوزير الكلام كان المساعد يستأذن لبعض الناس جاوعوا لحاجات لهم وشغل الوزير عن سؤال صاحبه الفقيه أو هكذا بدا على الأقل .. ولكنه حين خلا المجلس له ولصاحبه نهض من مكانه فآخذ بيده الى الحجرة التي تحفظ فيها أوراق الدولة ورقاعها .. وحسب الفقيه أن صاحبه يوشك أن يميته هناك بقدر ما اعاقه في حجرته ، وتردد واحجم ولكن أبا غالب ساربه الى حافظ الأوراق وهتف به .
لعلك تذكر المرتعتين اللتين جيء بهما إلينا أول أمس من الاخوين الرضى والمرتضى ؟

« انهما في مكاتهما يا مولاي .

« استخرجهما حالا واعطهما أبا حامد ليطلع عليهما ريثما أعود ، ومضى الوزير أبو غالب الى حجرة أخرى بينما راح أبو حامد يطالع المرتعتين والدهش بآد على وجهه .

يالله هذه الرقعة الاولى من الشريف الرضى إنه يطالب الوزير أن يرعى الله في الفقراء فان بجانب الكرخ جماعة من فقراء المسلمين أقاموا لهم أكشاكاً ونصبوا خياماً على أرض لبعض سراً بغداد فجاء الشرطة يقوضونها ويطردون الناس منها ويعتفون بهم أشد العنف وحيث كانت للرضى قطعة من تلك الأرض فهو يميدها الى بيت المال ليقطعها لبعض أولئك الفقراء ويطالب بان تشتري الدولة بقية الأرض وتبنيها هؤلاء المساكين لكي يستقر بهم المقام حيث هم فسي خيامهم واكشاكهم تلك كانت رقعة الرضى فماذا في رقعة أخيه المرتضى ؟ إنه يرفق القول بمستطفلاً متوسلاً أن يمنحه الوزير مثلاً كان منح فلانا وفلانا وهو يقول ان به لرغبة بان يكون موضع المظف من الوزير أعزه الله ؟ فهو مهما قيل عنه وما يزعم عن غناه ما يزال كثير العيال تسعفه الزيادة ؟ وتؤمله في خفض الميش في ظل أمير المؤمنين ؟ !

بدا التأثير شديداً على وجه الفقيه الشافعي وأدرك أن شرف الرجال منسوج من عفة النفوس وعرف كما لم يعرف في حياته كيف تحمي اليد العفيفة حقيقته العلم وتحول دون مهائنه وأحس كأنها القضاضة التي أصابت شرف المرتضى أصابته هو بالذات ، ليس كلاهما من أهل العلم ومن تجب عليهما المحافظة الدقيقة على كرامة الرسالة التي يبلغها ؟

— ٦ —

وشعر الرجل برعدة تسرى في أوصاله ، وتمنى لو أنه ذلك اليوم بارح مجلس الوزير مع الشريف الرضى ولم ينتظر حتى وفد المرتضى .
وأدرك الوزير الفطن ما يجول في خاطر الفقيه الشافعي .. قال : يا أبا حامد ما كان ينبغي لي أن أثقل عليك ، واحبسك عندي كل هذه المدة .
ورفع أبو حامد رأسه بعد أن أطرق طويلاً فآذا دموع تملأ صفحة وجهه وتبل لحيته فاستأنف الوزير كلامه « ما الذي يشجيك أبا حامد ؟ ووالله أنك قد كنت الصديق الصدوق قبل أن ابتلى بمحنة الوزارة وبعد ذلك فما أذكر أنك جئني في حاجة لك ، ولا شغعت عندي الا شفاعاة حسنة تقصد بها وجه الله تعالى .. لكن أبا حامد ظل غارقاً في حديثه مع نفسه وسرمان ما استأذن خارجاً .
وقيل إنه لم ير بعدها الا في حلقة علم بمسجد أو بجواره أو في بيته هو حتى توفاه الله .

بأقلام القراء

السنة الخلق أقلام الحق

عرضت هذه المقالة على عقلى فرفضها .. كيف تكون السنة الخلق أقلام الحق وفى هذه الألسنة العدو والصديق والحقد والحاسد والصادق والكاذب والذاهل والغافل والناسى وناقل المفتريات ، ولذلك جعل الله القضاء مفصلا بين الحقيقة والخيال والجريمة والتهمة ، ولم يسلم أحد من القادح والمداح حتى رب العزة ، تعالى عما يقولون علوا كبيرا ، طالبت عليه السنة خلقه مجده فريق منهم ولم يعترف بالالوهية أصلا واعتترف به آخرون ولكنهم زعموها شركة فى التكوين والتدبير والخلق واتهمه اليهود بالبخل كما جاء فى القرآن الكريم : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » (المائدة ٦٤) . ولم يسلم رسول من هذه الألسنة : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوهى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون » . واتهم العرب محمدا صلى الله عليه وسلم بالسحر والكهانة والجنون والكذب على الله وقول الشعر حتى بعد أن انتقل الى الرنيق الأعلى وترك دار الفناء قام المبشرون والمستشرقون بهذه المهمة فافتري عليه كثير منهم التهم والباطيل ومنها اتهامه بالشهوانية لأنه أكثر من الزواج ونافع المخلصون المحابون عن الإسلام هذه الإقاويل والتهم فكانت كسراب بقيمة يحسبها الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ، وذكروا لهم الحقائق فمقط ومنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قنع فى سن الخامسة والعشرين بزواج امرأة فى الأربعين وظل معها وحدها حتى ماتت فى الخامسة والستين من عمرها وأوفى عمره على الخمسين حين اضطر الى الزواج بعد موتها .. ومما تجدر الإشارة اليه فى هذا الصدد كتاب الرحوم عباس محمود العقاد : حقائق الإسلام وابطال خصومه .

وتقف المناقون زوجته الاثيرة لديه المحظية عنده بنت صاحب الاول والصديق الفضل ، بشر ماتتخف به امرأة ، وانزل الله براعتها من فوق سبع سموات ، وهى حادثة مشهورة فى جميع التفاسير لسورة النور وكتب الحديث .. وكتب السيرة عند عودة الرسول من غزوة بنى المصطلق الى المدينة ..

والنهم التي تجد رواجاً وتصادف ذبوعاً وتنتشر بين الناس انتشار النار في
الهشيم كثيرة والاحتجاج بهذه الجملة جعلني اعنى نفسي بنسبتها عن اى شخص
انتقلت اليها : هل هي حديث نبوي صادق أم جاءت اليها من متكلم آخر ثم تلقى على
الناس في كل مناسبة على انها حديث وكفى الله ما اهمنى وغمنى من امر هذه
النسبة ، ووقع في يدي كتاب تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على السنة الناس
من الحديث تاليف عبد الرحمن الشيباني المشهور بابن الديبع وهو عالم يميني ولد
عام ٨٦٦ هـ ١٤٦١ م وتوفي عام ٩٤٤ هـ ١٥٣٧ م وكتبه مذكورة في دائرة المعارف
الاسلامية ص ٢٨١ المجلد الأول الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م وهو مختصر
للمقاصد الحسنة في كثير من الاحاديث المشهورة على اللسان للسخاوي المتوفي
٩٠٢ م راجع ص ٤٩١ ، ٤٩٢ ج ٢ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لملا
كاتب جلبي المشهور بحاجي خليفة طبعة ١٣١٠ هـ .

وجدت ان هذه الجملة تكلم بها بمض الصوفية ص ٢٨ طبعة صبيح عام
١٣٥٣ هـ وليست من الحديث النبوي في قليل ولا كثير ولا صحيح ولا ضميم
والبحث في التمييز سهل لان الاحاديث مرتبة على حروف المعجم ثم يذيلها بما يثبتها
او ينفيها او يضعفها ، وكثرة الكلام في الاحاديث بغير علم ولا بينة لا من الذين
يفكرونها في معرض الاستدلال ولا من الذين يعارضونها جعلني احوال البراءة من
الكلام في الموضوع بغير علم ولا بينة ، فلا بد من معرفة كل ما قاله الناس الانتصار
والخصوم القدماء والمحدثون في الموضوع وأدلى انا في النهاية بدلوى مع الدلاء
وأطير مع الطيور والجو ملك لجميع الطيور لا يدعى هدهد أو عصفور أو غراب
احتكار الفضاء وتحريم الطيران على بقية الطيور .

وانا اتعجب لهؤلاء الذين يستدلون بأحاديث كاذبة أو ضعيفة . . كيف يفعلون
ذلك وإمامهم القرآن والاحاديث الصحيحة . . هل نفذ هذا الممين حتى يلجأوا الى
الابار الاسنة والمياه الراكدة والانهار الملوثة . .

ان من يفعل هذا كمن يستضيء في رابعة النهار وضوء الشمس ساطع
بنور شمعة عرضة للانطفاء بنفخة ريح أو هبة نسيم فلا يقبل ذلك منه أحد ،
والغريب أن الاحاديث الضعيفة ربما يكون في معناها المعروض على القارئ كثير
من الاحاديث الصحيحة . . أو حتى آيات من القرآن الكريم .

وان الأدلة لا تقدر بكثرتها ولكن تقدر بجودتها وقوتها وينطبق على الأدلة
في حرب الجدل ما ينطبق على الجيوش من قول الله عز وجل « قال الذين يقتلون
انهم ملأوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بالذن الله والله مع الصابرين » .

عبد الرحمن احمد شاوي



قالت صحف العالم

تصحيح المفاهيم وتقويم الموازين

من المسلم به أن واقع المسلمين اليوم مختلف كثيرا عما ينبغي أن يكون عليه ، واقع تسوده أوضاع هي على النقيض مما يدعو إليه الاسلام .. والمفروض في المسلم أن يكون ممثلا لأوامر دينه .. وأن يكون واقعه دليلا على منهجه الاسلامي .. ولكن الحال يستدعي الإصلاح والتغيير .. والعلاج الناجع هو ما يتناول أصل الداء .. ويقضى عليه ..

وحول هذا الموضوع نشرت مجلة (البعث) الاسلامي مقالا قويا .. عالج فيه الكتاب المفاهيم السائدة في مجتمع اليوم وبين خطاها وأرشد الى الصواب فقال ضاربا المثل بمفهوم الفوز والفلاح ..

مفهوم الفوز والفلاح عند عموم الناس لا يتجاوز الظفر بمتع الحياة وأعراض الدنيا وما يؤدي الى ذلك من وسائل وأسباب .. كالحصول على شهادة أو وظيفة ، أو منصب ، أو جاه ، أو سلطان ، أو ثناء أو مال .. وغير ذلك من أعراض الدنيا ومتاعها القليل .

وكان الفائز المفلح في ميزان الناس من نال هذه الاشياء بقدر وافر كثير . ولهذا المفهوم وما ترتب عليه من ميزان أثر خطير جدا في واقع المسلمين ذلك أن المسلمين انطلقوا الى تحصيل هذه الاشياء وأن ادى بهم الى التفريط بحقوق المسلمين وموالاته الأعداء وارتكاب الحرام ومخالفة أحكام الاسلام .

ومن الواضح أن المسلمين ، وهذا هو ميزانهم ، لم يقدموا شيئا يذكر للاسلام ، لأن مهمهم صار مقصورا على ما عددنا من أغراض ، وإذا ذكروا بحق الاسلام عليهم تهربوا من التذكير وربما تجرأ بعضهم فقال ان الاسلام لا يحقق لهم ما يريدون .

ان مفهوم الفوز والفلاح في الاسلام غير هذا الذي يراه عموم الناس ويتزاحمون عليه .. انه المفهوم الحق الذي يجب أن يسلم به كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر .. انه النجاة من عذاب الله والظفر بالجنة حيث النعيم المقيم .. قال تعالى : (كل نفس ذائقة الموت ، وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار ، وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور) .

ويمضي الكاتب قائلا : وإذا تبين أن الفلاح والفوز الحقيقي هو الفلاح والفوز في الآخرة ، وأن هذا الفوز جدير بحرص المسلم عليه ورثع بصره اليه وبذل جهده في الوصول اليه ، فما سبيل هذا الوصول ، وما وسائل الظفر به ؟ ان الاسلام بين هذا السبيل وكشف عن هذه الوسائل قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .



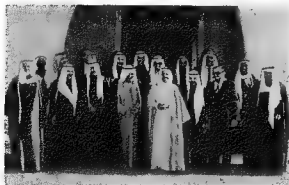
إعداد : هـ . م

الكويت :



● افتتح سمو أمير البلاد المعظم دور الانعقاد الأول من الفصل التشريعي الرابع لمجلس الأمة الجديد ، وقد ألقى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الخطاب الأميري في جلسة الافتتاح التي عقدت في الحادي عشر من فبراير الماضي .

صدر المرسوم الأميري بتشكيل الوزارة الجديدة على النحو التالي :



سمو الشيخ جابر الأحمد ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء .
الشيخ جابر المكي نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام .
الشيخ سعد العبد الله وزيراً للداخلية والدفاع .
الشيخ صباح الأحمد وزيراً للخارجية
الشيخ سالم صباح السالم وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل
السيد عبد العزيز حسين وزيراً للدولة لشؤون مجلس الوزراء .
السيد عبد الرحمن العتيقي وزيراً للمالية .
السيد عبد الله المفرج وزيراً للمسجل والأوقاف والشؤون الإسلامية .
السيد عبد المطلب الكاظمي وزيراً للنفط .
السيد جاسم المرزوق وزيراً للتربية . السيد عبد الوهاب النفيسي وزيراً للتجارة والصناعة .

الدكتور عبد الرحمن المعوضى وزيرا للصحة .

السيد عبد الله الفائم وزيرا للكهرباء والماء .

السيد حمود النصف وزيرا للاشغال .
السيد سليمان حمود الخالد وزيرا للمواصلات .

السيد حمد العيار وزيرا للاسكان .

● قررت الحكومة تقديم مساعدات مالية عاجلة تبلغ (٤١٥) مليون دولار امريكى لدعم دول المواجهة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وللمساعدة الصومال وموريتانيا واليمن الشمالي والجنوبى وكذلك اتخذت الحكومة قرارا بتخصيص خمسة ملايين دولار لباكستان للمعونة فى تخفيف آثار الزلازل التى تعرضت لها مؤخرا .

● تحتفل وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بذكرى المولد النبوى الشريف مساء الحادى عشر من ربيع الاول فى مسجد السوق الكبير .

● مثل الكويت فى مؤتمر علماء المسلمين الذى عقد ببغداد فى الفترة الواقعة بين ١٣ و ١٨ فبراير الشيخ عبد الله النورى ، والسيد يوسف سيد هاشم الرفاعى ، والاسناذ محمد خليفة التونسى .

● شارك وفد الكويت برئاسة الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية فى اجتماعات الدورة الطارئة لمجلس الدفاع العربى .. والذى دعت اليه جامعة الدول العربية بالقاهرة بناء على طلب لبنان لبحث الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على اراضيه .. واتخاذ موقف عربى موحد لمساندة لبنان ورد الاعتداءات الاسرائيلية عليه ..

● صرح مندوب الكويت فى الأمم المتحدة بأنه اذا نشبت الحرب فى المنطقة فانه لا يستبعد مرضى حظر عربى جديد على البترول .

● صرح أمين عام مجلس الوزراء بأنه جرى بحث توسعة مدينة الحجاج لأكثر من خمسمها الحالى ، لتأمين راحة الحجاج الوافدين من الدول العربية والإسلامية ، وتهيئة المكان المناسب لاقامتهم .

● أجرت وزارة التربية مسابقة فى تحفيظ القرآن الكريم لطلاب وطالبات المراحل المختلفة بالوزارة .. وقد بلغ عدد المتقدمين للمسابقة ٢٦٩ طالبا ، و ٢٢٤ طالبة ، وبلغ عدد الفائزين منهم ١٢٠ طالبا وطالبة منحوا جوائز مالية قدرها ٣٠٠ دينار .

السعودية :

اقامة مؤتمر عالمى للاقتصاد الاسلامى وتنظم المؤتمر كلية الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبد العزيز ، وهدف المؤتمر دراسة النظم الاقتصادية الاسلامية ، واجراء البحوث اللازمة لتطبيقها وسيعقد المؤتمر فى مكة المكرمة يوم ٥ ابريل ويستمر اسبوعا .
● قررت الملكة العربية السعودية انشاء جامعة جديدة فى المنطقة الشرقية من الملكة .

● قررت الملكة انشاء عدد من المشاريع لخدمة الحجاج والتيسير عليهم فى تنقلاتهم واقامتهم لاداء مناسك الحج ، وذلك بتوسعة الحرم النبوى الشريف ، وبناء مساكن خاصة لايواء الحجاج ، وانشاء خط حديدى بين المدينة المنورة ومكة المكرمة ، وانشاء بنك اسلامى لاقراض المسلمين وحفظ ودائعهم بدون فوائد .

القطر :

● وافق وزير الاسكان والتعمير على طلب مشيخة الأزهر اقامة ٩ معاهد دينية ومنشآت قرآنية بمنطقة القناة العام الحالى .

ليبيا :

قررت ليبيا إنشاء مسجد للمسلمين في غاليتا عاصمة مالطا وستتولى جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا الاشراف على المسجد .

فلسطين :

اعترفت جمهورية فولتا العليا بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ووافقت على افتتاح مكتب المنظمة .

اخبار متفرقة

ماليزيا : حصلت ماليزيا على مبلغ (٢٠٠) مليون دولار ماليزى كقرض من المملكة العربية السعودية .

بريطانيا : احتج المسلمون في بريطانيا بشدة على عرض التلفزيون البريطانى مسرحية بعنوان (الاب براون) تهاجم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .

الفلبين : ناشدت جمعية المهتدين الى الاسلام في مانيلا العالم الاسلامى بمساعدتها بالمال لشراء مطبعة جديدة لطباعة الكتب الاسلامية باللغة الفلبينية لنشر الاسلام في الفلبين .

باكستان : قرر مجلس الأمة الباكستانى تخصيص مزيد من الوقت للدراسات الاسلامية في برامج الاذاعة والتلفزيون .

الهند : عقد في الهند مؤتمر اسلامى للترية الاسلامية لعموم الهند ، وذلك في منتصف شهر فبراير اتدونيسيا : سيكون من حق

الرئيس الاتدونيسى تغيير زعماء الاحزاب السياسية ، وستظل مبادئ الماركسية والشيوعية محظورة ، ولن يسمح للاحزاب السياسية بتلقى اية معونات خارجية .

● طالب فضيلة شيخ الأزهر بزيادة حصص التعليم الدينى حتى يشمل الاعدادى والثانوى والجامعة ، وقال في مذكرته للمسئولين : انه لا علم بلا دين .

● قرر الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف تقديم التسهيلات الى الهند لتطوير نظم الأوقاف بها ، وذلك تلبية لطلب استاذ الفلسفة بجامعة حيدر آباد .

● اشهر (لى تشانج مو) القنصل العام لكوريا الجنوبية بالقاهرة اسلامه أمام الامام الاكبر الدكتور عبد الطيم محمود شيخ الأزهر ، وقد سعى نفسه (ياسين) .

العراق :

عقد في العراق مؤتمر علماء المسلمين الأول .. وقد حضرته وفود يمثلون الدول العربية والاسلامية .

سوريا :

طلابت الحكومة السورية النظام الجديد في اثيوبيا بضرورة احترام المقومات الاساسية للشعب الارتيرى والاعتراف الكامل بحقه في الاستقلال .

لبنان :

بعث سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خاقد برقية للرئيس الصومالى يندد فيها بالاحداث الدامية التى تعرض لها عدد من العلماء المسلمين .. وناشد فيها الرئيس الصومالى التوقف عن مثل هذه الاحداث المؤسفة .

الجزائر :

افتتح وزير التعليم الاصلى والشئون الدينية المعهد الاسلامى للفتيات بالقرب من مدينة بجاية ، وسيضم المعهد ٨٠٠ طالبة مسلمة .



السيدة أم كلثوم رضي الله عنها

إعداد الأستاذ : فهمي الإمام

اسمها : أم كلثوم بنت محمد صلى الله عليه وسلم .
أهلها : السيدة خديجة - أم المؤمنين - بنت خويلد رضي الله عنها .
خطبتها : جاء وفد أبي طالب يخطبها من والدها الرسول عليه الصلاة والسلام لتكون زوجة له (عتبة بن أبي لهب) .. ووافق الرسول الكريم .. وما كان لام كلثوم إلا أن ترضى بما ارتضاه والدها صلى الله عليه وسلم .

في بيت أبي لهب : لما صدع الرسول بما أمر به .. وأخذ يدعو عشيرته الأتريين إلى الدين الجديد .. اتخذ منه أبو لهب وزوجاً (أم جميل) حيلة الحطب موقفاً عدائياً وكاداً للإسلام ولرسوله وللمسلمين كيذا عظيماً .. وكانت السيدة (أم كلثوم) وأختها (رقية) تعيشان في بيت واحد مع (أم جميل) .. وأرادت تريش أن تشغل الرسول عن دعوته لدينه الجديد .. فقررت أن تعيد إليه بناته لينشغل بهن .. وأقسم عدو الله أبو لهب وأقسمت (أم جميل) حيلة الحطب أن تعود (رقية) و (أم كلثوم) إلى بيت أبيهما .. وقد كان .. ونجاهما الله من نكد الميث مع من نزل في شأنهما قوله تعالى :

(ثبت يدا أبي لهب وثب .. ما أغنى عنه ما له وما أكسب .
 سيصلى نارا ذات لهب . وإمراته حيلة الحطب . في جيدها
 هبل من مسد) .

مع والدها : عادت إلى بيت أبيها ووقفت إلى جوار والدتها وأختها فاطمة تخفف من والدها عليه الصلاة والسلام ما يجد من اضطهاد مكة وظلمها .. وقامت مع والدها والدتها وأختها فاطمة والمسلمين ما قامت في (شعب أبي طالب) عندما وصل حقد قريش مداه فقاطموا المسلمين .. لا يبيعونهم ولا يشتررون منهم .. وفرضوا عليهم حصاراً شديداً ، وقاسيا . ثم أذن الله لهذا الليل المظلم أن ينقشع .. فأكلت القرصة صحيلة المقاطعة التي كانت في جوف الكعبة .. فلم يبق منها



الا (باسمك اللهم) وعاد المسلمون الى ديارهم .. وما كاد البيت النبوي يستقر حتى اسلمت خديجة روحها الطاهرة الى بارئها . وبقيت هي واختها تخفان عن الرسول وتهنان عليه ما يحسه بعد فقدته للسيدة خديجة رضى الله عنها .

هجرتهما : هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه ابي بكر .. وترك ابنتيه (ام كلثوم) و (فاطمة) وحيدتين في البيت المهجور .. ثم جاءتهما البشرى ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصل سالما الى (يثرب) .. وجاء زيد بن حارثة ليصحبهما الى دار الهجرة .. وقد خفف عنها ألم الفراق انها ذاعبة الى والدها الرسول في مقامه الكريم بين الأنصار .

في المدينة : عاشت مع والدها الكريم وفي صحبة اختيها (رقية) و (فاطمة) .. ثم رحلت (رقية) الى جوار ربها .. وبقيت هي وفاطمة الى جوار والدها عليه الصلاة والسلام .. دخلت عليهما (ام عياش) خادمة النبي تدعوها للقاء ابيهما عليه الصلاة والسلام .. فعرض عليهما الزواج من عثمان رضى الله عنه فوافقت وتم عقد زواجهما على مثل صداق اختها رقية .. وخرجت الى بيت زوجها .. لتحل محل اختها .. ويعد رسول الله معها (ام عياش) كما بعثها مع السيدة (رقية) من قبل ..

في بيت الزوجية : عاشت ست سنوات مع زوجها عثمان رضى الله عنه ، ولم يرزقها الله ولدا ، وظل طيف اختها الراحلة يلازمها في كل مكان .. حتى قالت : لم يبق يارقية الا ان الحق بك حيث ترقدن فيجمعنا الموت كما جمعنا الحياة منذ كنا .

وفاتها : واماها الاجل المحتوم في بيت عثمان - رضى الله عنه - في شهر شعبان سنة تسع ، وصلى عليها والدها عليه افضل الصلاة والسلام .. ثم وسدها ثرى (يثرب) الى جوار اختها .. فرحم الله (ام كلثوم) ورضى عنها وارضاهها .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

العام الهجري	العام الميلادي	يوم	ساعات	دقائق	المواقيت بالزمن القروبي (مري)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)				
					نجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	نجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
					دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
١	١٤٠١	جمعة	١٤	٢١٦	١٠٤٦	١٢	٣	٢٦	١٧	٤٠	١١	٥٧	٢١	١٢
٢	١٤٠٢	سبت	١٥	٢١٧	٤٤	٣	٢	٢٦	١٧	٣٩	٥٩	٥٧	٢٢	١٣
٣	١٤٠٣	احد	١٦	٢١٨	٤٢	١	١	٢٥	١٧	٣٨	٥٨	٥٧	٢٢	١٣
٤	١٤٠٤	اثنين	١٧	٢١٩	٤٠	١١٥٩	٠٠	٢٥	١٧	٣٧	٥٧	٥٦	٢٢	١٤
٥	١٤٠٥	ثلاثاء	١٨	٢٢٠	٣٨	٥٧	٥٩	٢٤	١٧	٣٦	٥٦	٥٦	٢٢	١٤
٦	١٤٠٦	اربعاء	١٩	٢٢١	٣٦	٥٥	٥٨	٢٤	١٧	٣٤	٥٤	٥٦	٢٢	١٥
٧	١٤٠٧	خميس	٢٠	٢٢٢	٣٤	٥٤	٥٧	٢٣	١٧	٣٣	٥٣	٥٦	٢٢	١٦
٨	١٤٠٨	جمعة	٢١	٢٢٣	٣٢	٥٢	٥٦	٢٣	١٨	٣١	٥٢	٥٥	٢٣	١٧
٩	١٤٠٩	سبت	٢٢	٢٢٤	٣٠	٥٠	٥٥	٢٢	١٨	٣٠	٥١	٥٥	٢٣	١٨
١٠	١٤١٠	احد	٢٣	٢٢٥	٢٨	٤٨	٥٤	٢٢	١٨	٢٨	٤٩	٥٥	٢٣	١٩
١١	١٤١١	اثنين	٢٤	٢٢٦	٢٦	٤٧	٥٤	٢١	١٨	٢٧	٤٨	٥٤	٢٣	١٩
١٢	١٤١٢	ثلاثاء	٢٥	٢٢٧	٢٤	٤٥	٥٣	٢١	١٨	٢٦	٤٧	٥٤	٢٣	٢٠
١٣	١٤١٣	اربعاء	٢٦	٢٢٨	٢٢	٤٣	٥٢	٢٠	١٨	٢٥	٤٦	٥٤	٢٣	٢١
١٤	١٤١٤	خميس	٢٧	٢٢٩	٢٠	٤١	٥١	١٩	١٨	٢٣	٤٤	٥٣	٢٣	٢١
١٥	١٤١٥	جمعة	٢٨	٢٣٠	١٨	٣٩	٥٠	١٩	١٨	٢٢	٤٣	٥٣	٢٣	٢٢
١٦	١٤١٦	سبت	٢٩	٢٣١	١٦	٣٨	٤٩	١٨	١٨	٢١	٤٢	٥٣	٢٣	٢٢
١٧	١٤١٧	احد	٣٠	٢٣٢	١٤	٣٦	٤٨	١٨	١٨	٢٠	٤١	٥٣	٢٣	٢٣
١٨	١٤١٨	اثنين	٣١	٢٣٣	١٢	٣٤	٤٧	١٧	١٨	١٨	٤٠	٥٢	٢٣	٢٤
١٩	١٤١٩	ثلاثاء	١	٢٣٤	١٠	٣٢	٤٦	١٧	١٨	١٦	٣٨	٥٢	٢٣	٢٤
٢٠	١٤٢٠	اربعاء	٢	٢٣٥	٨	٣٠	٤٥	١٦	١٨	١٥	٣٧	٥٢	٢٣	٢٥
٢١	١٤٢١	خميس	٣	٢٣٦	٧	٢٨	٤٤	١٦	١٩	١٤	٣٦	٥١	٢٣	٢٦
٢٢	١٤٢٢	جمعة	٤	٢٣٧	٥	٢٦	٤٣	١٥	١٩	١٣	٣٥	٥١	٢٣	٢٧
٢٣	١٤٢٣	سبت	٥	٢٣٨	٤	٢٥	٤٢	١٤	١٩	١٢	٣٤	٥١	٢٢	٢٧
٢٤	١٤٢٤	احد	٦	٢٣٩	٢	٢٤	٤١	١٣	١٩	١١	٣٣	٥٠	٢٢	٢٨
٢٥	١٤٢٥	اثنين	٧	٢٤٠	١	٢٢	٤١	١٢	١٩	١٠	٣٢	٥٠	٢٢	٢٨
٢٦	١٤٢٦	ثلاثاء	٨	٢٤١	٠	٢١	٤١	١٢	١٩	٩	٣٠	٥٠	٢٢	٢٩
٢٧	١٤٢٧	اربعاء	٩	٢٤٢	٠	١٩	٤٠	١١	١٩	٧	٢٩	٥٠	٢٢	٢٩
٢٨	١٤٢٨	خميس	١٠	٢٤٣	٠	١٧	٣٩	١٠	١٩	٥	٢٨	٤٩	٢١	٣٠
٢٩	١٤٢٩	جمعة	١١	٢٤٤	٠	١٥	٣٨	١٠	٢٠	٤	٢٧	٤٩	٢١	٣١

« إلى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك في المجلة ، ووجبة منا في تسهيل الامر عليهم ، وتقاديا لضياح المجلة في البريد ، وايضا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك ان يتعاملوا اساسا مع متعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتعهدين :

- | | |
|-------------------|---|
| مصر : | القاهرة : شركة توزيع الاخبار ٧ شارع الصحافة . |
| السودان : | الخرطوم : دار التوزيع - ص.ب : (٣٥٨) . |
| ليبيا : | طرابلس الغرب : دار الفرجاني - ص.ب : (١٣٢) .
بنغازي : مكتبة الخراز - ص.ب : (٢٨٠) . |
| المغرب : | الدار البيضاء - السيد احمد عيسى ١٧ شارع الملكى . |
| تونس : | مؤسسات ع بن عبد العزيز - ١٧ شارع فرنسا . |
| لبنان : | بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨) . |
| الأردن : | عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) .
جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) .
الرياض : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) . |
| السعودية : | الخير : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) .
الطائف : مكتبة الثقافة - ص.ب : (٢٢) .
مكة المكرمة : مكتبة الثقافة .
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء . |
| العراق : | بغداد : وزارة الاعلام - مكتب التوزيع والنشر . |
| البحرين : | المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين . |
| قطر : | الدوحة : مؤسسة العروبة - ص.ب : (٥٢) . |
| أبو ظبي : | شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : (٨٥٧) . |
| دبي : | مكتبة دار الحكمة ص.ب : (٢٠٠٧) . |
| الكويت : | مكتبة الكويت المتحدة . |
- ونوجه النظر إلى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

التمن

- الكويت ٥ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن ٥ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليسا ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا ٥ قرشا ● مصر والسودان ٤ مليسا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما جاءني من شيء أحب إليّ من كتاب الله

مؤرخة ١٣٩٥

(حديث صحيح)